

# كتاب الشفا

بتعريف  
حقوق سيدنا المصطفى

لأبي الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

المولود في منتصف شعبان سنة ٤٧٦ هـ

المتوفى في رمضان سنة ٥٤٤ هـ

أشرف على طباعته مرة أخرى خادم القرآن الكريم:

أبو حازم حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفلاح بن أحمد الجمل

طبيب باطنى وعضو جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

I. S. B. N.

977. 00. 5058. X

رقم الإيداع ٣٥٢٨ / ١٩٩٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
 الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ الْحَصِي  
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْحَقِيقِ الْمَلَكُ  
 الْأَعَزُّ الْأَخْيَرُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسْتَرْمِي  
 الظَّاهِرِ لِاتِّخَاذِهَا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ  
 كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ فِيمَا عَمَّا  
 وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسَهُمْ غَرَبًا وَغَنَمًا  
 وَأَزَاكَاهُمْ مُخْتَبَرًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
 عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَفْوَاهَهُمْ يَقِينًا وَعَزَمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمِ رَأْفَةً وَرُحْمًا  
 زَكَاةً دُوحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاءَ عِيَّاضًا وَوَضَمًا وَأَنَاءَ

رَأَاهُمَا  
 نُفْعًا

حِكْمَةً وَخُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنِيَا عُمِيَا وَقُلُوبًا غُلْفًا  
 وَأَذَانًا صَمًّا فَأَمَّنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي غَنَمِهِ  
 السَّعَادَةَ قَيْنِمَا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تَمُوتُ وَتُحْيَى وَعَلَى اللَّهِ وَاسْتَسْلِمُ  
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدَ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ السَّيِّقِينَ  
 وَلَكُفَّ لِي وَلَكَ يَا لَطْفَ يَا وَلِيَّائِي الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
 اللَّهُ بِزُلِّ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّمَهُمُ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَشَاهَدَهُمْ بِعَجَائِبِ مَكْرُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ  
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
 فَجَعَلُوا أَهْمَهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارِينَ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَنْتَعُونَ وَيَبْتَازُونَ قُدْرَتِهِ  
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا تَقْطَاعَ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلْ  
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ  
 نِصْفِ مَنْ التَّعْرِيفِ بِقُدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآكْرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ لَمْ يُؤْفَ وَلِجِبِ  
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْحَكِيمِ فَلَا مَمَّةَ  
 طُفِرَ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَا فَنَا وَأَمْتَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشقاوة  
 تنبي وصحيه  
 كذا  
 به لا وليا  
 به ساد  
 بانين  
 بمنزلة  
 من عظمة

وَأَبَيَّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْنَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَزْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرَقًّا صَعْبًا مَلَأَ قَلْبِي  
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْدِيرَ أَصُولٍ  
وَتَحْجِيزَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ  
الْحَقَائِقِ تَمَاجِيبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَّةِ  
وَالْحَلَّةِ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُهُ  
فَمِنْ تَحَارُفِهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخَطَا وَبِجَاهِلِهَا تَنْقِذُ  
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحُ  
تَزَلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَكَذَلِكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ تَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدْرِ الْجَسِيمِ وَحُلُقِهِ الْعَظِيمِ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوفِ  
لَيْسَتْ يَفْقَهُنَّ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَمَّا  
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا  
تُكْمَلُنَّ وَلَا حَدَّثَانِيهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفقيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْلًا لِلَّذِينَ



التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا  
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَّمَهُ الْجَهْلُ اللَّهُ  
 بِلُجَا مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَدْرَتْ إِلَى نُكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْعَرَضِ  
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَيِّ الْمُنْتَرِضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِغْجَالٍ  
 لِمَا الْمَرْءُ يَصْهَدُ بِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوْقُهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْخِنَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَنَفْلٍ  
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سَفْلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهْمَهُ كَلَّةً فَمَا يُجِدُ  
 عَدَاوَةَ لَا يُدْرِكُ حِمْلَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ  
 أَوْ عَدَا بَابِ الْحَجْرِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ مَجُوبَتُهُ وَاسْتِنَادُ مَهْجَتِهِ  
 وَعَمَلُ صَالِحٍ يَسْتَرْيِدُهُ وَعِلْمُ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ  
 جَبَر اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِبُنَا فِيمَا نُحِبُّهَا وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى  
 وَتُحْطِئُنَا بِمَنْهٍ وَرَحْمَةٍ وَلَمَّا تَوَلَّى تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ  
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدَتْ نَاصِيكَهُ وَخَلَصَتْ تَقْضِيكَهُ  
 وَأَتَتْ حَضْرَهُ وَتَحْضِيكَهُ تَرْجَمَهُ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حُفْوِ الْمُصْطَفَى وَحَصَرَتْ أَلْسَانَهُ فِيهِ فِي أَسْمَاءِ أَرْبَعَةٍ

سافرة

قلده

يعتبه  
أوليد  
نصرة

عن أبيه

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرُ مَا يَرَى عَظَمِيَّةَ  
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
وَقَرَأَهُ جَمِيعُ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظَمِيَّةِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتِ  
وَالْمُخِجَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلَزُومِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ

وَفِيهِ سَبْعَةٌ فَصُولٌ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفَرْضِ ذَلِكَ

وَفَضِيلَتِهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَصُولٌ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ فِي مَا يَسْتَجِيزُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْتَعِجُ وَيَصِحُّ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ

أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَهَذَا الْقِسْمُ أَكْرَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى

هُوَ سِرُّ الْكِتَابِ وَلِبَابُ ثَمَرِهِ هَذِهِ الْأَبْوَابُ وَمَا قَبْلَهُ

لَهُ كَمَا الْقَوَاعِدُ وَالتَّهْيِذَاتُ وَالذَّلَالَةُ عَلَى مَا نُورِدُهُ

فِيهِ مِنَ التَّكْبِ الْبَيْنَاتِ وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَالْمُخَيَّرُ

مِنْ غَرَضِ هَذَا التَّأْلِيفِ وَعَدُّهُ وَعِنْدَ التَّقْصِي لِمَوْعِدَتِهِ

وَالْتَقْصِي عَنْ عَهْدِهِ يَشْرِقُ صَدْرُ الْعَدُوِّ وَاللَّعِينِ

وَيُشْرِقُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِالْيَقِينِ وَمَمْلَأُ نَوَارِجَ جَوَانِحِ صَدْرِهِ

وَيَقْدِرُ الْعَاقِلُ النَّبِيَّ حَقَّ قَدْرِهِ وَيَخْتَارُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَيَنْتَشِبُ

بِهِ الْقَوْلُ فِي الْعِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ فَصُولًا

الْبَابُ الثَّانِي فِي أَخْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ

عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِيهِ ثَمَانَةٌ فَصُولٌ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِهِ الْأَحْكَامُ عَلَى مَنْ تَنَقَّصَهُ

أَوَسَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

السَّابِقُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرُ  
مِنْ تَعْرِيفِ أَوْنَصٍ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

وَمُسْتَقْبِهِ

السَّابِقُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُسْتَقْبِهِ  
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَوَرَائِهِ وَفِيهِ  
عَشْرَةُ فُصُولٍ وَتَحْتَمَاهُ بَابُ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوُضِعَ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالْأَلْسِنَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ  
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَيَتِمُّ مَا يَنْتَهِزُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَنْوَابُ وَيَكُونُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لِنِعْمَةِ مُبِينَةٍ وَفِي  
تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَنْبِئُ كُلَّ لَبِيسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَدِّعُ  
بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَيَا اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى

النَّبِيِّ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلْمِ الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو

الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خِفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ  
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَذَى لِحَقٍّ مِنْ فَهْمٍ يَتَعَظَّرُ اللَّهُ

مِنْ الْقَهْرِ

قَدَرْنِيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِيهِ إِيَّاهُ  
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبَ لَا تُضَيِّطُ لِيَزِمَاهُ  
 وَتُؤَيِّدَهُ مِنْ عَظِيمِ قُدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ  
 فِيهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
 نِصَابِهِ وَأَثْبَتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ اخْلَاقِهِ وَأَدَائِهِ وَحُضْنِ الْعِبَادَةِ  
 عَلَى التَّزَامِيهِ وَتَقْلِيدِ الْجَاهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَرَكَّنَى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْبَتَ  
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوَّدَا  
 وَالتَّحْدِثُ الْأَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا ابْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
 عَلَى أَسْمٍ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْإِخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمُنَازِهِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُخْجَرَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مِنْ عَصَرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا  
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ قَائِدًا مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى

مِنْ عَظِيمِ  
 يُعْطِيهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْجَلَالِ

مِنْ غَايَةِهَا  
 أَذْرَكَهَا  
 فِي الْقَبْرِ  
 أَنْوَارُهَا

١٠  
 الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْخَافِضُ قَالَ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ أَبِي مَرْثُومٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى  
 بِالْبَرَاءِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ الْمُحَمَّدُ تَفْعَلْ هَذَا فَإِنَّكَ أَحَدُكُمْ عَلَى اللَّهِ  
 مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَدًّا

الباب الأول في ثناء الله تعالى عليه وإظهاره عظيم  
 قدره لديه أعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصَّلة  
 بحجج دالة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعبد محاسنه  
 وتَعْظِيمِ أَمْرِه وتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعتمدنا منها على ما ظهر  
 معنا وبأن فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول  
 الفصل الأول في ما جاء من ذلك في المديح والثناء  
 وتعداد المحاسن لقوله تعالى لقد جاءكم رسول  
 من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم  
 يفتح الفاء وقرأه الجمهور بالصيم قال الفقيه القاض  
 أبو الفضل وفقه الله تعالى أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب  
 أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه  
 بهذا الخطأ بأنه بعث فيهم رسولا من أنفسهم بعثون

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْتَهْمُونَ  
بِالْكَذِبِ وَتَزَكَّى النَّصِيحَةِ لَهُمْ لِيَكُونَ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَهَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَادَةُ أَوْ قُرَابَةُ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدِيحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ مَا وَصَّافِ  
جَمِيدٍ وَأَتَى عَلَيْهِ بِحِكَايَةِ كَثِيرَةٍ مِنْ خُرُصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمِ سِفَاحٌ  
كُنَّا نِكَاحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَتَمَانِ أَمْرًا وَجَدْتُ فِيهِمْ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ  
لِلْجَاهِلِيَّةِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

مُؤْمِنِيهِمْ

كُلُّهَا

أَنْتَجِبَكَ

وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا  
وَقَالَ جَعَلْتَهُمْ حُجَجًا عَلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى عَجَبُ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَزَّزْتَهُمْ  
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَأَلَوْنَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
قَالَ الْبُشَيْرُ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَمِنْهُ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ أَلَمْ يَرَأِ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَبْرَتُهُ  
رَحْمَةً وَمَمْلَأَهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَبْرِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْنِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَضَّ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَعَمَلُهُ  
لَهَا فَرْطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمْعَقَانِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِإِهْدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
لِّذُنُوبِهِمْ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِأَخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عَفَوْا مَا

مُحَمَّدٌ



أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ لَعَنَهُمُ كُنْتُ أَخْشَى الْعَافِيَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْتِ أَيْ يَكُ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامُهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ  
 الْأَرَادَ بِالنُّورِ الشَّانِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
 كَمَشْكَاةٍ صَفَتْهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمَصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرَّجَاجَةَ  
 صِدْرَهُ أَيْ كَانَتْ تُكَوِّثُ دُرِّيَّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ  
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَضُرِبَ بِأَمْتَلٍ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضِيءُ أَيْ تَكَادُ بَقُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَمَثَلِ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ  
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَسْخَرْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
 وَسَخَّ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ يُونُسَ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ  
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُظْهِرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَاكَ  
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ يُقْلَلُ آيَاتِهِ  
 الْجَاهِلِيَّةَ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَنْقَضَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
 حَكَاةُ الْمَاءِ وَرَدِي وَالسَّلْبِي وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ  
 لَأَنْقَلَبَ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمْرِ قَنْدِي وَرَفَعْنَا لَكَ  
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ  
 مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ شَمُّهُ  
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعَمِهِ أَدْيِهِ وَشَرِيفِ  
 مَنَازِلِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلدَّائِمَاتِ  
 وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغْيِ الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِيمَانِ  
 يُنَوِّرُ الْأَسْلَافَ  
 لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسَ  
 حَكَاةُ

فِي قَوْلِهِ  
 وَالْإِيمَانِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَقَّ عَنْهُ عَهْدُ آخِثَاءِ الرِّسَالَةِ  
 وَالنَّبِيُّ لِيَتَّبِعُوهُ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنبِئُهُمْ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفِيعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ رُبِّي وَرَبُّكَ يَقُولُ تَذَرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ بُرِّعْتَ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَامْنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فِي مَعْبَدَتِهِمَا بَوَاوِ الْعُظَلِ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ رَجْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَابِيُّ الْخَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍَا الْقَمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

يَذْكُرُكَ

الْشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَّيْ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَيْسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ  
 مَسْئِلَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَسْئِلَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يَوْمَئِذٍ  
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالتَّرَاجِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلإِسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَآنَ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشْنِ خَطِيبِ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ قُمْ أَوْ قَالَ أَذْهَبْ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ  
 الْإِسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيهِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ  
 سُلَيْمٍ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَدْ اختلفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَمِثْلَئِكَ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمِثْلُكَ أَفَلَا فَا جَا زَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ

وَحَصُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي  
وَمَلِكُكُمْ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا تَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيدُ اللَّهِ  
نَتَّخِذُهُ حَنَافًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَمْ  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَازِنِيُّ وَحَكَاهُ مَعْنَى  
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَاهُ أَبُو اللَّيْثِ السَّمُرَقَانِيُّ  
مِنْهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صِدْقٌ وَاللَّهُ وَنَصَحَ  
وَحَكَاهُ الْمَازِنِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَاهُ أَبُو عَنِدٍ الرَّحْمَنِيُّ

الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَأَنْ تَعْبُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَخْضَعُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْأَيْسَرُ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفُرِيَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
 غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ جُحَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 الْإِسْلَامُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يَحْيَى مَقْدَصُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهِ الْأَشْرَ  
 وَجْهَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمِدْحَةِ لَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 يَا أَيُّهَا الرِّسَالَةُ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَسَا بِي حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاطَرُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرَوِّزِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِدَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصُفْهُ فِي التَّوْرَةِ  
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْفُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَغُرَزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَمْدِي وَرَسُولِي  
 سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ إِنْسِي بَقِيَّةً وَلَا عَلِيَّةً وَلَا صَحَابِي فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا تَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ تَعْفُو وَيَعْفِيكَ  
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُعْطِيَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوَجَاءُ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْقٍ وَلَا صَنِيبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرٍ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلنَّاسِ أَسَدُهُ لِكُلِّ حَبِيلٍ وَأَهْبَلُهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالزَّيْشَعَارَةَ وَالنَّقْوَى  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَغْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِمْ

فُلَيْحٌ

لَمْ يَجْعَلْ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَةِ  
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَلَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ  
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعُ بِهِ بَعْدَ التَّفَرُّقَةِ وَأُولِفُ  
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَتَّتَةٍ وَأَمِّمُ مُتَفَرِّقَةٍ وَلَجْعَلُ  
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيَّةٍ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ  
 أَحْمَدَ الْحَنَازِلِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمَهْجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ  
 أُمَّتِهِ الْحَمَادُ بْنُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
 الرَّسُولَ لَنَجِيَّ الْأُمِّيِّ الْأَيَّتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ  
 مِنَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ لَهُمُ الْآيَةُ قَالِ السَّمَرُ قُنْدِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ  
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا  
 لِيَنِ الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَطًّا خَشِينًا فِي الْقَوْلِ لَتَضَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخِيحًا شَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا  
 قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةٍ

مِثْلَهُ



عدو

فَكَيْفَ إِذْ كُنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ لآيَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَسَطًا أَيُّ عَدُوٍّ لَا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ  
 فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
 عَدُوًّا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهاتهم  
 وَيَشْهَدُوا لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّهاتهم  
 مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَيُرَكِّبُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
 وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
 السَّيِّدُ قَنْدِي وَقَالَ تَعَالَى وَكَثِيرٌ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَكُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٍ  
 هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
 أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْخَذَرِيِّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ هِيَ سَابِقَةُ مَرَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ هُوَ إِمَامُ  
 الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُّ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 شَفِيعُهُمْ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ الشُّعْبِيُّ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهَا وَرَدَّ مِنْ خُطْبَائِهِ آيَةُ مَوْرِدِ الْمَلَأُفَةِ  
 وَالْمَبْرَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمْعِيُّ  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ  
 لَكِنِ اللَّهُ تَعَالَى رَحِمَهُ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عِزِّهِ مِنَ الْكَادِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةُ  
 وَبَيِّنَةٌ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِبَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ يَفْطَوِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبَتْ بِهِذِهِ الْآيَةَ وَحَاشَا مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُحْتَرِّمًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَسْكُنُ قَلْبُهُ  
 يَسْكُنُ قَلْبُهُ

وَهَذَا

لِفُطُوِيهِ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهُ هِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَحُجَّارَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ  
الِدِينِيَّةِ وَالذَّنُوبِيَّةِ وَلَيْتَا مَلَّ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةُ الْعَجِيبَةُ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرَبَاءِ الْمُنْعَرِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَعْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
قَبْلَ الْعَبِّ وَأَنْسَأَ بِالْعُفُوفِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَنْبٌ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَفَدَكَيْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ آيَاتِهِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحَافِظَةً لَشَرَائِطِ  
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِتَبَايَةِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَثَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَبَعَثَ أَشَاءَ عَثَبَهُ بِرَأْيِهِ وَفِي طَلَبِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ لِيُخْرِجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ  
لَا يَكْفُرُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ مَا جِئْتَ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَكَ الْآيَةُ وَمُرُورِي  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
 كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خِذْنَا مِنْ تَسْلِيَتِهِ  
 نَقَى إِلَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافِيهِ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَّرَ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْزِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكَ نَاوِاسْتَمَوْنَهُ قَبْلَ الشُّبُوهِ الْأَمِينِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّحْقِيرِ أَرْيَافًا مِنْ نَفْسِهِ بِسَمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ  
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَائِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 يَا أَيُّهَا اللَّهُ يُحَدِّثُونَ وَحَاشَاءُ مِنَ الْوَحْمِ وَطَوَفَهُمْ بِالْمَعَانِدِ  
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْحُجْدُ أَيْمًا يَكُونُ مَنْ عِلْمِ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَحَدِّثُوا مَا حَسِبْتُمْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ  
 قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ هُنَّ قُرْآنٌ لَا يَكْذِبُ بُولُوكَ بِاللَّخْفِيفِ فَحَمَاهُ  
 لَا يُحَدِّثُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ أَنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُبْسِتُونَهُ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِاللَّشْدِيدِ فَعَنَاهُ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ  
 لَا يَنْقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرَاءَةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى  
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيْتِهَا الرَّسُولُ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدْتَرِكُ **الفصل الرابع**  
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنُوكَ أَنْتَهُمْ  
لَقِيَ سَكَرَتَهُمْ يَعْهَدُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَرَّةِ  
الِاسْتِمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالشَّرِيفِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ  
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّاءِ  
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِأَنَّهُ أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَس وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
الْآيَاتُ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَ عَلَى أَقْوَالٍ خَمْسٍ  
أَبُو مُحَمَّدٍ يَكْنِي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طَهَ وَبِرَ  
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدِ مُخَاطَبَةِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسَى يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ  
الزُّهَلِيُّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ  
وَعَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسَى يَا مُحَمَّدٌ وَعَنِ كَعْبِ بْنِ قَسَمٍ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِيْعَامِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ  
لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ أَنْتَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ  
فَإِنْ قَدَّرَ أَنْتَهُ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ  
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ  
الْقَسَمَ عَظُمَ الْقَسَمُ الْآخِرُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْإِنْدَاءِ فَقَدْ  
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِعِدَائِهِ  
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكُتَابِهِ أَنَّهُ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ يُوحِيهِ  
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ  
لَا اغْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّعَّاشُ لَمْ يُقْسِمِ اللَّهُ  
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ  
وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَجِدُ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِاسْمِهِ  
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا  
فَخْرٌ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَمًا  
مَكْنً وَقِيلَ لَا زَائِدَ أَيْ أَقْسَمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

نَدِيرٌ

حَلَالٌ وَحِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالْإِمْرَادِ  
بِالْبَيْدِ عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي تَخِلَّفُ لَكَ  
بِهَذَا الْبَيْدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَرَكَتِكَ  
مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلَ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعَثَ  
نُصْحِي قَوْلُهُ تَعَالَى حَلَّ بِهَذَا الْبَيْدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَيْدُ الْأَمِينُ قَالَ أَقْنَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنَهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ  
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جَبْرِيلُ  
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
التَّمِيمِيُّ قَنْدِي وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ  
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْحَمِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِهِ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَلَّ الْخُطَابُ وَالْمُشَاهَدَةُ  
 وَلَمْ يُؤْزَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَمْدُ إِذَا هَوَىٰ أَنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْحَمْدُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ أَشْرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ عَمْرِو اللَّهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرَ الْفَجْرِ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ فَتَحَرَّى الْإِيمَانُ  
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ مُحْتَقِقٌ كَمَا تَبَيَّنَ  
 عَنْهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
 فِي سَكْبِ رُتُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عَنْهُ فَتَرَهُ  
 الْوَحْيَ فَتَنَزَّلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَبَيَّنَ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتُهُ سِتَّةٌ وَجُوهُ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ جَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنَّةِ الشَّانِ

لِيَحْقُقَ مَكَانَهُ  
 لِيَحْقُقَ مَكَانَهُ



بَيِّنَ مَكَانَتَهُ عِنْدَهُ وَحُطُّوتَهُ لَدَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَىٰ مَا تَرَكَكَ وَمَا بَعْضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ  
بَعْدَ أَنْ صَطَمَكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ  
مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ بَنُ اسْتَحَىٰ أَىٰ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ  
فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَىٰ مَا ادَّخَرْتَ لَكَ  
مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ خَيْرٌ لَّكَ وَمَا أَعْطَيْتُكَ  
فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْحُ  
وَهَذِهِ آيَةٌ بِجَامِعَةِ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
وَسِتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ بَنُ اسْتَحَىٰ يُرْضِيهِ  
بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوَاضِ  
وَالشَّفَاعَةِ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِخَامِسٍ  
مَاعِدُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ يَغْسِيهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ  
فِي بَقِيَةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ  
بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافٍ فِي التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا أَنَاهُ  
أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ أَحَدُ  
عَلَيْهِ عُمُهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثًا  
لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ لَمَعْنَى الْمَرْجِدُ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنِّ وَارْتَهَ  
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صَغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَوَيْتِهِ  
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ  
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَشِيرَةٍ وَأَشَادَةٍ ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا نِعْمَتُهُ  
 رَبِّكَ فَتَحَدَّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ  
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْنَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالنَّجْمِ بَاقًا وَبِلِ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا النِّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ  
 مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنَّ النِّجْمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ الشُّكْلِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 مِنْ فَضِيلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَّةُ مَا يَتَقَفُ دُونَهُ الْعِدَّةُ وَأَقْسَمَ  
 جَلَّ أَسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَرْبِيَةِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ  
 فِيمَا نَدَّ وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ  
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ  
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصَدِّقَ

التَّحَدُّثُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدَسَتْهُ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَعَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَارُوتِ وَشَهِدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوتِ لَا يَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا اسْتَقِيلُ بِحُلِّ سَمَاعِ  
أَذْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَتْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّلَالَةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
التَّوْحُّنُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النُّقْطِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيحَاذِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَخَسِرْتُ أَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى غَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَقَاتِ فِي هَذَا السَّرِيِّ فَرَزَنِي فَوَادُهُ وَلِسَانُهُ  
وَجَوَارِحُهُ فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْجَوَارِ الْكَثِيرِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أُقْسِمُ أَيُّ أُقْسِمُ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَلْيِيقِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ بِكَيْفِ أَيْ مُمَكِّنِ الْمَنْزِلَةِ مِنْ رَبِّهِ

رَفَعَ الْحَجَلَ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّلَامِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرُّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْأَوْصَافِ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جَبْرِيلُ فَتَرَجَّعُ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَى بَعْضُ مُحَمَّدٍ قَبْلَ  
 رَأْيِ رَبِّهِ وَقَبْلَ رَأْيِ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجَبْرِيلَ  
 بِالذَّغَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحِكْمِهِ وَيَعْلِيهِ وَهَذَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَبْلَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ  
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَبَسَطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمُحْمَدٍ وَهَذِهِ خُطَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَمِي  
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نِعَمٍ دَائِمٍ وَنَوَاقِبٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنَنُ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَحَبَّتُهُ  
 مِنْ هَيْبَةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَ ذَلِكَ تَيْمِيمًا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ  
 التَّائِيْدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ لِإِسْلَامٍ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ

٢  
 نَعْدُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مع

٤  
 بِالْبَغَايَةِ

٦  
 غَمَصَهُ

٧  
 بِمَنْ

تلك

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَقَضَاهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجُلُهُ  
 جَبَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ  
 الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى  
 فَاغِيلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ أَضْيَالَهُ  
 ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ  
 يَقُولُهُ فَسُبُّهُمْ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ لَا يَأْتِ ثُمَّ عَطَفَ  
 بَعْدَ مَذْهَبِهِ عَلَى ذِمَّةِ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَايِبَهُ  
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَتَكَرَّرَ بَعْضُ عَشْرَةِ خَصَلَةٍ مِنْ خَصَالِ الذِّمِّ فِيهِ يَقُولُهُ  
 تَعَالَى فَلَا تُطِيعُ الْمُكَذِّبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتِمَارِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَاكِدِهِ  
 يَقُولُهُ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ  
 مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ

الله

الفصل السادس فيما ورد من قوليه تعالى في جهنم  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشِّفْقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى  
 طَهْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهْ اسْمُ مَنْ اسْمُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ  
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ لَوْ اسْطَوُ

أَرَادَ بَطَاطِئَ يَاهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْمَاءُ كَيْفِيَّةٌ  
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمِدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُشْعِبْ نَفْسَكَ  
 بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلْنَا لَأَيَّةٍ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَكَلَّمُ مِنَ الشَّهْرِ وَالنَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ اخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاكِيِّ إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَظَّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُخْرَمٍ السَّاسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
 حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْلَى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضَ بِالْحَدِّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى لَأَيَّةٍ وَلَا خُفَاءَ فِيمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْسَرَامِ  
 وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قِسْمَاتُ الْحَيِّ الْفَضْلُ بِمَا قَبْلَهُ  
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَمَطُّ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
 بَايَعَ نَفْسَكَ عَلَى أَنَا رَهْمٌ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا  
 أَيْ قَاتِلَ نَفْسَكَ لِذَلِكَ عَصَبًا أَوْ غَضَبًا أَوْ جَرَعًا وَمِثْلُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَايَعَ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا  
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَزَلْنَا  
 حَدَّثَنَا

ايةً فَظَلَّتْ اغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ مَا تُوَسِّرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَمْتَرْتُمْ بِرُسُلٍ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةٌ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ  
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكِيدُ بُوُوكُ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
 عَنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَنَجَّتْهُمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ مِجْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كِفَارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّتْ نَفْسُهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ يَقُولُهُ  
 تَعَالَى قَتَلْتُمْ عَنْهُمْ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ إِذَا  
 مَا بَلَغْتَ وَإِبْلَاغُ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ  
 بِحِثِّ نَزِيرِكَ وَحَفْظِكَ وَسَلَاةٌ اللَّهُ تَعَالَى يَهْدِي إِلَى  
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظَمَةِ

مَا يَلْقَا

وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالُهَا

وَمِنْ هَذِهِ

عليه  
قال الله

قَدَرِهِ وَشَرِيفَ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةَ رُتَبَتِهِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلِ كَرَمِهِ غَيْرُهُ آتَاهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَقِيلَ إِنَّ بَيْتَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَبْسُوهُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخَطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ دُونِهِ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَلْيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوِهِ عَنِ السُّدِّيِّ  
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا آوَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا آوَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فَكَلَامٌ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا أَبَتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لَنْ يَبْعَثَهُ



أَنْ يَسْئَلَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا اخْتَلَفْنَا  
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِثْلَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحِ الْآيَةِ بَأْسِي أَنْتَ وَأَمِّي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ  
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعِعُوكَ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ طَبَاقَهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ  
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَتَادَهُ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ  
 فِي الْعِثِّ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نَوْحٍ وَغَيْرِهِ  
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
 الْمِثْلَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي قَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ  
 فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ يَقُولُهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
 بِاسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّسُوبِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَرْهِبَهُ

أَنَّ لَهَا عَائِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنَّمَنْ  
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يُرْهِمُوا عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفَرَاءِ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَصْلُ  
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيَّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رَحْمَةُ  
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 الْأَيْدِيَهُمْ لِلَّهِ وَهَذَا مِنْ أَبْنَاءِ مَا يُظْهِرُ مَا كَانَتْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَاهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْتِهِمْ إِنَاهُمْ وَحَكَمَ  
 فِيهِمْ شُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلُ الْخُرُوجِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوَيْحٍ الْحَرَّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

وَأَجَارَةُ

وَدَفْعِهِ

وَدُرَاهُ

وَدُرَاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بَنُو مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانِينَ لَأُمِّي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَى رَكْعَتُكُمْ فَاسْتَغْفِرُوا وَخُومِنَةُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مَنْ لِيَدْعَ  
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ  
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ  
 يَمْلِكْكُمْ يَصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَصَلِّ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصَلُّوْهُ  
 مَلَائِكَتُهُ وَأَمْرُ عِبَادِهِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكِيَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَيْشٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى  
 هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتُهُ وَأَمْرُهُ  
 الْأَمَةُ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِمَّا لَهُ دُعَاءُهُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارَكُونَ وَقَدْ فَتَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَكَدَ كَرُّ  
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَهَيْعِصَ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كَهَيْئَةِ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيَّدَكَ بِبَصِيرَةٍ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادُ صَلَوْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاوَسَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ الْوَسِيْرُ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ  
الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنَزَلَتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِعِصْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَانِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ يَظْهَرُ وَعَلَيْتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ  
كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتُهُ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ  
بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ  
سَبَبًا لِلْغَفْرِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ  
مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَقِيلَ  
يُخَضَّوعٌ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ  
يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُنْصِرُكَ وَيَغْفِرُكَ فَأَعْلَمَهُ بِتِمَامِ  
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ يُخَضَّوعٌ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحُ أَهْلِ الْبِلَادِ  
عَلَيْهِ وَاجْتِهَالُهُ وَرَفَعُ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتُهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
الْمُبْلَغُ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرُهُ الْعَزِيزَ وَمَنَّتِهِ عَلَى  
أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
قُلُوبِهِمْ وَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدُوا قُورَهُمْ الْعَظِيمِ  
وَالْعَفْوُ عَنْهُمْ وَالسَّرِيلُ لِقَائِهِمْ وَهَلَاكُ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءُ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ قَعْدُ  
تَحَاسِنُهُ وَخَصَائِصُهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
وَيُنْصِرُكَ  
وَيَغْفِرُكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رِيَّتِهِ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يَحْلُوهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ  
 وَقِيلَ يَأْيُونُ فِي تَعْظِيمِهِ وَلِيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأُوا  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوهُ بِرَأْيَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ  
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلِيُسَمِّحُوا  
 فَبِهَذَا رُجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعَةِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعَمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَكَسَحَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَسَجَّحَ بِهِ إِلَى الْحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْلَاجِ حَتَّى  
 مَا زَادَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَالْحَلِّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَاءُ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ  
 وَلَدَادٍ وَوَقَرْنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاءَهُ بِرِضَاءِهِ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَأْيُونُكَ إِنَّمَا  
 يَأْيُونَ اللَّهَ يَعْصِي بَعْضُ الرِّضْوَانِ أَيْ أَمَّا يَأْيُونَ اللَّهَ

بِبِعْتِهِمْ إِيَّاكَ بِدَالِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ نَوَافِهِ وَقِيلَ مَنَّةُ وَقِيلَ عَقْدُ وَهَذِهِ اسْتِغَارَاتُ  
 وَتَجْنِيسُ فِي الْكَلَامِ وَنَاسِكِدُ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاكَ  
 وَعَظْمُ شَأْنِ الْمُبَاجِجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ يَقَالُوا لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَا  
 رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا لَوَاحِدًا  
 فِي بَابِ الْحِجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمَيْهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ  
 وَمُسَبِّبُهُ وَلَا تَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ  
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ  
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَمَا كُنْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى  
 إِنَّهَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابِلَةِ اللَّفْظِ وَمُنَاسِبَتِهِ  
 أَيْ مَا قَاتَلُوهُمْ وَمَا رَمَيْتَهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ  
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَنِّحِ أَيْ  
 مَنَفَعَةِ الرَّمْيِ كَأَنَّ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْأَسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

مَا قَصَبَهُ

أَلْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ الْعَرَبِيِّ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَلِيلٌ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّبَهُ تَعَالَى

ف

من

تجزيه

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالتَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزِلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمَشَاهِدِهِ مَا شَاهَدَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْآتِضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَعَا اللَّهُ  
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آذَاهُمْ بَعْدَ تَحْتِيجِهِمْ لِهَلِكِهِ  
 وَخُلُوصِهِمْ نَحِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَرُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْخَرِ  
 أَنْ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَغْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَنْعَمَ وَالْكَوْثَرُ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزَالُ كَثِيرٌ وَقِيلَ  
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُنْجَرَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ التُّبُوءُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوُّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ



الطَّوَالِ الْأَوَّلَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمْ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ  
الْمَثَانِي أَمْ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَانْذَارٍ وَصَبْرٍ مِثْلَ إِعْدَادِنَا  
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمْ الْقُرْآنُ  
مَثَانِي لِأَنَّهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى  
اسْتَسْنَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ  
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ سَبْعَ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالْبُشْرَى  
وَالرَّحْمَةَ وَالشَّفَاعَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْعَظِيمَ وَالسَّكِينَةَ  
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ  
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمٍ لِبَيِّنٍ لَهُمْ فَخَصَّصَهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ  
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ  
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدٍ وَقِيلَ

حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ حَرْفٍ  
فِي الْحَجَّةِ

اتَّبَعَ أَمْرَهُ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ أَمَّا كُنْهُ  
أَيُّ شَيْءٍ فِي الْحُرْمَةِ كَأَلَا مَهَانٍ حُرْمِ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ  
تَكْرِمَتِهِ لَهُ وَخُصُوصِيَّتِهِ وَلَا تَنْهَنَ لَهُ أَنْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ لَمْ يَنْقَرِبْهُ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَتْهُ الْمُضْجَفُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْخَاسِرَ خَلْقًا  
وُخْلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ  
نَسَقًا اَعْلَمَ أَنَّهُمَا الْحَقُّ لِهَذَا الشَّيْءِ الْكَرِيمِ الْبَاحِثُ عَنْ  
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّصَ الْحَلَالَ وَالْكَفَالَ  
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَفْضَلُهُ أَجَلُهُ وَضَرُورَةٌ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُنْجِدُ فَاعِلَهُ وَيُقَرِّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَيْءٍ هِيَ عَلَى فِتْنَيْنِ أَيْضًا مِنْهُمَا مَا يَنْخَلُصُ  
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهُمَا مَا يَتِمَّازُجُ وَيَتَدَاخَلُ فَمَا الضَّرُورِيُّ  
الْمُخَصَّرُ وَاللَّيْسَ لِلزُّوْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جِلَّتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فِهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَانِهِ

الْجَمَالِ

التقوى

قواعد

والتوذي

واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم  
 أرضه ويخلق به ما تدعو ضرورة حيا به اليه من غدا به  
 ونومه وملبسه ومسكنه ومنحه وماله وجاهه وقد  
 نلني هذه الخصال الاخره بالآخره اذ اقصدها  
 التقوى ومعونه البدن على سلوك طريقها وكانت  
 على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة  
 الاخره فمساير الاخلاق العلية والاداب الشرعية من  
 الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد  
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
 والمروءة والصفه والتؤدة والوقار والرحمة وحسن  
 الادب والمعاشره واخواتها وهي التي جماعها حسن  
 الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة  
 واصل الجملة لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه  
 فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل  
 الجملة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون  
 هذه الاخلاق دينية اذا لم يرد بها وجه الله والدار  
 الاخره ولكنها كلها محاسن وفضائل بائفاق  
 اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حُسْنِهَا  
 وتفضيلها فصل قال القاضي اذ كانت خصال

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرُقُ  
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ أَمَّا  
 مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ تَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
 حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيَضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ  
 بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ  
 عَصْرِ خَوَالٍ رَمَّ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مَنْ اجْتَمَعَتْ  
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ  
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحُلَّةِ وَالْحَبَّةِ  
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ  
 وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
 الرَّقَبَةِ وَالْمَقَامِ وَالْمَجْدِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبُعْثِ إِلَى  
 الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَلَوِ  
 الْحَمْدُ وَالْبَشَارَةُ وَالنِّدَاءُ وَالْمَكَانَةُ عِنْدَ  
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةُ شَرٌّ وَالْأَمَانَةُ وَالْهِدَايَةُ  
 وَرَحْمَةُ الْعَالَمِينَ وَأَعْطَاءُ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
 وَالْكُوفَةِ وَسَمَاعُ الْقَوْلِ وَإِتْمَامُ التَّعَمُّدِ وَالْعَفْوُ عَمَّا  
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحَ الصَّدْرَ وَوَضَعَ الْوِزْرَ

وَرَأَيْنَا  
 يَشْرُقُ بِوَاحِدَةٍ  
 اتَّفَقْنَا  
 وَأَوَاكِبَ

وَالسُّؤْلِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنَزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدِ  
بِالْمُلْكَةِ وَابْتِئَاءَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ وَتَرْكِبَةَ الْأَمَةِ وَالِدُعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمُلْكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِسْمَاءِ اللَّهِ وَوَضَعَ الْأَصِيرَ  
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَشْكِيمَ  
الْحِمَاكِاتِ وَالْعُجْمِ وَالْحَيَاءِ الْمَوْتِيِّ وَاسْتِمَاعَ الصَّخْرِ وَنَبْغِ الْمَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرَ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقَ الْقَمَرِ وَرَدَّ الشَّمْسِ  
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغَبِ وَالْإِطْلَاقَ عَلَى الْغَيْبِ  
وِظْلَ الْأَعْمَامِ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَابْتِرَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ  
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُخْفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا حِجَّهُ  
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْخُسَى  
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ دَانِيَهَا الْوُهُمُ  
فَصَلَّى أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا حَقَّاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْحُجَّةِ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعَزَّهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ  
مَحَاسِنَ وَفَضَّلَهُمْ وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا  
جَمَلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَصَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي  
وَجَبَّكَ تَلَكَّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَاسَبَةٍ

عِنْدَ ذِكْرِهَا

وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاشِئًا  
 لَجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةِ  
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ  
 وَجَمَالُهَا وَنَسَابُ أَعْضَانِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ  
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ  
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَأَبِي بَرٍّ هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَأَبِي  
 عَبَّاسٍ وَمُعْزِينَ وَمُعِيقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ  
 وَخُرَيْمَ بْنِ فَاكِلٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرَ اللَّوْنِ أَدْنَجَ أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ  
 الْأَسْفَارِ أَلْيَ أَرْحَ أَفْخَى أَفْلَحَ مَدُورَ الْوُجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 كَثًّا لِلْحَيَّةِ تَمَلًّا صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ  
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعُضْدَيْنِ  
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسْفَلَ رَحْبًا الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلًا  
 الْأَطْرَافَ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمُسْتَرِيَةِ رُبْعَةَ الْقَدْلَيْنِ الطُّوْلُ  
 الْبَاسِ وَالْأَقْصَرُ الْمُرْدِدُ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُشَاسِيهِ  
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطُّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا فَرَضَ حَاكِمًا فَرَعًا عَنْ مِثْلِ سَنَا الزُّوقِ  
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَتَائِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنْفًا لَيْسَ يُطَهِّرُ وَلَا مُكَلِّمٌ مُتَمَاسِكٌ  
 الْبَدَنَ ضَرَبَ النَّخْرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَيْلَةٍ فِي حُلَةٍ  
 حَمَزَاءُ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَصْبَحَ  
 يَتَلَاؤُا فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَاتِبٌ  
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي بَعْضِ  
 مَا وَصَفَتْ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَاؤُا وَجْهُهُ تَلَاؤُا  
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
 مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ  
 تَابَعْتُهُ لَمْ أَرُقْ لَهُ وَلَا بَعْدُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا تُطَوَّلُ  
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكْتًا مَا جَاءَ فِيهَا وَجْهَةً  
 ثَمَّ فِيهِ كَفَايَةً فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَمَسْنَا هَذَا  
 الْفُضُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَضْلًا وَأَمَّا نَظَائِفُ جَسَمِهِ وَطَبِيبُ رِجْلِهِ وَعَرَفُهُ  
 وَزَوَّاجَتُهُ عَنِ الْأَفْئَادِ وَعَوْرَاتُ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِحَصَا بَصَلَمْ تَوْجَدَ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ نَمَتَهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْلَةَ  
 عَنْ نَائِبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِئْتُ غَيْرَ قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ  
 لَيْلِي بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
 مَسَهَا بِطَبِيبٍ وَلَمْ يَمْسَحْهَا بِصَبَاحٍ الْمَصَابِغِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِجِدِّ  
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَغْرِقُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيانِ  
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبِيِّ  
 فَغَرِقَ فَمَاءُ ثَمَامَةٍ بِقَارِ وَرَسَةٍ فَجَمَعَ فِيهَا عَرَقَهُ فَسَلَّهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِيُجْعَلَهُ  
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ وَذَكَرَ الْخَارِجِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوبٍ أَنَّ لَيْلَى كَانَتْ رَأَتْهُ  
 بِأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرِّيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ذَلِكَ رَأَتْهُ  
 الْحَزِينَةُ



أَرَدَ فَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَتِ خَاتَمُ النَّبَوِيَّةِ  
 بِنِي فَكَانَ يُدْمُ عَلَى مِسْكٍ وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ الْمُعْتَبِينَ بِالْخَبَرِ  
 وَشَهِدَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَوْطَ  
 انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لَذَلِكَ  
 رَاحَةُ طَيْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 كَاتِبُ الْوَأْدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْحُلَاءَ فَلَا  
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
 تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ  
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ  
 الْأَمَامُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكِيَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْعِ فِي فُرُوعِ  
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
 مِنْ تَقَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ  
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَحْذِ شَيْئًا فَقُلْتُ طَلَبْتُ حَتَّى وَصَلْتُهَا  
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَحْدِثْ لَهَا قَطْرٌ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بِنِي  
 يُدْمُ  
 يَخْرُجُ

وَبَاحَتْ

فَلَا يَرَى مِنْكَ شَيْئًا  
 تَبْتَلِعُ

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصَدَأُ آدَمَ وَسُوفِيَّةُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَتَنْصِبَنَّهُ التَّارُ وَمِثْلَهُ  
 شَرِبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِمَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَقِيلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ وَقَدْ رَوَى  
 نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي  
 وَحَمَّ بَطْنُكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَرْجِهَا وَلَا نَهَاهَا عَنْ  
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّوَرِ  
 الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَابْنُ خَرَّازٍ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ  
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْخٌ مِنْ عَيْنَانِ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيهِ  
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً شَةً أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 فِيهِ شَيْئًا فَسُئِلَ بَرْكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُتُّ وَانَا عَظْشَانَةٌ  
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ الشَّرَةِ  
 وَمُرُوِي عَنْ أَبِيهِ أَيْمَنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا مَابِهِ  
 قَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْسِدُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَورَتِي إِلَّا طَلَسْتُ عَنْهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوطًا  
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُهُ لِيهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَائِصِهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَكَذَلِكَ هُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ  
 سَيْرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَأْرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ  
 لَلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَنِرْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
 بَدْهَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكْنَعَيْنِ كِتَابًا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرَبَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا  
 إِلَى نِقْضِهَا مِنْ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَلْفَقِيهِ

وَسَلَّمُ الْأَحَبَّةَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ بَرَى  
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا بَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى تَقَبَّلَكَ  
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصُّحُفِ مِنْ وَعْنِ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ آيَاهَا فِي حُجَّتِهِ  
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ فَعَايَ كَمَا  
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ  
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْحِجَابُ  
 لَهُ حَتَّى صَبَّحَ عَلَيْهِ وَبَنِيَتْ الْمَقْدِسُ جِبِينَ وَصَفَتْ لِقَرَشٍ  
 وَالْكَعْبَةُ جِبِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهِيَ كُلُّهَا  
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَخْبَدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلُومَ أَهْرُجَتْ لِقَائِهِ وَلَا  
 إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مِنْ  
ثُمَّ

عَنْ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا  
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ  
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ  
 عَلَى الصِّفَا فِي النَّيْلَةِ الظَّلَامِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْتَصَرَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحِظْوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَاتَّةً صَرَّحَ رُكَّانُهُ  
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَفِيهِ وَكَانَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَاحَاحُ  
 أَبَارِكُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَمَا وَدَّ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَمَّا الْأَرْضُ تُطْوَى  
 لَهُ إِنْ أَلْجَأَهُ الْفُسْنَاءُ وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنَّ حُكْمَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَّتْ مَعَاوِذُ امْتَنِي مَتْنِي تَقْلَعَا  
 كَمَا تَخْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَاطِنَةُ الْقَوْلِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْوَضِيعِ الْأَكْبَرِ

لَا يُجْهَلُ سَلَاَسَةٌ طَبِيعٍ وَرَاعَةٌ مُنْزِعٍ وَابْجَازٌ مُقْطَعٍ  
وَنَصَاعَةٌ لَفْظٍ وَجَزَالَةٌ قَوْلٍ وَصِحَّةٌ مَعَانٍ وَقِلَّةٌ تَكْلِيفٍ  
أَوْ فِي جَوَامِيعِ الْكَلِمِ وَخُصَصَ بِدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَبِحُجُورِهَا بِلُغَتِهَا وَبِأَرْبَابِهَا  
فِي مُنْزِعٍ بَلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ أَمَلٍ  
حَدِيثِهِ وَسِيرَةِ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحْقِيقِهِ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ  
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ بَنِي الْمِشْغَارِ  
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةَ الشَّهْدِيِّ وَقُطَيْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُيَيْنِيِّ  
وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ حُجْرٍ الْيَمَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِهِ  
حَضَرَ مَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنَّ لَكُمْ  
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَزَارَهَا يَا كُفُونَ عِلَافَهَا وَتَرْغُونَ عِيفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصْهِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلِيلُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ وَالْقَابِجُ وَقَوْلُهُ  
لِيَهْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَانْعَشْ  
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجْزَلُهُ التَّمْدُّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ قَامَ الصَّلَاةُ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةُ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي هَمْدٍ

مَعَ سَلَاَسَةٍ

وَعِلْمٍ وَعِلْمٍ

لَكَانَ يُخَاطَبُ  
بِلُغَتِهَا

وَسِيرَةٍ

وَلَا يَغْدُ

الْحَوْرِيُّ

وَلَا تُنَاقِلْ  
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَاخِلُ الشَّرِكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُنْطَلِفُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُنْجِدُ  
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُنَاقِلْ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمُ فِي الْوُطْبَةِ  
الْفَرِيزَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الزَّكَاةُ  
وَالْفُلُوكُ الضَّبَبِيسُ لَا يُنْجِزُكُمْ وَلَا يُعْضِدُكُمْ  
وَلَا يُجْبِسُكُمْ مَا كَمْ تَضْمُرُوا الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ  
قَلْبِهِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمِنْ كَابِهِ  
لَوَائِدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَا هِلَّةَ وَالْأَوْرَاجِ الْمَشَابِيبِ وَفِيهِ  
فِي السَّيْعَةِ سَاءَةٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضِيَاكُ وَأَنْطَوُ السَّيْحَةُ وَفِي  
السُّبُورِ الْحُسْنُ وَمَنْ زَنَا فَمُرِّكَ فَاصْغَوْهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ  
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِنْ ثَلَاثِ فُضْرٍ جَوْءٌ بِالْأَضَامِيسِ وَلَا تَوْصِيهِ  
فِي الدِّينِ وَلَا غَنَمَةٍ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَالِدُ  
ابْنِ حُجْرٍ يَقُولُ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كَابِهِ لَا تَنْسِ فِي الصَّدِيقَةِ  
الْمَشْهُورَ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَنَمٌ  
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا  
مَعَهُمْ لِبَيْنِ النَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ  
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ  
هِيَ الْمُنْظَمَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْظَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَيْنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ

عَاشَتْ  
وَهُوَ

تَكَافُؤُ

أَيُّ سَلَمٍ شَدَّتْ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِ وَمَعَانِيهَا  
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَكَافُؤُ مَا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَسَانُ الْمُسْطِ وَالْمَرْءُ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي ضُجَّةٍ مَنْ لَا يَسْرِى لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَكَذَا أَمْرُهُ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَسَارُ  
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَجَحَ اللَّهُ عِنْدَاقًا لَخَيْرِ  
فَعَنَّمْ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمَ اسْلِمَ وَأَسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ  
أَجْرَكَ مَتَيْنِ وَإِنَّ أَحْكَمُ إِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مَعِيَ جَالِسٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوْطُونُ أَكْفَا الَّذِينَ يَالْفُونَ وَتَوَلَّوْنَ  
وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ بِكَلِمٍ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ  
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَتَنْهِيهِ عَنْ قِيلَ  
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ  
وَعُقُوبَةُ الْأَمْنَاتِ وَوَادِئَاتِ وَقَوْلُهُ إِنِّي اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ  
وَاتَّبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَحْمَهَا وَخَالَيْنَا النَّاسُ بِخُلُقٍ حَسَنٍ  
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَخْبِ حَبِيلَكَ هُوَ مَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ



يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً  
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلْمُ بِهَا شَعْبِي  
وَتُصَلِّحَ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا سَاهِدِي وَتَرْزُقِي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَسُدِّ بِهَا أَلْفَنِي وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزْلَ الشَّهَادَةِ  
وَعِيشَ السَّعَادَةِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَمَحَاطَاتِهَا  
وَعَهْدِهِ مَا لَا خِلَافَ أَنْهَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّهَا  
الَّتِي كَرُمَ سَبْقُ إِلَيْهَا وَلَا قَدْرَ أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ تَحْرِيرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخْوَاتِهَا مَا يَذُرُّكَ  
النَّاطِلُ الْجَبَّ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي آدَانِ  
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْضَحُ الْعَرَبِ  
بَيِّنَاتِي مِنْ فُرَيْشٍ وَنِسَاتٍ فِي بَحْرِ سَعْدٍ جَمِيعٍ لَهُ بِذَلِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةٌ عَارِضَةُ الْبَادِيَةِ  
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ ٧

مَرْقَا ٣ مَرْقَبَةً ٢

وَرَوَوْا كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يَحْطِ بِعِلْمِهِ بِشَيْءٍ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ  
حُلُوُّ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَرُكَانَ مِنْطِقُهُ خَزَانَتُهُ  
نُظْمُنَ وَكَانَ جَهْرُ الصُّوَرِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ سَنَةِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ  
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا حِجَابَ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانَ  
مُسْكِلٍ وَلَا خِفْيٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ  
وَصِبْغُهُمْ وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ آيِهِ وَأَمُّ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقَضَاءِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَرْعٍ عَنْ  
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا  
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
سَعِيدٍ الْقُفَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ قُرُونًا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنَ الْقُرُونِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَ مِنْ خَيْرِ

كَانَ مِنْطِقُهُ خَزَانَتُهُ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبْلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ  
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَاشِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَاصْطَفَى  
 مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي  
 هَاشِمٍ قَالَ الزَّمْزَمِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدُ  
 الْعَرَبِ فَبِحُجَّتِي أَجْمَعُهُمْ وَمِنْ أَعْضَالِ الْعَرَبِ فَبِعِضَى أَعْضَائِهِمْ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ  
 الْمَلَكُ كَعَهُ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي  
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ  
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَدَفَ  
 فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ يُعَلِّمُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبِي لَوْلَا يُلْقِيَا

أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ  
 وَاسْتَمَّ كَانَتْ رُوْحُهُ  
 نُورًا

مِنْ أَبِي لَوْلَا

عَلَى سِفَاحٍ قَطْرٍ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَتَّاسِ الْمَشْهُورِ  
 فِي مَنَاجِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
 ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ تِمَّا فَصَلَّاهُ فَقُلْتُ ثَلَاثَةَ ضُرُوبٍ ضَرَبَ  
 الْفَضْلُ فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرَبَ تَخَلُّفُ  
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ يَقْلِبُهُ اتِّفَاقًا  
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَسُرْعَةً كَالْغَدَاوِ وَالنُّومِ وَلَمْ تَزَلْ  
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَّحُ بِقَلْبَتِهِمَا وَيَتَذَكَّرُ بِكُفْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
 الْأَصْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى التَّهَمِّ وَالْخُوصِ وَالشَّرِّ  
 وَعَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِبُضَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
 لِأَذْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاسِرَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءٌ لِلدِّمَاغِ وَقِلَّةٌ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكٌ لِلنَّفْسِ وَقَعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ  
 وَصُقَاةُ الْخَاطِرِ وَحِدَّةُ الدِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النُّومِ دَلِيلٌ عَلَى  
 الْفُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ  
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْحَزَنِ وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٌ  
 الْقَلْبِ وَعَقْلِيَّةٌ وَمَوْتٌ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً  
 وَيُوجِدُ مَشَاهِدَةً وَيُنْقِلُ مَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا  
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارٍ مِنْ سَكْفٍ وَخَلَفٍ مِمَّا لَا يَجْتَمِعُ إِلَّا  
 الْإِسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ وَأَمَّا تَرْكَائِدُكَ ذَكَرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

أَضْرَبَ

كَثَرَتْهُمَا

عَلَى اشْتِهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ اخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْقَتْنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ  
 وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ  
 أَبِي أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُقَدَّامِيِّ  
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُفْنِي  
 صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ الطَّعَامِ وَثَلْثُ الشَّرْبِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِإِنْ كَثُرَ التَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلْبِ الطَّعَامِ ثَمَلَتْ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَسْتَرْبُوا كَثِيرًا فَتَفْرَقُوا كَثِيرًا  
 فَتَقْصُرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْإِنْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا فُطِ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ لَا يَسْتَلْهُمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَبَّهُ إِلَّا أَنْ أَطْعَمُوا  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوا قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ سِيرَةٍ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَجْلُ لَهُ  
فَأَرَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَّ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِ يَقُولُهُ هُوَ مَا صَدَقَ وَلَنَا هَدْيُهُ وَفِي حِكْمَةِ لَفْظِهِ  
يَا بُنَيَّ إِذَا امْتَلَأْتَ الْمَعِدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخَنُونَ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكَبَّرًا وَلَا أَسْكَبُ هُوَ التَّكَبُّرُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشِبْهِهِ مِنْ تَمَكُّنِ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْبِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِتِمَّاكَ كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْبِعًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلَسْتُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْإِسْكَاءِ الْمِيلَ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ تَوَهُُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدْتُ بِذَلِكَ الْأَنَارَ الصَّحِيحَةَ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ تَوَهُُّهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ التَّوَهُُّ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا هُدَى الْقَلْبِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لِيُنْزِلَ إِلَى الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِشْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا  
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْسَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْأَفَافَةُ  
وَلَمْ يَعْشُرْهُ إِلَّا سَفَرًا فَفُضِّلَ وَالضَّرْبُ الشَّامِ  
مَا يَتَّفِقُ التَّمَلُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفَرُهُ كَالنِّكَاحِ  
وَالْجَاهُ أَمَّا النِّكَاحُ فَيُتَّفَقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ  
يَكْثُرُهُ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا  
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا إِسْنَاءً مُشِيرًا إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبْلَا  
بِكُمْ الْأُمَمُ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ  
وَعَضَّ الْبَصِيرَ الَّذِينَ بَنَى عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصِيرِ  
وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ  
قَالَ نَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَبِنَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَتُحْوَى لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزُّوْجَاتِ وَالسَّرَارَى كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ  
وُحِّىَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
 يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثُرَتْهُ مِنَ الْفَضْلِ بَلْ وَهَذَا يَجِيءُ بِزَكْرِيَا  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخْبَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
 يُنْثَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْرِ عَمَّا نَعُدُّ فَضِيلَهُ وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 تَبَنَّى مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْهُ لَكُنْكُمْ فَأَعْلَمُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَى عَجِيءٍ أَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
 أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا خُذُوا الْمُفْسِرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءَ  
 وَقَالُوا هَذِهِ بَقِيصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كُتَاتُهُ  
 حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا نَفَسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
 شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
 عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُوجُودَةً ثُمَّ  
 قَسَمَهَا أَقْبَاهُ هَذِهِ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَالَةٍ مِنَ اللَّهِ  
 تَعَالَى كَعَجِيءٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلُهُ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا  
 شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
 فِي حَقِّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
 تُشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةٌ نَبَتْ أَصْلَى اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
 بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِلْمُحْضِينَ وَفِيَامِهِ بِحَقِّ قَهْرٍ

مَبْدُ

بُنْمَنَ

شُغْلَةً

عَلِيًّا



وَأَكْتَسَبَ لَهْنٍ وَهَدَايَهُ أَيَا هُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَانْكَاتٍ مِنْ  
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّ آلِي مَنْ  
 دُنْيَاكُمْ فَذَلَّ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ لِدُنْيَا لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِأَخْرَجَهُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّزْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَائِكَةِ  
 فِي الطَّيْبِ وَلَا نَهْ أَنْضَامًا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ  
 وَيُحْكِمُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لِمَا تَبَيَّنَ الْمُحْضِلِينَ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ  
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَفَضْلِكَ  
 بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَأَوِي  
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ قِنْدِسِهِمْ وَزَادَ فَضِيلَهُ بِالْقِيَامِ بِهِمْ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأُعْطِيَ الْكِبَرِيَّةَ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَامِ مَا لَمْ يُبَيِّحْ  
 لْغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ عِنْدَهُ  
 عَشْرَةٌ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَخَذُ أَنَّ اللَّهَ أُعْطِيَ قُوَّةَ  
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى يَحْيَى عَنْ أَبِي  
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

النِّسَاءِ مِنْ أَمُورٍ  
 وَاسْتَعْمَالَ

فِي الْجَمَاعِ وَشَلَّهٖ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى  
 مَوْلَانُهَا طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَلْمَى  
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْخِ وَنَظَّهَرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَأَنَّهُ فَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ رَجُلٍ  
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكَ  
 النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْيَةٍ  
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِثَاءٍ مِائَةٌ وَقَدْ بَنَى  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ  
 وَتِسْعُونَ نَجْحَةً وَفِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْجُوهُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
 وَيَقْدَرُ جَاهُهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكِنَّ أَفَانَةً كَثِيرَةً فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعَقَبِي  
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ ضِدِّهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

يُضَرِّفُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّرَ زَقَّ مِنَ الْخَشْمَةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعَظْمَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خُفِيَةً حَتَّى إِذَا وَجَّهَهُمْ أَغْضَوْا أَمْرَهُ  
وَقَصَبُوا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَّاتُ  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يُنْهَتْ وَيُفَرَّقُ لِرُؤْيَاهِ مَنْ لَمْ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرَفَرِ  
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخِي مَسْعُومٌ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هُوَنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثِ فَأَمَّا عَظِيمٌ فَدَرِمَ بِالنَّبِيِّ وَشَرِيفٌ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَأَنَافَةٌ رُبْنَتِهِ بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النَّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ  
أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِاسْتِزْمٍ  
فَصَلُّ وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي التَّمْلُوحِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبِّهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَخِيهِ  
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْحَمْدَةِ مُعْظَمُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لَا عِقَادَهَا تَوْضُّعُهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنُ أَغْرَاضِهِ  
بِسَبِّهِ وَالْأَفْلَاسُ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ  
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مُهَيَّمَاتِهِ وَمُهَيَّمَاتِ

٢  
مِنْ رُؤْيَاهِ

٢  
وَالْبَانَةُ

حَاجَتِهِ  
فَضِيلَتُهُ

مِنْ اغْتَرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِيًا بِالْعَالِي  
 وَالشَّاءِ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ جَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكِلًا غَيْرَ مُوجِبٍ وَجْهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدِيدِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةِ  
 الْخُلِّ وَمَذْمَةِ الْمَذَلَةِ فَإِذَا التَّمَحُّ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَمَا مَعَهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَالٍ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنًى بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُنْتَجٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُمَّالَةِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ غَرَضِهِ إِذَا مَيَّدَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلَ لَهُ  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَهُ  
 فَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَالِي غِنًى  
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَازِنَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ بَنِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 بَحْدٍ قَدْ أَوْفَى خَيْرًا نَا لَا رِضٍ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

ف

كثرت

ومذلة

مفضله

منتج

اليها

ومفاتيح

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادَ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَخَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجَى لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَلُوكِ الْأَقَالِمِ فَأَسْتَأْثَرَ  
 بَشِيخٌ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي  
 أَحَدًا ذَهَابًا بِيَدِي عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضُدُّهُ  
 لَدُنْكَ وَأَتَتْهُ دَنَايِرٌ مَرَّةً فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَذَفَعَهَا الْبَعْضَ لِبَنَاتِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسُهُ  
 وَمَسْكَنُهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَرَهْدُ فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ قَبْلَ بَسِّ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّغْلَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْقَلِيظَ وَيَقْسِمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَّةَ الدِّبَاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَأَسِرِ  
 وَالزَّيْنُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ الْبِشَاءِ وَالْمُخَوِّدُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٍّ مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ

وَجَلِبَتْ وَجَلِبَتْ

وَهَادَتْهُ

الْأَدِينَا

لَدُنْكَ وَيَقِي

يَقِيَّة

وَيَقْسِمُ

حَسْبِهِ

مَرْكَ

وَقَائِمَتِهَا

لِرُؤُوفِهِ جَنَسِهِ تَمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّمَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَمَّ الْمَشْرِعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُفُورُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ الْمُبَاهِي  
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْإِلَهِ وَخِدْمَةِ  
 وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَّ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَشَرَكَ  
 ذَلِكَ زَهْدًا وَتَزَهَّدَ فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَةِ وَمَا لَيْتَ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْحُصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ  
 وَمُعْرِفَةٍ فِي الْمَنَاجِ بِإِضْرَافِهِ عَنْهَا وَزَهْدًا فِي قَائِمَتِهَا وَبَذْلِهَا  
 فِي مَطْلَبَتِهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَنْفَقُ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ  
 عَلَى تَفْصِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصَرِّفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا أَعْمَقًا فَوْقَهُ وَأَشْأَى الشَّرْعَ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْضَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْيَمِيلِ  
 إِلَى الْخُفْيَةِ أَوْ ظَاهِرِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْأَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ  
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَاشِقَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

خُلِقَهُ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبَسْخَطُ سَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لَا تَمُتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ لَنْسُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْمُحَقِّقُونَ مَحْمُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِكَفَسَابٍ وَلَا رِيَاضِيَةِ الْإِبْجُودِ الْهَيِّ وَخُصُوصِيَّةِ  
رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمِنْ طَالَعِ سِيرَتِهِمْ مُنْذُ صِبَاهِهِمْ  
إِلَى مُبْتَعِيهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى  
وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ  
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْحِلَّةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْعِظَمِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَعْطَى  
يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صِبَاهٍ وَقَالَ مَعْمَرُ كَانَ ابْنُ  
سِنِينَ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِيدِ  
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ  
يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى  
تَقُولُ لِرَبِّهِ إِنِّي أَحَدُ مَا فِي بَطْنِي تَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي  
نَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ  
عِنْدَ وَلَادَتِهَا آيَةً يَقُولُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنَاقِبِهَا

مِنْ

سَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

مَنَاقِبَ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنَّا لَمُنَادِي عَيْسَىٰ وَنَضَّرَ عَلَى كَلَامِهِ  
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
 تَعَالَىٰ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَوَلَّا آيَاتِنَا حُكْمًا وَعَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرَ  
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يُّلَعَبُ فِي قِصَّةِ الرِّجُومَةِ وَفِي  
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحُكْمِ الطَّيْرِ جَانِ عَنْهُ  
 كَانَ جَبِينَ أَوْ فِي الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَىٰ  
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِحَيْثِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ دَاوُدَ  
 خَلِيقَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
 تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَن نَّبْعَثَ فِيهِ نَبِيًّا وَيَذْكُرُهُ  
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
 إِنَّ الْقِتَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَخُجَّتُهُ كَانَتْ  
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْلَاؤُهُ اشْتَرَىٰ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ  
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسْنَدَ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ  
 إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمْ أَخُوهُ يَا لَقَائِهِ فِي الْحَبِّ  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ يَا مَرْءُ هَذَا الْآيَةُ  
 إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حُكِيَ أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ  
 وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَىٰ



أَنَّ أَمِينَةَ بَنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَ جَيْنَ وَلَدَ بِاسِطًا يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ  
 بُعِضَتْ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبُعِضَ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهَمْ شَيْئًا  
 مِمَّا كَانَتْ تَجَاهِلُهُ تَفَعَّلَهُ الْأَمْرَتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّنِ الْأَمْرَهُمْ وَتَرَادَفَتْ نَفْسَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ  
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنُّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخُصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَامَةِ دُونَ مَهَارِسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجِدُ  
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَلِّدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامِهَا عَنَانَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا يَجِدُ بَعْضُهُمْ  
 عَلَى ضِدِّهَا فَإِنَّ الْكِتَابَ يَجْعَلُ نَاقِصَهَا وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ  
 يُسْتَحْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيُعْتَدَلُ مُخْرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ  
 الْحَالَيْنِ يَتَغَاوَرُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيْسَرَةٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُنْكَسَخَةٌ  
 وَحَكِّي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

نَبِيَّنا

إِلَى الْغَايَةِ

يَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنُ  
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ مَا أَصَلْنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ  
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنُ غَرَارٌ يُصْنَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ  
 وَهَذَا الْأَخْلَاقُ الْحَمْدُ وَالْخِصَالُ الْجَمْلَةُ كَثِيرَةٌ  
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَضْعَهَا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا أَنْشَأَ اللَّهُ فُصْلَهُ أَمَّا أَصْلُ  
 فُرُوعِهَا وَعَنْصَرُهَا سَبْعُهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا قُلُوبُ الَّذِينَ  
 مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرِّأْيِ  
 وَجُودَةُ الْفُطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَافِ  
 وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ  
 وَالتَّذَبُّرُ وَافْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا  
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّوْغِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَعْلَمِ  
 الْغَايَةِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مُجْلَاهُ مِنْ ذَلِكَ  
 وَمِمَّا تَفَرَّغَ مِنْهُ مُحَقِّقُهُ عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ تَجَارِي أَعْوَالِهِ  
 وَأَطْرَادَ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ  
 وَبَدَأَتْ سِيرِهِ وَحَكَمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمُهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَحَكَمَ الْحُكْمَ وَسِيرَ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصَّحِيحُ

يَصْنَعُهَا  
الْجَمْلَةُ الشَّرِيفَةُ  
النَّشِيبَةُ  
وَالْجَنَّةُ

مِنْ

الْفَضِيلَةُ  
يَتَفَرَّغُ  
يَتَحَقَّقُ

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ  
 وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ الْتَفِيسَةِ وَالشَّيْمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُؤَادِ الْعُلَمَاءِ  
 الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
 قُدْوَةً وَإِشَارَةً حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
 وَالْفَرَائِضِ وَالتَّنْبِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سُنَّتُهُ فِي عَجْزِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى دُونَ تَقْلِيدٍ وَلَا مَنَازَسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كَثِيرٍ مِنْ تَقَدُّمِ  
 وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمَانِهِمْ بَلْ نَبِيٍّ أَمَحَى لَمْ يَعْرِفْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَفْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
 بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ  
 عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ فَلَا يُطَوَّلُ بِسُرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا  
 إِذْ يَجْمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرَهُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ  
 وَيَحْسَبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
 مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
 وَتَحَايِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارِبَ الْعُقُولِ  
 فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
 يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْبِنَتْ إِلَى الْبَيْتِ فَصَّلُ وَأَمَّا الْحِلْمُ  
 وَالْإِخْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْرَهُ  
 وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَوْقُ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِرُ وَتَبَاتُ

وَالْمُؤَذِّنَاتُ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْمَالَ حَبَسَ التَّفْسِيرُ  
 عِنْدَ الْأُمُورِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاقِظِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آذَنَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْأَيَّةُ رَوَى أَنَّهُ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ تَرَدَّدَ هَبْ  
 فَأَنَامَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ  
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظِلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ  
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْفِ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغْفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا اخْفَاءَ  
 بِمَا يُؤْتِرُ مِنْ حِلْمِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنَّ كُلَّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ  
 عَنْهُ زَلَّةٌ وَحِفْظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى الْأَصْبَرَ وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ  
 الْإِحْمَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلُبِيُّ  
 وَغَيْرُهُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَيْدٍ الْقَاضِي  
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْمَاهِلَةُ  
 التَّغْلِي  
 وَأَفِيدَ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ  
إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَسُجِّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَدَ ذَلِكَ  
عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ  
لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللّٰهُمَّ اهْدِ  
قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ يَا بَنِي آدَمَ وَأَيُّيَا رَسُولِ اللَّهِ  
لَقَدْ دَعَا نُوْحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ  
مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْكَ مِثْلَهَا لَهْلَكُوا  
مِنْ عُنْدِ أَخِي نَاظِرًا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ  
وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ  
اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْقَاضِي وَفَقَّهَهُ اللَّهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِيرِ  
وَعَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكْرِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَفَقَ

شَقًا

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا لِي مَا هَدَيْتُمْ  
 أَظْهَرَ سَبَبًا لِلشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 يَبَيِّنَ لَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَابًا فَالَسَ لَهُ  
 فَقَالَ وَبِحُكِّ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَنَحَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ عُورُثُ  
 بَنِي الْحَارِثِ لِيَقْتُلَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدَمُهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَخَذَ فَتَرَكَهُ  
 وَعَقَّاعَهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ النَّبِيُّ  
 سَمِعْتُهُ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

بِعَظِيمِ مَا قُتِلَ عَنْهُمْ فِي هَيْئَةِ قَوْلِهِمْ وَفَعَلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
 يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَا لِأَنَّهُ يَحْدُثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
 بُرْدٌ عَلَيْهِ طَحْشِيَّةٌ فَجَدُّهُ أَعْرَافِي يُرِدُّ أَنَّهُ جُنْدٌ شَدِيدٌ  
 حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْلُفْ  
 عَلَى بَعْضِ رَحِي هَذِينَ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ  
 مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ لِمَنْ مَالُ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادِمُكَ يَا أَعْرَافِي  
 مَا فَعَلْتَ لِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا نَكَاحِي بِالسَّيِّئَةِ  
 السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ  
 أَنْ يُخْلَعُ لَهُ عَلَى بَعْضِ شَعِيرَةٍ عَلَى الْأُخْرَى قَالَتْ عَائِشَةُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْصَرِّغًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
 ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَاقْبَلْ هَذَا  
 أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُشْرَعَ  
 لَنْ تُشْرَعَ وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْدَةَ قَتَلَ  
 إِسْلَامَهُ يَتَقَاضِيَهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَدَّ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَكَأَنَّ  
 يُجَامِعُ شَيْئًا بِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مِنْهُمْ  
 لَا يَحْدُثُ لَنَا

جَدُّهُ  
 أَخْبَرَنِي  
 لَا تَحْمِلُ

بَعْضِ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ

مُظْلَمٌ فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَاحِدٍ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي  
 بِحُسَيْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسَيْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عُمَرُ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ  
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
 فِي مُحَمَّدٍ لَا أَنْتَيْنِ لَمْ أَخْبَرْهُمَا سَبْقُ حِلْمِهِ جَهْلُهُ  
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَخَبَّرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبْرِهِ وَعَقْوَمِهِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ تَمَامًا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
 مُتَوَارِكًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَنْشَرٍ  
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ  
 فِي أَسْتِنْبَالٍ شَأْنِهِمْ وَأَبَادَةٍ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
 أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَاثْمُرُوا الطَّلَقَاءُ

وَجَعَلَهُ

فَأَخْبَرْتُهُ هَذَا  
فَوَجَدْتُهُوَأَذَى  
وَمُصَابَرَةٍ  
أَظْهَرَهُ

فِي أَسْتِنْبَالِهِ



وَقَالَ انْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّائِبِينَ صَلَوَةَ الصَّبْحِ  
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُمُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لَا بِي سَفِينٍ وَقَدْ  
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَثَلَ بِهِمْ فِعْضًا عَنْهُ وَلَا طَفْهَ فِي الْقَوْلِ وَيَحْيَا يَا أَبَا سَفِينٍ  
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَأَمْجَى  
 مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ رَحْمَةً  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُتِحَ بَعْضُهُمْ  
 بَيْنَهَا يَفْرُوقُ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حُرِّيَّةً وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ التَّخَافُ فِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةُ  
 الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ الْكُتْسَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
 ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَارَى  
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا وَصِفُهُ  
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ

مَا أَحْلَمَكَ

جُرَاءُ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاقِي حَدَّثَنَا أَبُو دَرَّ  
 الْمُرَوِّى حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيْنِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِي  
 وَأَبُو اسْمَعِيلَ الْبَلْخِي قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزْبَرِيُّ حَدَّثَنَا  
 النُّجَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ  
 الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَ حَبْرِيًّا عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عِشْمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْلُمُوا فَإِنَّ شَحْمَتَنَا يُعْطَى عِطَاءً مَنِ لَا يَحْتَشِي فَاقَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مِثْقَالٍ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةَ  
 ثَمَرِ مِائَةٍ وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَيَاهَا  
 وَكَأَنَّهُ سَأَلَهُ الْآفَ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مِائَةَ مِثْقَالٍ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصْبٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يُقْسِمُهَا فَأَرَادَ سَأَلًا

شَيْئًا

قَوِيَّةً

خَلْفَهُ

وَكَاثَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ  
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا لَجَأْتُ نَاشِئُ فَضَيْكُنَا فَقَالَ لَهُ  
 عُمَرُ مَا كَلَفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَوْنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَتَفَقُّ وَلَا تَحْتَفُّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَقْبَلُكُمْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُرَفَ الْبُشْرِ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَعُ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجِدُ  
 رُغْبَ يُرِيدُ قَنَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا  
 قَالَ النَّسَّابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا  
 لِنَفْسِهِ وَالتَّحْبِيرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا لَبَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْأَلُهُ فَأَسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَضِفُ وَيُسَوِّي فَجَاءَ الرَّجُلُ يَقَا صَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسَقَا  
 وَقَالَ يَضِفُهُ قَضَاءً وَيَضِفُهُ نَائِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْبَخْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَاتِّبَاعُهَا لِلْعَقْلِ وَالْبَخْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فِيهَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا يَأْتِيكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ فَدَحَضَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَحْتَفُّ

حُلِيًّا

رَسُولُ اللَّهِ

فَأَسْتَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّالْصَّحَابَةَ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
 ثَابِتٌ لَا يَتَرَحُّ وَثِقِيلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتَرَحُّجُ وَمَا شَجَاعُ الْأَوْفَدِ  
 أَحْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ جَوَلَهُ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
 الْحَنَافِيُّ فِيهِمَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْمَعِيلَ سَمِعَ  
 الْبَرَاءَ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَفْرَزَ ثَمَرُ ثَوْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ  
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سَفِينٍ أَخَذَ بِلِجَامِهَا  
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ عَزْرُهُ  
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ  
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ قُلْنَا النَّبِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلِيَ السُّلُوكِ  
 مَذْهَبَيْنِ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ  
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ  
 وَأَبُو سَفِينٍ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
 وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ مُحَمَّرٍ  
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجَدَّ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

تعد

بلا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَبُزِيَ شَدَّ النَّاسُ وَانْحَرَبَتْ  
 الْحُدُودُ تَقْبِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا كُنْتُ  
 أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَمِنْ بَنِي  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ لِقَرَبِهِ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِنِكَهٍ  
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَأَنْسَبَرَأَ  
 الْحَبَرُ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ تَرَاعَوْا وَقَالَ عُمَرَانِ بْنِ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا  
 رَأَاهُ أَنَّى بَنِي خَلِيفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ  
 أَنْجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بَأْسَهُ

وقد

حصين الحارثي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 آتَى حُلُوا أَطْلِقَهُ وَتَنَاوَلَ الْحُمْرَةَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصَّمَّةِ فَأَتَقَصَّرَ  
 بِهَا انْقِصَاصَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَقَضَ شِمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَوَجَعَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُوَ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِمَجِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَمْتُمُ الْإِنْسَ فَقَالَ أَنَا أَقْتَلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصِقَ عَلَى لِقَتَلَنِي  
 مَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوَلِهِ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ  
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثُرَ هُمُّهُ  
 عَنِ الْعُورَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَّابٍ  
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى النَّسْرِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِبَشَرَةٍ رَقِيقَ الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافِي أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا بَيْنِي عَنْهُ وَلَا يَسْبِيحِي فَأَعْلَهُ وَرَوَى  
النَّسْرُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ بَعْضُ  
هَذَا وَرَوَى بَنَزَعَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّبَاحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حَكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِهُ بِصَرِّهِ فِي وَجْهِهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلَ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَاشَا  
فِي الْأَسْرَانِ  
وَلَكِنَّهُ

لَا يَنْتَبِهُ

وَبَسَّطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبَحِثْنَا نَتَشَرَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهُ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ  
التَّاسِ مَذَرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْنَةً وَالْبَهْمِ عَرِيكَةً  
وَكَانَ مَهْمُ عِشْرَةٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَحَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَعِيلَ  
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو  
ذَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدَثَنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ نَصْرَفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا  
وَوَضَّاعًا عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّمَا أَنْ  
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا حِي  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِهُمُ وَيُنَجِّمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ

أَبُو دَاوُدَ

بْنُ

إِلَيْهِ

أَخُو صَدْرِهِ



يَتَعَبَدُ

وَيُؤْتِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَفْقَدُ أَصْحَابَهُ  
 وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَاءٍ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جَلِيْسَهُ أَنْ أَحَدًا  
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ كَحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَبْزِدْهُ إِلَّا بِهَا  
 أَوْ يُنْصِرُ مِنَ الْقَوْلِ فَدَوَّسِعَ النَّاسَ بِسُطَّةٍ وَخُلُقِهِ فَصَارَ  
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ  
 بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِتَابٍ  
 وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ  
 لَا نَقْصَبُوا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 الْآيَةَ وَكَانَ يُحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْمَدِينَةَ وَلَوْ كَانَتْ  
 كُرَاعًا وَيَكَا فِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
 لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَيْتَكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

وَلَا سَخَّابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مِنْذُ اسَلَّمْتُ وَلَا  
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ  
 وَيُدَاعِبُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجَلِّسُهُمْ فِي حِجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحَرْ وَالْعَسَدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى  
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عِذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
 أَحَدُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحَنِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُحَنِّي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 سِوَهُ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقْدِمًا  
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَسُدُّ مَنْ لَقِيَهُ  
 بِالسَّلَامِ وَيَسُدُّ أَصْحَابَهُ بِالمُصَافَحَةِ لَمْ يَرَفُطْ  
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُورِثُهُ  
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 إِنْ أَبَى وَتَكُنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ  
 فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَيُزَوِّي بِأَنْهَاءِ أَوْ قِيَامٍ وَمُرُورٍ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّ صَلَاتُهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَجَدُ

رَوَى

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَشْتُمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْنِي بِأَنْبِيَةِ الْأَغْمَسَرِيَّةِ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّزَكُّ فَصَلَّ  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ يَا مُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكَى نَحْوَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَشَنِيُّ بِمَا فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْخَلَوْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْدِيمَ بْنِ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ أَنْ وَهَبُ بْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حُتَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنَ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النَّعْمِ ثَمَرِ مِائَةٍ ثُمَّ مِائَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

٢  
 وَالرَّحْمَةُ وَالزَّافَةُ  
 عَزَّ وَجَلَّ

٤  
 حَدَّثَنَا

٦  
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا يَبْغِضُ الْخَلْقَ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
 حَتَّى إِنَّهُ لَأَحْسَنُ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنِّي اعْتَرَا بَنِي  
 حِمَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا شَيْئًا فَأَمَرُوا دَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلُ الْعَشِيِّ جَاءَ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرَدَّنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوْجَهُ  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْذَلَهَا مِنْ فَمَا مِنَ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَلَهُ

وَفِي تَفْسِيرِ  
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيِّ

النَّبِيِّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنْ  
 لَوْ زَكَّيْتُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّارَ  
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبَغِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَخْفِيفُهُ وَتَهْنِئَتُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ تُخَافُهُ أَنْ تَقْرَضَ  
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقِيٌّ عَلَى أُمَّتِي  
 لَا أَمُرُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَرُّ صَلَاةٍ اللَّسِيلِ  
 وَتَهْنِئَتِهِمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِأَنَّهَا لَا يُعْبَتُ  
 أُمَّتَهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبْتَهُ وَلَعَنَهُ لَهُ رَحْمَةً بِهِمْ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ  
 سَبْتُهُ أَوْلَعَنَتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
 وَطَهْرًا وَقُرْبَةً تَقْرُبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
 قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا دَرَاكَ عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكَ الْجِبَالِ  
 لِيَأْتِيَنِي بِمَا شِئْتُ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ مُرْجِي بِمَا شِئْتُ أَنْ شِئْتُ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِيرَ قَالَ لَنْتِي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يُتَعَبُ تَعَبًا  
يُعْبَتُ

أَطِيقُ  
فَقَالَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ لُكْدَرٍ  
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ لَوْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ  
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَوِّتُنَا بِالْمَوْعِظَةِ خَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ  
 فَجَلَّتْ تَرْدِدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّجْمِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَمَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 سَيْنَانَ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ بْنُ طَاهِمَانَ عَنْ يَدَيْهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ  
 الْمَدَنِيِّ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيتُ لَهُ بِقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَلَنَسِيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

بِرَأْسِهِ  
 بِرَأْسِهِ

أَبِ  
 أَبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ  
 هُنَا مِنْدُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهِدِيَّةً قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةَ فَإِنَّهَا  
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةَ أُنْثَى كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيحَةَ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ  
 عَلَى حَدِيحَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَبْخُ الشَّاةُ  
 فِيهِدِيهَا إِلَى الْخَلَالِ لَهَا وَأَسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَ  
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ لَهَا كَانَتْ ثَأْتِنَا أَيَّامَ حَدِيحَةَ  
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَبِي فُلَانٍ  
 لَيْسَ إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَأَلْتُهَا بِبِلَالِهَا وَقَدْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّبَا شَيْ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ  
 إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُفَّهُمْ  
 وَلَسَّاجِي بِأُخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءُ فِي سَبَابَا هَوَارِثَ

لَهَا

بِحِي

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنْ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِداءُهُ وَقَالَ لَهَا إِنَّ أَحَبَّ بَنَاتِ  
عِنْدِي مَكْرَمَةٌ مُحَبَّبَةٌ أَوْ مَعْتَكُ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي  
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا لَشَعْبًا وَقَالَ ابْنُ الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَلَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجْتُ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ  
مَوْلَاةً أَوَى لَهَا بِرُضْعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سُئِلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ فَرَاتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَلِيجَةٌ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْشِرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَبَصِيلُ الرَّحْمِ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَضَّلَ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى عُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعِهِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَأَعْدَمُ مَفْهِمٍ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ  
وَأَقْلَمُهُ



أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدٌ  
 وَلَكِنْ أَدْرِمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَاذِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 يَقْرَأُ فِي عِلِّيَّةٍ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِىءُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِيِّ عَنْ أَبِي مَرْثُوفٍ  
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا  
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاهِدُكُمْ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ  
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ  
 وَيَعُوذُ الْمَسَاكِينُ وَيَجْلِسُ الْفُقَرَاءُ وَيَجِبُ دَعْوَةُ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ  
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
 عُمَرُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَبَ  
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْثُوفٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرًا كَانَ فِي عَقْلِهِ شَيْءٌ جَاءَهُ  
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ جَلِيسِي يَا أَمْرُ فَلَانِي فِي آتِي

طَرَفَا يَدَيْهِ شَتَّى أَجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ  
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَمْسُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
 وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةً عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ وَجَبَلٌ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ  
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعْبِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِيَّةِ  
 فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مَرِثَ  
 وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا تَسَاوَى أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حِجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا جَبَّوْشُ الْمُسْلِمِينَ طَأْطَأَ عَلَى رِجْلِهِ رَأْسَهُ  
 حَتَّى كَادَتْ تَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
 تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى  
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي  
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ  
 يُوسُفَ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمَ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا  
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضِهِمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيَرْفَعُ

عَلَى بَعْضِ كَانِ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْلِي ثَوْبُهُ وَيَحْلِبُ  
 شَاتَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيُخْصِفُ نَفْسَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْتَرِ  
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِقُ نَاصِيحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
 وَيَعْبُدُ مَعَهَا وَيَسْجُدُ بِضَاعَتِهِ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ نَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِرِدِّ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
 أُمِّ رَأْفَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ دَخَلْنَا لِسُوقٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ الْوَزَانُ زَنْ وَأَرْخِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 قَالَ فَوَسَّيْتُ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُهَا لِحَدِّبِ  
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْإِعَا جَرِّمُوا كَيْهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
 لِأَخِيهِمْ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
 فَصَبَّلَ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ  
 وَعِيقَتُهُ وَصِدْقُ هُجَّتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِنَ النَّاسِ  
 وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لُحْمَةً مُنْذُ كَانَ  
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

لَمْ يَعْرِفْ

الْأَمِينُ قَالَ ابْنُ اسْتَحْيَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَطَاعٌ لِقَوْلِ الْأَمِينِ  
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
 اخْتَلَفْنَا فِي قُرَيْشٍ وَتَحَارَّيْنَا عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ  
 الْحَجَرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَإِذَا ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُعْثِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ  
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُتَخَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوحٍ الْحَمَرِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى  
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هُشَيْمٍ عَنْ سَفِيانَ عَنْ  
 أَبِي اسْتَحْيَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ  
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ إِلَّا نَعْمَ وَرَوَى  
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمُكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ  
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا ثُمَّ بَرَأَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

يَكْذِبُ

هُوَ

هَرَقْلُ  
هَرَقْلُ  
هَرَقْلُ

أَمَّا كَذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْمٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلُ هَرَقْلَ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لَنَضْرِبَنَّ الْحَرْثَ  
لِفَرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضًا كُنْتُمْ فِيكُمْ  
وَأَصَدَقَكُمْ حَدِيثًا وَلَعَظَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ  
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ بِدَّةٍ بَدَأَ امْرَأَةٌ قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
رِقَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصَدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّبِيحِ وَيَمْلِكُ قَمْنٌ يَعْدِلُ  
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي مِيرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْشَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْثَمًا فَإِنْ كَانَ أَشَمًّا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمَ كِسْرَى  
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنُّومِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّبَدِ  
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِّ قَالَ ابْنُ  
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِيَسَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
وَلَكِنْ نَبَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةَ  
أَجْزَاءٍ جُزْأٌ لِلَّهِ وَجُزْأٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْأٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ

قَطُّ

يَقْدُوفُ

جَزَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ ابْلِغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
فَاتَهُ مَنْ ابْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ  
يَوْمَ الْفَرِيعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ  
أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ  
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى  
أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لَعَلَّامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
لَوْ أَبْصَرْتُ لِي عَيْنِي حَتَّى ادْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا  
يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى حِثْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْأَفُوفِ وَالْمَنَا مِيرَ لِعَرَبٍ بَعْضُهُمْ فَلَاسْتُ  
أَنْظُرُ فَضْرَبَ عَلَى أَدْنَى فَمِنْتُ فَمَا ابْقَ ظَنِّي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ  
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَّافِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
ثُمَّ لَأَهْتَمُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلُّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَّتْهُ وَتَوَدَّتْهُ وَمُرَّوَتْهُ وَحَسُنَ هَدْيُهُ  
فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْفَانِيُّ الْكَافِظُ إِجَادَةً وَعَارِضْتُ  
بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّلَافِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ لَمْ يَرَوْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج  
عن وهيب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَيْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ خَبِي  
بِيَدِهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُخْتَبِئًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَعَّعَ وَرَبَّمَا جَلَسَ الْقَرْفُصَاءُ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ تَكَلُّمٍ بِغَيْرِ حِمِيلٍ وَكَانَ ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا  
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُهُ  
أَصْحَابِهِ عِنْدَ التَّبَسُّمِ يُوقِرُ لَهُ وَاقِدَاءٌ بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ  
حُلُمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُنَوَّنُ  
فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ  
الْظُّلُوفُ وَفِي صَفِيحَتِهِ يَخْطُو تَكْفُوفًا وَيَكْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يَعْرِفُ  
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَسَلَانٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ لَحَسَنَ الْهَدْيَ هَدَى مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

تكملة

تكملة

وَرَسِيلٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَرْسِيلٌ وَتَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَةٌ عَلَى رَجُلٍ  
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدُّ  
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَتَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا  
وَيَقُولُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الشَّيْءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
فَتْةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْيُهُ عَنِ التَّفَخُّعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ  
مِمَّا يَلِي وَالْأَمْرِ بِالسَّوَالِكِ وَإِنْفَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرَّوَاكِبِ  
وَاسْتِعْمَالِ خَصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدٌ  
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّرَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَذِهِ السَّيْرَةَ  
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقْلِيلِهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَذَا فَبِرْهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا  
إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَتْهُ مَرْهُونَةٌ  
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي بَغْدَادٍ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوًى حَتَّى تَسْقِيَنِي مِنَ الْعَاصِي وَالْحَسِينِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظِ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ قَالَ لَوْ أَحَدُنَا  
أَحَدُنْ عَمْرًا قَالِدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحًا أَنْ تُوَفِّيَ



أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 ابْنِ هُرَيْرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَابَعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ  
 مِثْوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عِطَاءَ مَا لَا يُحْطُ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
 بُرْجَتِي لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
 وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صِدْقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ  
 وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بَطْنُاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
 لَا يَا بَنِي أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ  
 فِيهِ فَأَنْصَرِعَ إِلَيْكَ وَأَذْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
 فَأَتُخَذُكَ وَأُتَخَذُ عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ  
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
 فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ لَدُنِّي دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا

مِنْ لَامَالٍ لَهُ فَدَيَّجَعَهَا مِنْ لَاعَقْلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بَنِيكَ اللَّهُ  
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 إِذَا كُنَّا بِالْمَحْدِ لَمْ تَكُنْ شَهْرًا مَا نَسْتَوْفِدُ نَارًا أَنْ هُوَ إِلَّا النَّارُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَأَبِي مَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْبِتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيْلَ إِلَى الْمَتَابَعَةِ  
 طَوِيلًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ  
 وَلَا خُبْرَةٍ مُرْفَقٍ وَلَا رَأْيَ شَاةٍ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ فَرَأْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ أَدَمًا  
 حُسُوهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فَرَأْسُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسْحًا نَشِيءَ ثِيَابَيْنِ فَيَنَامُ  
 عَلَيْهِ فَيَنِيئُهُ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِعَةٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَسْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ  
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَنَعَتْنِي اللَّيْلَةُ  
 صَلَوْتُ وَكَانَ بَنَامُ أَحِبَّائِنَا عَلَى سِرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُؤْتَرَ  
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمُتْ خَوْفُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قالت

في بيت  
ثيابين

لم يمتل

يتلوى

طُولَ لَيْلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
 سَكَلَ رَبُّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارَهَا وَرَعَدَ عَيْشَهَا وَلَقَدْ  
 كُنْتُ أَجْبَى لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحَ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا يَأْمُرُ  
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءَ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ  
 فَيَقُولُ يَا عَبَايَسَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعَزَمِ  
 مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصَبَرُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ  
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ بِهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُ فِي  
 اسْتِجَابِي أَنْ تَرْفَعَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ فِي غَدَا دَوْرُهُمْ  
 وَمِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخُوقِ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي  
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ  
 قِرَاءَةِ مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلْسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ  
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
 لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَاتِي عَنْ أَبِي عِيْسَى  
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

استجبي

من ربه

وَاسْمِعُوا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّيَّبَ السَّمَاءُ وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا  
 مُوَضَّعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ إِلَّا وَهِيَ مُوَضَّعَةٌ وَاحِدَةٌ جَهَنَّمُ سَاجِدَةٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ  
 لَوْ يَعْلَمُونَ مَا عِلْمُ النَّصِيحَةِ كَثِيرًا وَلَكِنَّهُمْ كَثِيرًا وَمَاتَ لَدُنْهُمْ  
 بِالْإِشْيَاءِ عَلَى الْفَرَشِ وَخُذْهُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
 كَوَدِدْتُ أَنْ شَجَرَةً تُعْصِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامَ وَدِدْتُ أَنْ شَجَرَةً  
 تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِي بِي ذَرِّفْ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرٍ  
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَتْهُ قَدَمَاهُ وَفِي  
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ  
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ عَلٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَتَيْتُهُمْ  
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ  
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ  
 سَلَمَةَ وَأَمْسِ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
 إِلَّا أَرَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا أَرَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ تَوْضَأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَمَنْتُ مَعَهُ قَبْدًا فَاسْتَفْتَحَ  
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَلَّلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ  
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكُنْتُ يَقْدِرُ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دِدْتُ  
 لَيْتَنِي  
 وَأَصَحُّ

وَالْكِبْرِيَاءِ

سُجَّانَ ذِي الْجَبُرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ عِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةُ يَفْعَلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَاللَّهُ  
عِمْرَانُ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّيْخِ بِأَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَتَجَوَّفَهُ أَرْبَعُ كَارِيزَاتٍ الْمَرْجَلُ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَّاعِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا  
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبَسِي وَالنَّفَقَةُ كَنْزِي وَالْحَزَنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي  
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ قَتْلِي وَالرَّهْءُ  
حَرْفَتِي وَالْبَقِيَّةُ قُوَّتِي وَالصَّدَقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَبْسِي  
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَفَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَرَّةً فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَى لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَشْجَى  
بِاللَّهِ  
وَالرِّضَاءِ  
فَوْقَ

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَالِ الْخُلُقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْكَامِلِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَّبَهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوْلَى  
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 إِلَى هَرِيرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى  
 كَانَتْهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ  
 كَثِيرُ خِيَلٍ الْوَجْهَ أَحْمَرَ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السِّيفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدًا يُرْهِيمُهُ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ آدَمَ  
 الرِّجَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُنُورَةٍ

كَأَشْبَهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي رِوَاةٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي الزَّمْدِيُّ  
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارُقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصُّوْتِ  
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسَلْتَنِكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرَتْ  
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْعَثُ فِي أََنْسَابِ  
 قَوْمِهِمَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَقْرَبُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي هُوَ الْكَافُّ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِإِيْحَى إِلَى الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 الْأَيْتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ الْإِسْلَامَ وَمَا مَنَعْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ قُوَّةٌ لِي رَبِّهِ  
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصَفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي كُنْتُ رَسُولًا  
 آمِينَ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينَ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنْ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَرَعَتْ

سَتِيرًا  
اسْتَحْيَاءُ

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فهذا هم اقتدي  
 فوصفهم بأوصاف جمّة من الصّلاح والهدى والاجتناب  
 والحكم والثبوت وقال فبشرنا لا يغلام عليهم وحليم وقال  
 ولقد فتنا قبلكم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم  
 الى الامين وقال سجّدوا ان شاء الله من الصّابرين وقال  
 في اسمعيل انه كان صادقا لوعدا لا يتين وفي موسى انه كان  
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه آتاه وقال واذكر عبادنا  
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدان والابصار  
 الى الاختيار وفي داود انه آتاه ثم قال وسدّدنا ملكه  
 واتيّناه بالحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني  
 على خزان الارض اني حفيظ عليكم وفي موسى سجّدوا ان شاء الله  
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجّدوا ان شاء الله من الصّالحين  
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتم اياكم عنه ان اريد  
 الا الاصلاح ما استطعت وقال ولو طأ اتينا له حنكا  
 وعيلا وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية  
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها  
 من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء  
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم  
 انما الكريمين الكريمين الكريم يوسف بن يعقوب



بَنِ اسْتَحْيِ بَنِ ابْنِ اَهْمِدَ بَنِ بَنِي بَنِي بَنِي وَفِي  
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَن سَلِمِينَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَوَضَّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ كَذَا يَذُ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ حُجَّةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعُجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَتَأَمَّرُ السَّيْحُ  
 فَيَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْنَعُ وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجَوَّعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ اشْبَعَ قَائِسِي  
 الْجَمَاعِ وَرَوَى أَبُو هُدَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَسْلَرِيَّ أَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا بِيَدِهِ يُغْنِيهِ عَنِ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ  
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَأَمَّرُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَأْمُرُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَنْزِلُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
 حُجَّةً

الْجَمَاعِ  
 يَدَابِغِهِ

بِالْمَلِجِ وَالرَّمَادِ وَيَمِزُجُ شَرَابَهُ بِالْذَّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَاحَا  
 بَعْدَ الْحَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرًا حَيَاتُهُ كُلَّهَا وَقِيلَ  
 لَبَكِّي حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى تَأْخُذَ  
 الذَّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُجُ مُسْتَكِرًّا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دُنُوًّا ضِعْمًا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْعَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ التَّوْفَرُ  
 نَامًا وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَاحِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَتْلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَزِيرٍ لَقِيَهُ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمُنْتَطِقُ بِسُوءٍ وَقَالَ نُجَاهِدُكَ كَانَ طَعَامُ نَحْيٍ  
 الْعُشْبُ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَأْخُذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرِي فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَخْاطَبَ

النَّاسَ وَحَكِي لَطَبَرِي عَنْ وَهْبَانَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرَبِشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفَرَةٍ  
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ  
الدَّائَةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ  
فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلْفَتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ  
جَمَلِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يَخَالِفُ هَذَا فَصَّلُ  
قَدْ آتَيْنَاكَ أَشْكَرَ مَكَ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْمَجْدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَبِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ  
صَحْبَهُ أَهْلَ صَلَاحٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّيْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَاحًا لِلَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدَبِّرًا يَنْفَعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَنَحْنُ عِلْمُ  
خَصَائِصِهِ زَائِلٌ لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُنْصَنَفَاتِ وَأَقْتَصَرْنَا  
فِي ذَلِكَ بِقُلُوبٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ  
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
يُجْمَعُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً  
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلِهِ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

آيَاتُكَ

تَحْكُمُنَا  
وَتَحْكُمُنَا

وَمُسْتَكْبِلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
فَالْحَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْجِيِّ فِيهَا  
قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمُ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
بِزِيَارِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
بِزِيَارِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَحْشِيِّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
بِزِيَارِ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ كَلِيبِ الشَّائِئِيِّ  
أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالُوا حَدَّثَنَا سَفِيذُ  
بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
زَوْجِ حَلِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَمَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ حَالِي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
بِزِيَارِ أَحْمَدَ بْنَ خُذَادَاذَ الصَّكْرِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَرَا  
لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ  
فَالْحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِسْرَاءَ

قِرَاءَةُ عَلَيْهِ

الْوَحْشِيُّ

يُكْفَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَاوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ  
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا  
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْتَقُ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحًا مُفْتَحًا مَا يَتَلَاؤُا وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُسْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ  
 رَجُلٌ الشَّعْرُ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلاَحُ جَاوِزُ  
 شَعْرُهُ شَجْمَةُ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَعَتْ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 أَرْبَعُ الْكَوَاجِبِ سِوَايَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرْفٌ يُدِيرُهُ  
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعِزِّ لِيْنٍ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَأْمُقْهُ أَشْمُ كَتَّ الْحَيَّةِ أَذْجَ سَهْلِ الْحَدِيدِ ضَلِيعُ الْقَمَرِ  
 أَشَدُّ مَفْلَحِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدَ  
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعَدَّلُ الْخَلْقِ بَادِيًا مُتَمَسِّكًا

أَذُنُهُ وَقَرُّ

مَتَمَسِّكٌ

سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشْرِجَ الصَّدْرِ بِعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ  
ضَخْمُ الْكَرَادِيرِ أَوْ نُورُ الْمُخْجَرِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسَّرَةِ  
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْمَخْطِ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ  
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالَى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ  
رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ  
مُسْجَعُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا ذَالَ زَالَ تَقْلَعَا  
وَيُخْطَوُ كَقَوَا وَيُمَشَّى هَوْنًا ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا  
يُخْطَى مِنْ سَبَكٍ وَإِذَا التَّفَتَّ التَّفَتَّ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ  
نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلُوعُهُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَتَدَا مِنْ لَقِيهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
ضَيْفٌ لِي مِنْطِقَةٌ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَخْرَاجِ دَائِرَةِ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
وَلَا يَبْتَكَمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
وَيُخَيِّمُهُ بِأَسْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولَ  
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظِمُ  
النُّفَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَدْمُ ذَوَاقًا وَلَا  
يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ يَشِيءُ حَتَّى يَنْصَرِفَهُ  
وَلَا يُعْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَيْفِهِ كُلِّهَا

سَبْج

مِسْمَا

سَائِلُ الْأَطْرَافِ

سَبْطُ

الْعَصَبِ

مُسْجَعُ

قَلْعَا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَسْدُرُ

بِرَأْيِهِ النَّبِيُّ بِالْإِذْنِ مِنْهُ

عَيْن

وَقِسْمُهُ

بِصَلَاتِهِمْ  
مِنْ سَائِلِهِمْ  
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ  
أَنْ يَكُونَ حَاجَتَهُ

وَإِذَا تَجَمَّعَ قَلْبُهُمَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِمَا فَضَرَبَ بِأَيْمَانِهِ  
الْيَمْنَى رَأْيَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا  
فُجِحَ غَضَضَ طَرَفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُ وَيَقْتَرَعُنْ مِنْ حَبِيبِ الْعَامِ  
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَهُ  
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُرُوجِهِ وَبُحْلُوسِهِ وَشُكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا دُونَهُ فِي ذَلِكَ  
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأُ دُخُولِهِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأُ اللَّهِ  
وَجُزْأُ الْأَهْلِ وَجُزْأُ النَّفْسِ ثُمَّ جُزْأُ أَجْزَاءِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ  
فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعِبَادَةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْأِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ  
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَسَاوَوْنَ فِيهِمْ وَيَسْتَعْلَمُهُمْ  
فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَاجْتِبَاءِهِمْ بِالْإِذْنِ  
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَسْلَمَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبُ وَابْلَغُوا  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَّغَ سُلْطَانًا  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا بَلَّتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
لَا يَذْكُرُ عَنْهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي

أَبِيهِ

يَعْنِيهِ

عَلَيْكَ

وَيُقَوِّدُهُ

رَبُّهُ

سُفِينَ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ  
وَيَخْرُجُونَ أَدَلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرُقُهُمْ بَيْنَهُمْ  
كَرِهَ كُلَّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَجِدُ النَّاسَ وَيَخْرِسُ مِنْهُمْ  
مَنْ غَيْرَ أَنْ يَطْلُوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخَلْقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْتَدِلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّرُهُ وَيُقَبِّحُ  
الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ مُسْتَدِلًّا لَا فِرَغَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَعْمَلُ مَخَافَةَ  
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلَأُوا كُلَّ جَالٍ عِنْدَهُ عَتَادًا لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُوتُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَاهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمَوَازِرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مُجَالِسِهِ  
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ  
إِلَّا مَا كَانَ وَيَتَنَهَى عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجُلُوسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
جُلُوسَانِهِ نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلُوسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرَهُمْ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَامَ مَعَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَتْ  
هُوَ الْمَنْصُوفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَسُدَّ إِلَّا بِهَا



أَوْ يَسْئُرُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَحَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِلِينَ فِيهِ  
 بِالْقَوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جُلُوسِهِ وَحَبَاءٌ وَصَبِيرٌ وَأَمَانَةٌ لَا تُشْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُجُومُ وَلَا تُنْثَىٰ قَلْبَانَهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاظَمُونَ بِالْقَوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرُ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَائِمًا الْبَشِيرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَضٍ وَلَا غَلِيظٍ  
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَعَاظَلُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَمِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ  
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا بَغْيَ بِهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ  
 لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُسِهِ  
 الطَّيْرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عَنْدهُ الْحَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عَنْدهُ أَنْصَوْا لَهُ حَتَّىٰ يَقْرَعَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثٌ أَوْ لَمْ  
 يَضَحِكْ فَمَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مَا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَى ثَمْرًا صَاحِبَ

وَلَا تُشْفَعُ

فِيهِ

سَخَابٍ

مَنْ تَكَلَّمَ عَنْدهُ حَدِيثَهُمْ

يُقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفُدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ كَفَائِهِ وَلَا يَقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِأَنْبَاءِ أَهْلِ أَهْلِيهِ هُنَا أَنْتَ  
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَرَأَى الْأَخْرُفُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ سَوِيَّةِ النَّظَرِ وَالْإِسْتِمَاعِ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَقْنَى وَجَمْعُ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُعْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزِ وَجَمْعُ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَبَرَكَةُ الْقَبِيحِ  
 لِيُنْهَى عَنْهُ وَأَجْهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ  
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَ الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُسْكِكُهُ قَوْلُهُ  
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيُّ الْبَائِئِ الطُّوْلُ فِي تَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوْبِلِ الْمَغْطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَ مُشِطًا فَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبِطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَأَى أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا أَوْ قَبْلِهَا أَلَا تَرَاهَا  
 مَعْقُوصَةً وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَبْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِإِسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

لُغَطِ الْمَغْطِ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضَ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَنْحَاقُ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ  
 الْمُنْبَعِقُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَصُدُّهُ الْبَلْعُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْرٌ مَعْبُودٌ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْنُ الشَّيْءُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْجَرُ الْعَيْنُ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 حُمْرَةٌ وَالضَّلْبُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهْمَا  
 وَقِيلَ رِقْمًا وَتَحْوِيزٌ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءَيْنِ وَدَقِيقُ الْمَشْرِبَةِ حِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسَّرَقَةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِكُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّرِ  
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ  
 الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحٌ  
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَاوُلٌ فِيهِ وَبِهِ يَنْضَجُ قَوْلُهُ قَبْلَ  
 سَوَاءِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا  
 مُفَاضٍ الْبَطْنُ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسْبُوحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ  
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الزَّوَايَا الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَنْصَحُ

ذُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخْرَجَ جِلَّ الْمَشَاشِ وَالْكَنْدِ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْمَتَاكِ  
 وَالْكَنْدُ تَجَمُّعُ الْكَفَّيْنِ وَشَتَّى الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحُمَاهُمَا  
 وَالزَّنْدَانُ عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلُ بِلَتُونٍ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى شُبْدُلِ اللَّامِ مِنَ التَّوْنِ  
 إِنَّ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِدُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى خِفَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاخَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنْ  
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّاصًا الْأَخْصَصُ أَيْ يُنْجَا فِي  
 أَخْصَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَأْتِيهِ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ  
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسُهُمَا وَلِهَذَا قَالَ  
 يَنْبَغِي لَهَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصٌ وَهَذَا  
 يُؤَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوَاسِعِيُّ الْمَسِيحُ بَرٌّ  
 مِنْهُمْ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصٌ وَقِيلَ مَسِيحٌ لَأَنَّهُمْ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالْتَقَاعُ رَفْعُ الرَّجْلِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُّوُ الْمِيلُ إِلَى سَائِنِ الْمَشْيِ وَقَصْدٌ وَالْهُوْنُ الرِّقْفُ  
 وَالْوَفَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْحَطُّوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المتن

كَمَا يَنْبَغِي مِنْ صُوبِ

و

يَقُولُونَ

رَحْلِيهِ بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوُهُ خِلَافَ مَشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ  
 سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْفِقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَمَا  
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ الْكَلامَ وَيَجْتَمِعُ بِإِسْدَاقِهِ  
 أَيْ لِسَعَتِهِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذْمُرُ بِصَغَرِ الْقِمِّ وَأَشْلَحَ  
 مَالٌ وَانْقَبَضَ وَحَبُّ الْعَامِرِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ  
 فَيُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُرِيدُهَا فِي جُزْءِ  
 أُخْرَى لِلْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤُودًا أَيْ مُتَحَابِّينَ إِلَيْهِ وَطَائِفِينَ  
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ يَعْلَمُونَ  
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
 وَالْعَتَادُ الْعُنَّةُ وَالشَّيْءُ الْخَاصُّ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمُعَاوَنَةُ  
 وَقَوْلُهُ لَا يُؤْظِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ مُصَلَّاهُ مَوْضِعًا  
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُقْسَرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 وَصَاهِرُهُ أَيْ حَسَنَ نَفْسُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يُؤْتِنُ فِيهِ  
 الْحُزْمُ أَيْ لَا يَذْكُرُنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تُنْفِي قِلَتَانِ أَيْ لَا يَتَّخِذُ  
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ قِلَتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُرِرَتْ وَبَرِيدُونَ  
 يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّبَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
 الْأَمِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقْصِدٌ فِي شَأْنِهِ وَمَنْجِهٌ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُنْجِلٌ  
 وَقِيلَ الْأَمِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدَيْ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبِ  
الْقَدِيمِ

لَهُ وَيُسْتَفِزُّهُ يَسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقْبِ أَيُّ قَلِيلٍ حَمَاهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ  
أَيُّ طَوِيلٍ شَعْرُهَا **الْبَابُ الثَّالِثُ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ  
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمُلْكُصَّةِ  
بِهِ فِي الثَّانِيَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخْلَافِ أَنَّهُ  
أَكْدَرُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِنْزِلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْرَبُهُمْ رُفْقًا وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا  
**الفصل الأول** فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَالْإِضْطِفَاءِ وَرِفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَاتِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ إِذْنًا  
بَلْفَظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمْرُ الْقَاسِمِ بْنِ  
أَبِي كَرِيمٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِمَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى  
وَهُوَ ابْنُ إسماعيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَجَّازِيِّ حَدَّثَنَا قَيْشٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
عَبَّاسِ بْنِ رَجَعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَمَعَالَى  
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَامُز

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ  
 اثْلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ  
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنْ السَّابِقِينَ  
 وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْلَاثَ قِبَالًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا  
 قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِآيَةٍ  
 فَأَنَا أَتَمُّ وَلَدِ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تُخَرُّ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ  
 بُيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا بُرِّدَ اللَّهُ  
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْتَى وَجِبَتْ لَكَ  
 النَّبُوءَةُ قَالَ وَآدَمُ بْنُ الرَّوحِ وَالْحَسَدِ وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشَقِّعِ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى  
 مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَاهَنَ  
 وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كَاهَنَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ  
 وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَأْيِي وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فِي جَبْرِيلَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا  
 فَلَمْ أَرِ جَلًّا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا أَرِ بَنِيَّ أَبَافُضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَمَّا رُكْبَتُكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَأَرْفَضَ عَرَفًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ  
 بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَضْلَالِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِي  
 لَمْ يَلْتَقِبَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

السَّجْدَةُ

ثُمَّ

عَمَّهُ فِيهِ

فِي الْيَمِينِ

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ فِي  
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تُخَصِّفُ النُّورُ  
 لَمْ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لِأَبْشَرُ  
 أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَاقُ  
 بَلْ نَظَفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ  
 أَجْمَعُ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُ  
 نَقُلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمِ  
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

لَمْ لَحَوَى بَيْتِكَ الْمُهَيْمِنُ  
 خَنَدَفَ عَلَيَّاهُ نَحْمًا التَّنْقُطُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ  
 وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ  
 فَخَضَى فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي  
 النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ تَخْتَرِقُ  
 يَابَرْدُ نَارِ الْخُكَيْلِ بِأَسْبَابِ  
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

دُونَهَا  
وَنَارَتْ



وَأَيْمًا

نَعْتَهُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
 خَسْبًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطِ مِنْ نَبِيِّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَإِنَّمَا  
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ يَحِلَّ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَأَقْبَى  
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي  
 سَلْ نَعْتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ  
 عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ  
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَاكِنِهِمُ  
 الْأُذْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْحُمْزُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ  
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخِيرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرَّغَبِ  
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَقَاتِلِجٍ  
 خَزَائِنُ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ  
 بِي النَّبِيُّ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَطَ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
 لَا أَنْظُرُ إِلَى خَوْضِي إِلَّا أَنْ وَأَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَقَاتِلِجَ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْثِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ يَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ تَبَتْ جَوَامِعُ  
الْكَلِمِ وَخَوَائِمُهُ وَعُكُلُ خَزَنَةِ النَّارِ وَحِمْلَةُ الْعَرْشِ  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رَوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاضْطَفَيْتَ نُوحًا وَاعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَبْغِي  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتَكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ  
أَعْطَيْتَكَ الْكَوْنُزَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يَدِي بِهِ  
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا مِثْلَكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَحَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ  
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأُحْدِثُهُ  
بَشَّرَنِي يَحْيَى بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ وَجَلٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا يُجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ  
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّوَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبُ يَسْنَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِسَبْعِينَ أَلْفًا  
كُلُّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا

الْقَنَائِمُ

وَارْجُو

وَرَأَاهُ رُفْقَاءُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحُلْ لِحُلُولِ

وَدَعَا

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلَا تَمُتِي الْمَعَارِمَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنَا كَوْنُ  
 أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِيقِينَ بَقَاءُ  
 مُجِيزَتِهِ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُجِيزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَسْأَلْهَا إِلَّا الْكَاسِرُ لَهَا وَمُجِزَةُ الْقُرْآنِ  
 يَتَّفِقُ عَلَيْهَا قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا لِحَبْتِهِ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذَكَرَ فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَارُ بَابِ الْمُجِيزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَاءٍ وَأُعْطِيَ تَبَيُّكُمُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنِّي مَكَّةَ الْفِيلِ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تُحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدْرَكَ لِحُلُولِ فِي طَلَبِيهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهَمٍ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اتي الله من دونه الآية  
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال لمحمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان  
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو  
عن ابي ذر وشداد بن اويس وانس بن مالك رضي الله  
عنهم فقال نعم انا دعوت ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى ورايت اُمي حين همكت  
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام  
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف  
بيوتنا نزعني بهما لانا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
ملوثة فلما فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من نجرى الى مراق بطني ثم استخرج امه فلبى فشقا

وبشري عيسى  
ورؤيا  
وسعني

فَاسْتَحْبَابُ مِنْهُ عَلَقَةٌ سَوْدَاءٌ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَهَا قَلْبِي  
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَادَا بِخَاتَمِي فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ  
التَّائِبُ دُونَهُ فُخِّمَتْ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَدَّ أَيْمَانًا وَحَكَّةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمْرًا لِأَخْرِيكَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَسْتُ فِي رِوَايَةٍ  
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْفَ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ بُصْرَانِ  
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشْرَةٍ  
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ  
بِهِمْ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ بِهِمْ  
فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُوِّرَتْهُ بِأَمْتِهِ لَوْزْنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَوْنِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي  
وَمَبَايِنَ عَيْنِي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ أَنَّكَ لَوْتَ دَرِي  
مَا رَأَيْتُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتُ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلِكُكَ قَالَ  
فِي حَدِيثٍ آخَرَ ذَرَفَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيََا عَيْنِي فَمَا نَمَّا أَرَى  
الْأَفْرَ مَعَانِيَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْسِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ حَقِّ مُحَمَّدٍ أَغْفِرْ  
خَطِيئَتِي وَزَوْجِي تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مَنْ أَنْ عَرَفْتَ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

٢  
تَمَعَانِ

٣  
أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ  
لَمْ تُرْعَ

٦  
وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبِزَوِيِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي  
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ  
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى قَتَلْتَنِي أَدُمُ مِنْ رَبِّي  
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ أَدُمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي  
أَنَّهُ لَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتَنِي قَالَ  
وَكَانَ أَدُمُ يَمْكُتُنِي بِأُذُنِ مُحَمَّدٍ وَقِيلَ يَا بَنِي الْبَشَرِ وَرَوَى عَنْ  
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ لَنْ لِلَّهِ مَلِكٌ سَيَّاحِرٌ  
عِبَادَتُهُمَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مَا مِنْهُمَا  
لِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ الْفَارُغِي عَنْ أَبِي  
الْحُمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي  
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَيْدُهُ بِيْعَلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَكَانَ تَحْتَهُ مَكْتُوبٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
عَجَابُ مَنْ يَقْنَنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنَنُ بِالنَّارِ  
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
يَظْمَرُ إِلَيْهَا أَمَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

نُفَرُ

مُشْتَجِعٌ  
عِبَادَتُهُمَا عَلَى كُلِّ دَارٍ  
عِبَادَتُهُمَا عَلَى دَارٍ

يَتَرَى

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ  
أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهُ  
وَذَكَرَنَّهُ وَجَدَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَقِيُّ مُصْلِحٌ  
وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْخَبَارِيُّونَ أَنَّ  
بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرَ مَكُتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ اسْمُهُ  
مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ  
سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَحَى  
وَرَزَقُوا وَرَزَقَ حُرَابُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَدَرَ  
أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَنَحْوُ مُحَمَّدٍ وَثَلَاثَةٌ  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاضْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى التَّقَاشُرَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَلَّتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
أَنْ تُوذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ

عَلَى الْوَرْدِ الْأَخْضَرِ

فَمَا  
الْأَقْدُوقُ

ابداً الآية قام خطيباً فقال يا معشر أهل الإيمان  
 إن الله تعالى فضلكم تفضيلاً وفضل شئنا  
 على شئناكم تفضيلاً الحديث فصل في تفضيله  
 بما قصته كرامة الأشرار من المناجاة والرؤية  
 وإمامة الأنبياء والعروج به إلى سدرة المنتهى وما رأى  
 من آيات ربه الكبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 قصة الأشرار وما انطوت عليه من درجات الرفعة  
 يمانته عليه الكتاب العزيز وشرحه صحاح الأخبار  
 قال الله تعالى السجنان الذي أشرى يعبده لئلا من المسجد  
 الحرام الآية وقال تعالى والنجم إذا هوى إلى قوله  
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا خلاف بين المسلمين  
 في محبة الأشرار صلى الله عليه وسلم إذ هو فضل القرآن  
 وجاءت بتفضيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيه أحاديث كثيرة متسيرة رأينا  
 أن نقدمها أكملها ونشير إلى زيادة من غير ما يجب  
 ذكرها حدثنا القاضي الشهيد أبو علي والفقهاء أبو يحيى  
 إسحاق بن علي والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير واحد  
 من مشيخنا قالوا حدثنا أبو العباس العذري حدثنا أبو العباس  
 الرازي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم

محتاج

نقل



حَدَّثَنَا عَنْ سُلَيْمَةَ  
عَدَّثَنَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ  
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَّاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ  
وَدُونَ الْبَعْلِ يَصْنَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى  
أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا  
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ  
خَرَجْتُ فَمَاءَ فِي جَبْرِيلَ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ وَأَنَا مِنْ لَبَنٍ فَأَخْبَرْتُ  
اللَّبَنَ فَقَالَ جَبْرِيلُ اخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ  
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا  
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي  
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ  
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَبْنَى الْحَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
وَبِخَيْرِ بْنِ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا إِلَى الْخَيْرِ  
ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَدَكَّرْتُ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ  
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ  
سَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَدَكَّرْتُ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

بَابُ

فَأَخْبَرْتُ

وَمَنْ

أَرْسَلَ

وَدَعَانِي

وَدَعَا إِلَىٰ خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ  
 بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا يَهْرُونَ وَخَجَبِي  
 وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ وَخَجَبِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
 وَرَفَعَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَإِذَا مَرَّهَا كَأَنِّي لَأَقْلِقُهَا قَالَتْ لَمَّا  
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى ففَرَضَ  
 عَلَى خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ  
 مَا فَوَضَّ رَبُّكَ عَلَى أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَلَهُ  
 ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
 خَمْسَ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فِتْلِكَ خَمْسُونَ

شَقَّهَا  
 كَقَوْلِهِمْ  
 مَا غَشِيَهَا  
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدْنِي رَبِّي  
 فِكُلِّ

صَلَاةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَسْمَعْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً  
فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ  
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَرَلْتُ  
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَبْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَّهُهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّسَائِيِّ  
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصْحَابٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
غَيْرُهُ عَنِ النَّسَائِيِّ تَحْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رَوَاةِ شَرِيكَ بْنِ  
أَبِي بَرٍّ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَحْيَى الْمَلِكُ لَهُ وَشَقَّ بَطْنُهُ  
وَعَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقَبْلَ تَبَلُّغِ  
هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنِ النَّسَائِيِّ مِنْ رَوَاةِ حَمَّادِ بْنِ سَكْلَةَ  
أَيْضًا مَحْيَى جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُرِهِ وَشَقَّ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ  
مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُرَّدَ فِي الْقِصَصِ  
وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَبْتُ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ  
فَأَزَاحَ كُلَّ اشْكَالٍ وَأَهَمَّهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ففُجِرَ  
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ  
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا  
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ  
عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيرٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَتَقْصُرُ  
وِخْلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ  
عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنَّ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
زِيَادَاتٌ نَذَكُرُ مِنْهَا نَكَمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا  
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ بَنِي لَهُ مُرْجَبًا يَا نَبِيَّ  
الصَّالِحِ وَالْإِنِّ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي  
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزْ  
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا  
أَلَوْ أَنَّ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَنِي فَنَوْدَى  
مَا يَنْبَغِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

المستوى  
صريح

بعث

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَخَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْتَمْتُمْ  
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ  
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَنِي أَنِّي بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا أَفْضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالَ لَوْ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالَ لَوْ أَوْقَدَ أَرْسَلَ إِلَهُ  
 قَالَ لَعَنَهُ قَالَ لَوْ أَحْيَا اللَّهُ مِنْ آخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخْوَانُ وَنِعْمَ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَعَنُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرُوا  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرُوا كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِّمُوا أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَبِّي  
 مُحَمَّدٌ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ مِن شَرِّهِ  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَانٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ  
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

أَبُو هُرَيْرَةَ

نَحْوَمَا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِهَا إِلَى السِّدْرَةِ  
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ الَّتِي يَنْتَهِي مَا يُصْرَجُ بِهِ  
 مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبِضُ مِنْهَا وَالَّتِي يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
 فَيَقْبِضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قُلْتُ  
 فَكَيْسٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ  
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
 مِنْ أُمَّتِكَ خَلَقَ سَبِيلَكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا  
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
 مِنْ خَمْرٍ لَذِيٍّ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
 يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُطْلَقَةٌ  
 الْخَلْقُ فَعِشْنَهَا نُورٌ وَعِشْنَتُهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
 نَصِيحًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَكْنَتَ لَهُ الْخُدَيْدَ  
 وَتَخَرَّجْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَتَخَرَّجْتَ  
 لَهُ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى النَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ  
 وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ وَأَمَرَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّادَةُ

سِدْرَةُ

سِدْرَةُ

 ٦  
 مُوسَى النَّوْرِيَّةَ  
 وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

اتخذك حبيباً

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً وَحَبِيباً فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
 أَمْرَكَ هُمَ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمْرَكَ لَا تَجُوزُ  
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقاً وَآخِرَهُمْ بَعْثاً وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ الثَّانِي  
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ حَوَاثِيرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزِ  
 تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحاً وَخَاتِماً  
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّهْلَوَانِ الْحُسَيْنَ وَأُعْطِيَ حَوَاتِيمَ سُورَةِ  
 الْبَقَرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا يَشْرُكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ الْمُخْتَصَمَاتِ  
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَاتِ بْنِ رَأْيِ جَبْرِيلَ  
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ  
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَرَ بَيْنَ كَتِفَيَّ  
 فَقَمْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَّابٍ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَسَسِنْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَتَطَرْتُ  
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طِيحَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَيَّ وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطْفَهُ  
دُونِي الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَاسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي قَوْلَ اللهِ  
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ نَحْوِ صَلَّيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ تَعَالَى  
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ الَّذِي يُعْطِيكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنْ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتَهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ  
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابَ عَنْ قَوْلِهِ

فَسَمِعْتُ  
لَسْتُ  
لَا طِيحًا  
وَتَطَرْتُ  
وَلَا أَدْرِي  
وَفُتُوهُ  
إِلَى

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



وَأَبْنَاهُمْ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَى بِهِ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ لِقَابِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمُخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُخْجَرُونَ وَالْمَسَارَى  
 حَلَّ اسْمُهُ مِنْهُ عَمَّا يُحِبُّهُ إِذَا حُجِبَ إِنَّمَا حُجِبَ بِمَقْدَرِ مَخْشَرٍ  
 وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ مَخْجُونُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ حِجَابٌ يُحِبُّ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنِ الْإِطْلَاعِ  
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَجَانُّبِ مَلَائِكَتِهِ وَجَهْرَتِهِ  
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي  
 هُنَا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سَيِّدَةِ الْمَشْتَمَى قَالَ إِلَهًا لِنَبِيِّهِ  
 عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يُحْدِثُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْسِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَنْ عَظِمَ آيَاتُهُ أَوْ مَبَادِي حَقِّكَ أَيْ

مَعَارِفِهِ تِمَاهُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْتَسْلِلِ الْقُرْبَةَ إِلَى أَهْلِهَا  
وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فُظَاهِرُهُ  
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ  
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ  
حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَفَصَّلُ ثَمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤِيَ أَمَّا  
مَعَ أَتِفَائِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
مُعَاوِيَةُ وَجَحْشِي عَنْ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ  
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ  
النَّسِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
فَأَسْتَبْقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْبَقِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَوْزُ  
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَالنَّسِ وَحَدِيثُهُ وَعُمَرَوُ ابْنُ هُرَيْرَةَ

الْإِسْرَاءُ

وَمِلَّكَ بَرْصَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ  
وَالصَّحَّاحِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنِ شِهَابٍ  
وَأَبْنِ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنِ وَأَبْنِ هَيْمٍ وَسُرُوقٍ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ وَأَبْنِ  
جَرِيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنِ حَنْبَلٍ  
وَمَجَاعَةَ عَظِيمَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ بَقِظَةً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ  
وَأَحْبَبُوا يَقُولَهُ تَعَالَى سُجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدٍ لَّنَا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَمَلٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةُ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحُ بِتُسْرِفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَعْظَمُ الْكِرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ الْأَوَّلُ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَارِدٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ الْبَلَّغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَانِ هَلْ صَلَّى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أُسْرٍ  
وَعِزَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي إِيمَانَ  
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِ ظَهْرِ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَقَفَّ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

بَقِظَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى الثَّوِيلِ لَا عِنْدَنَا لَا سِتْجَالَهُ وَلَا نَسْ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَبِهِ  
وَحَالِ يَقْطَعُهُ سِتْجَالَهُ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهَا مَا لَقَالَ بَرُوحٌ عَبْدِي  
وَلَمْ يَقُلْ عَبْدِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مِنْهَا مَا لَمْ كَأَنْتَ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُخْجَرَةٌ وَلَمَّْا اسْتَبْعَدَ الْكُفَّارُ  
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مَنْ اسْلَمَ وَافْتَنُّوا بِهِ إِذْ مَثَلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنَّ خَبْرَهُ رَأَيْنَاهُ كَأَن عَنِ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْطَعُهُ إِلَى  
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرْنَاهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَقِ وَخَبَرِ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاحَبَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَغْنَى  
جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَمَرَجَّ بِإِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ فِي حَقِّهِ  
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَيْنُ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْتِي فِي الْحَجَرِ جَاءَ فِي  
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَسْتِنَا فَعَدْتُ

وَجَبْرِيلُ

صَبْرِي

سَالِت

جَبْرِيلُ

بعضه  
بعضه  
بعضه

لَمْ يَجْعَلِي كَرَدِّكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَنِي وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرَاءِ وَعَنْهُ هَاهُنَا  
مَا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِ  
تِلْكَ اللَّيْلَةِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَى وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ  
الْفَجْرِ أَهْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّهَاتُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْأَخْرَى  
كَمَا رَأَيْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْأَنْ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنَ فِئَتِهِ  
بِحُجَّتِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِئَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ  
فِي مُقَدَّرِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ بَيْنَكَ فَأَتَيْتُ مَعَهُ  
أَنِي ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَتَحَلَّى عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فُوجِ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي  
ثُمَّ عَسَكُهُ بِمَاءِ زَمْنٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَنِي  
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي تَبَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَةٍ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَتَانِي فَأَنْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقَدْ نُسِرْتُ  
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسْتَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكُرِبْتُ  
كُرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنُحُوهُ عَنْ جَارِيَةٍ  
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَخِي بَجَّةَ  
وَمَا تَحْوَلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلُ فِي إِبْطَالِ الْحُجُجِ مِمَّا قَالَتْهَا  
تُومَرُ أَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَآئِنَ  
لَا يُقَالُ فِي التُّومَرِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فَنَنَ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَهَا رُؤْيَا  
عَيْنِ وَإِسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحُجُجِ فَنَنَ وَلَا يُكْذِبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ لَكُونِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُقْبِسِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّاسِ وَالْقَيْظِ وَأَنَّ قَوْلَهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا الْأَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا تُومَرِ

فِي قِصَّةِ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
بَعْدَ صَلَواتِهِ بَيْتُهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَعَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لَيْلِهِ  
وَأَنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَيْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَلَكُوتِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامِرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى  
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِيقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِهِ  
الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ نَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةٌ عَلَى مُفْتَضَلٍ لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِى  
بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِسَارَاتِ إِلَى اخْتِوَالِ  
مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِشَيْءٍ لَا يَسْتَعْلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي هَذَا الْأَسْرَ وَحَالَاتِهِ وَوَجْهَهُ رَافِعٌ  
وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنُّورِ هُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَا نَائِمٌ  
وَرُبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحُجْرِ  
وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحُجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَمْعُ هَيْئَتِهِ بِالنُّورِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ التَّفْهِيمِ  
 وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنِ النَّسِّ فِي مَنَكَرَةٍ مِنْ رِوَايَتِهِ  
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغَرِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا تَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
 أَنْ يَبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعُوثِ فَبِذَا كُنْهُ  
 يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسِّ مَعَ أَنَّ السَّكَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مِلِّكَ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
 مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مِلِّكَ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ  
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً فِي  
 زَوْجِهِ وَلَا فِي سِنٍّ مَن يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ  
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعُوثِ بِعَامٍ  
 وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْلَانَةَ أَعْوَامٍ  
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
 بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْخَمْسَةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ  
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

زَوْجَهُ

الْبَعْثُ



بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
 خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصَابُ فِي حَدِيثِ أُمِّهَا فِي وَغَيْرِهِ وَائِضًا فَلْيَسَّرْ  
 حَدِيثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالنَّاسِ وَالْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى  
 اثْبَتُ لِسَانًا نَحْنُ حَدِيثِ أُمِّهَا فِي وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
 وَائِضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
 بِهَا الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَثُرَ هَذَا  
 لَيْهِنَّ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا أَنَّهُ يُجَسِّدُ لِأَنْكَارِهَا  
 أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُمَا مَتَانًا  
 لَمْ تُشْكَرْ فَإِنْ قَبِلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
 مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
 وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
 يُؤْهِمِ الْقَلْبَ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقَبِيلُ  
 مَا أَنْكَرَ قَوْلُهُ مَا رَأَى عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَثْبَرَتْ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 الْحَافِظُ يَقُولُ عَنِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْفَقِيهُ  
 قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُعِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّفِيُّ

وَلِسَانًا

يُوهِنُونَهُ

فَأَثْبَرَتْ

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ ثَابِتٌ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثُ  
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدَّثِكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَخَالَفَ عَنْهُ وَقَالَ يَا نَكَارَ هَذَا وَامْتِنَاعَ رُفُوبِهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى مُبِينَهُ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى يُقَوِّدُهُ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَا وَجَحَّتْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ الْغُرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اقْسَمَ  
 بِكَلَامِهِ وَرُؤْيَا بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ  
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِيَ أَبُو الْفَيْحِ الزَّارِقُ  
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْحَارِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا ذَرَى رَبِّهِ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
 جَاوَزَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ زَالَهُ اللَّهُ فَسَمِعَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 فَكَلَّمَ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بَقْلِيَّةً وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِيَ  
 السَّمُرْقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرَطِيُّ وَرَبِيعُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ يَقُولُ آدَى  
 وَلَمْ أَرَهُ يَعْنِي وَرَوَى مُلْكُ بْنُ يَحْيَى مَرَّعَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ  
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِيَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ  
 كَانَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الصَّلَمِي  
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِيَ بَعْضُ الْمُسْكِينِ هَذَا الذَّهَبِيُّ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَحَكِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى  
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ بَعْضُ وَحَكِيَ الْقَاسِمُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِيهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ  
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بَقْلِيَّةً  
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا لَا ابْصَارَ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مُلْكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا مِيرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَزَّ وَجَلَّ  
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنَ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنَ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكَ  
 وَحَكِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
 صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرُهُ مُوسَى لَلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيَهَا  
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوْتِيَ مِنْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَخَسَنَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَفْضِيلُ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكِنَا  
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاصْنَحْ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا أَمِيرَ لَهُ فِيهِ  
 أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
 مَا يَجْهَلُهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سَوَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ مِنْهَا وَمَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلِ الْأَجَائِزَ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ  
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ إِلَّا مَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ فَقَالَ  
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ يُطِيقَ وَلَا يُحْتَمَلُ رُؤْيَايَ شَيْءٌ ضَرَبَ  
 لَهُ مَثَلًا مَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْحَبْلُ

فِي ذَلِكَ

مَحَالٌ

وَمَثَلًا

وَقَوْلُهَا خَالَا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَحِيلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا  
إِذْ كُلُّ مُوجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ  
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ  
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
الِاسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهَا عَلَى جَوَازِ  
الرُّؤْيَا وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ  
الْكُفَّارُ وَقِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِهَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ  
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَا وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
وَكَذَلِكَ لِحُجَّةٍ لَهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ  
لِمَا قَدْ مَنَّا وَلَا يَتَّبِعُهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلِأَنَّ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَإِضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَانِهَا  
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَتَطَرَّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَسَلِّطُ  
الِاحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْبَيِّنَةِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ أَيْ مِنْ  
سُؤَالِي مَا لَمْ تَقْدِرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

رُؤْيَا مُعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ

قُوَّةُ  
تَأْيِيدِرُؤْيَا  
هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكَوْنُهَا مُتَغَيَّرَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْإِنْفَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ  
قُوَّةً عَلَى الرُّؤْيَا فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَزْكَيًا أَخْرَوْا رُؤْيَا  
قُوَّتِي ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمُّوا رَأْيَ بَصَارِهِمْ وَقَلَّبُوا بِهِمْ قُوَّتِي بِهَا  
عَلَى الرُّؤْيَا وَقَدْ رَأَيْتَ خَوْضًا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِيَ بِالْقَائِي فَإِذَا كَانَ  
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا الْبَصَارَ بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا  
كَلَامُ حَسَنِ مَلِكٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ لِلْوِلَايَةِ مِنْ حَيْثُ  
ضَعْفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قُوَّتِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَا لَمْ تَمْنَعِ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّرَ مَا ذَكَرَ  
فِي قُوَّةِ بَصِيرَةِ مُوسَى وَتَحَدَّثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَوَّيَ إِذْ رَأَاهَا  
بِقُوَّةِ الْهَيْئَةِ مِنْهَا هَا لِإِذْ رَأَاهَا إِذْ رَأَاهَا وَرُؤْيَا مَا رَأَاهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ  
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَبِيغًا  
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا يَذْأَلُ خَلْقَهُ اللَّهُ لَهُ وَأَسْتَلْطَ  
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا  
وَوَخَّرَ مُوسَى صَبِيغًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى  
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا  
ذَلِكَ لَمَاتَ صَبِيغًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

بالتع

لذلك

العلم

فروى

منها

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَسُرُورَةً  
 لِلْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَيْ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرِبَةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي النَّعْجِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى  
 آيَةِ النَّجْمِ وَالتَّنَازُعُ فِيهِمَا مَا نُورٌ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشَرَّ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 أَبِي عُبَيْسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ كَمَا يُسَيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَحِبَابُ الْعَمَلِ بِاعْتِقَادِ مُصْطَهَنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ يُخْتَلَمُ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُخْتَلَمٌ مُشْكَلٌ  
 فَرُوي نُورًا أَنِّي رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُوي نُورًا أَنِّي  
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا زَاي نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ  
 عَنْ رُؤْيِي اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُعْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَثَرَةً دَنَا قَدَّرَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْأَذْرَاكِ

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَهُ فِي الْبَابِ اعْتَقِدَ وَوَجَّبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحْجَالَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَسْرُدُهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ  
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ  
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ بِهَا وَسَطِيَّةٌ  
 وَمَخْوَةٌ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكِي عَنْ الْأَشْعَرِيِّ وَحُكْمُهُ عَنِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرُهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَا فَنَدَدَنِي قَالَ فَأَرْفَعَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهَذَا رَوْعُكَ يَا مُحَمَّدُ أَذِنُ  
 أَذِنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَلَفُوا  
 فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالَ الْوَاهِي ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
 وَبَارِسَ الْمَلِكِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اخْتَلَفَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ



الْمَكَلَّةُ

لَهُ

اعْتَمِدَ

اخْتَصَّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
 إِلَّا الْمَشَافِقَةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا بَلَقِيَهُ  
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسْطَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْأَشْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ ذَرَاءِ الْحَبَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَبْحِي الْكَلَامُ  
 فِي مُشْكَلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
 وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُحَدِّثُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَّاهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُنْتَبِغٍ عَقْلًا  
 وَلَا وَرْدًا فِي الشَّرْحِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ  
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَارِئٌ حَقٌّ مُقْطُوعٌ بِهِ نَصَرُ ذَلِكَ  
 فِي الْحَبَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ  
 وَرَفَعَ حَتَّى فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ  
 الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ  
 الْكَلَامِ فَيُسَبِّحَانِ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ  
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
 الْأَشْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

فَدَلَّ لِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْرَمُ الْمَفْصِرِينَ  
أَنَّ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا لِي مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
أَوْ تَخْتَصُّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْأَخْرَافِ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
الْبَزَازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلَّ لِي مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
مَعْنَى دَنَا قَرَّبَ وَتَدَلَّى رَادًى فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
أَيُّ قَرَّبَ وَحَكَى مَكْنَى وَالْمَاوَرِدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا  
مِنْ مُحَمَّدٍ فَدَلَّ لِي إِلَيْهِ أَيْ أَمَرَهُ وَحَكَاهُ وَحَكَى التَّفَاشُّ عَنِ الْحَسَنِ  
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَّ لِي فَقَرَّبَ مِنْهُ  
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ دَلَّ الرِّفْعُ لِلْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِشَلَّةِ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي  
جِبْرِيلَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّبِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَدَلَّ لِي حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
كُتَابُ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنْيَا مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ  
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَاهَا أَنْقَطَعَتْ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

خَمْسِينَ

٢  
الْقَطِيعِ  
مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَبَّبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْغُرْفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْتَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَّهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِرْصَافَةِ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوٍّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوٍّ وَاحِدٍ وَأَمَّا دُنُوُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمٌ مُنْزَلِيَّةٌ وَتَشْرِيفٌ  
 رَبَّنِيَّةٌ وَأَشْرَافُ أَنْوَارٍ مَعْرِفِيَّةٍ وَمُشَاهِدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِيَّةٍ وَقُدْرَةُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُنْزَرَةٌ وَتَابِئِيْسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَبَيِّنَاتٌ وَلَفِيهِ  
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يُنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نُزُولُ إِفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ أَبُو اسِطْحَى بْنُ زُهَيْرٍ  
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ  
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرْجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوَّ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ وَقَوْلُهُ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّهِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى  
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلَطِيفِ الْمُحَلِّ  
 وَابْصَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَفَضَائِلِ الْمَطْلَبِ وَالْإِجْهَادِ  
 الْخَفِيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزِلَةِ وَالْمُنْزِيَّةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ تَأَنَّى شَيْئًا

فَإِنَّ

الْمُنْزِلَةِ وَالْإِشْرَافِ

وَابَانَةِ

آتَيْتُهُ هَرُولَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَآتَيْنَاهُ بِالْإِحْسَانِ وَنَجَّيْهُ  
 الْمَأْمُولَ فَضَّلَ فِي ذِكْرِ تَقْصِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ  
 بِمُحْصَوْنِ الْكِرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْبُوبٍ حَدَّثَنَا الزُّرْمِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ  
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْحَمِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَكَ دَامَ  
 عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زَيْغَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
 وَقَدُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا انْصَبُوا وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا أَحْسَبُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْكَرِيمِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
 وَلَكَ دَامَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَاتِبُهُمْ  
 لَوْ لَوْ مَكُونٌ وَعَنْ إِهْرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حَلَةَ  
 مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْحَادِثِ  
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَكَ دَامَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي  
 لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا خَيْرَ وَمَا بِي يَوْمَئِذٍ دَمٌ مِنْ سُوءٍ إِلَّا اخْتَلَوَانِي  
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَبُو الْحَسَنِ

يَسُورًا أَيْسُوا

أَخَذَ رِي  
 فَلَا خَيْرَ  
 وَمَا بِي يَوْمَئِذٍ  
 وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ  
 تَنْشَقُّ وَلَا خَيْرَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَشْفُقُ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجْرَدُ حُلُوهُ  
الْحَنَّةُ فَيُفْقَعُ لِي فَأَدْخِلُهَا فِيْهِمَا مَعِيَ فُقْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يُشْفَعُ فِي الْحَنَّةِ وَأَنَا أَكْرَمُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَذَرُونَ لَمْ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لَتَهْمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذَرَيْتَنِي  
فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَأَلَا أَنْبِيَاءُ أَخَوَةُ بَنُو عَلَاتٍ  
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنْتَ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذَا حُجِّجَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَسَعَى

وَأَنْ عِيسَى لَيْسَ بَنِي  
وَلِدَادَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكُنْ  
النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ  
النَّاسِ لَمْ يَزَلْ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا إِذْعَاءُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَلَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُذْعِينَ لِذَلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ  
أَبِي رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحُوا فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَمٍ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَوْضِي سَبْرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاهُ وَمَا وَلَا أَبْيَضُ  
مِنَ الْوَرِقِ وَرَبِجُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرُ اللَّهِ كُنُوزُ السَّمَاءِ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْأَبْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ  
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ الشَّخْبِ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوَابٍ  
مِنْهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَسْنُ آيَةِ  
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْلِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا النَّسَّابُ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنْ اللَّهِ بَيْنَ

يَعْنِي يَنْعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرَّةَ  
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَذِيفَةُ بْنُ الِثَّمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
 وَابْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ  
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بَرِيدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
 الْحُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِجِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَدَابُ  
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَقْضِيهِ  
 بِالْحُبَّةِ وَالْحَلَةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلِيٌّ  
 أَسِنَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِحَدِيثِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ  
 الْحَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا  
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فَلْيَعْلَمِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَإِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرَفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ سَعْدٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ شَجَّ حَتَّى إِذَا دَانَتْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

٢  
 وَعَمْرُ بْنُ بَرِيدَةَ  
 ابْنُ عَزِيزٍ

٣  
 وَأَحْمَدُ

٤  
 تَخْرُجُ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا بَأْسٍ عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
كَلِمَةُ اللَّهِ تَنْكِحُكُمْ وَقَالَ آخَرُ فَعَلَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ  
آخَرُ أَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُمْ  
كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ أَنَا اللَّهُ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَمُوسَى نَحْيُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَأَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ  
وَلَا آخِرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْخَلْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا آخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ  
شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَلَا آخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ خَلْقَ الْجَنَّةِ  
مُفْتَحُ اللَّهِ لِي فَيَدْخُلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا آخِرُ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا آخِرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ  
الرَّحْمَنِ قَالَ لِقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ النَّبِيُّ  
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَمُحِبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
الْمُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَوْمًا فِيهِ  
وَيَعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

يَا ت

ف  
إِسْبَ اسْتُ أَتَتْ  
أَخْلَهُ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ  
أَخْتَلَفُوا

أَنَا

لِجَزْ



الْحَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَاءِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتُهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ  
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرِيَهُ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ بُوبَكْرُ بْنُ فُورٍ لَكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تُوجِبُ الْإِخْتِصَاصَ بِخَلِّ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْأَسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ  
 وَقَدَبَيْنِ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ  
 الْمُجُوبُ أَنَّ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُتَّةِ  
 لِأَنَّ الْبُتَّةَ فَذْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَاؤُكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ أَلَيْسَ بِالْبَصِيحِ  
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا سُمِّيَتْ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا يَنْقُطِعُ عَنْهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقِفَ حَوَائِجُهَا  
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعُ عَنِ دُونِهِ وَالْإِضْرَابُ عَنِ الْوَسَائِطِ  
 وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِأَوْلَادِهِ وَالْإِخْتِصَاصُ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَوِ  
 الطَّافُ عَنْدهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْمَةِ وَمَكُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سَتْرَ صَفَائِهِ لَهَا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهَا  
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخْلُ لَهَا حُبُّ غَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣  
تسميته إبراهيم

٤  
وحي الطافه

يَتَّبِعُ

مِنْ

الْحَكِيمُ مَنْ لَا يَتَّبِعُ قَلْبَهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ  
 أَبَاكُمْ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَتَخْتَلَفُ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ  
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَكِيمُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْحَكِيمُ إِلَّا  
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَالتَّخَيُّعُ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَيْرَ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ  
 الْحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ جَعَلَ الْحَبَّةَ  
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَكِيمِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْحَكِيمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحَبَّةِ الْمَثَلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْحَبَّ وَلَكِنْ  
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِيحُ الْمَثَلُ مِنْهُ وَالْإِنْفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهُوَ دَرَجَةُ  
 الْخَلْقِ قَامًا لِلْخَلْقِ فَمَنْزَرَةٌ مَعْنَى الْأَعْرَاضِ فَحَسَنَةُ الْعَبْدِ بِمَكِينِهِ  
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَبِعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ  
 وَأَنَاصَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُصُوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
 فَلَا ذَا حَبِيبَتَهُ كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي  
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَفْهَمُ مِنْ هَذَا  
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصُ الْحُرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ  
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْفَرَّانَ يَرْضَاهُ لَا يَرْضَاهُ  
وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَرَبَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ يَقُولُهُ  
فَدَخَلَتْ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَدَا سَمِيِّ الْحَكِيمِ خَلِيلًا  
فَإِنَّا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا  
فَإِذَا أَمْرِيَةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْحِجَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَقِّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ  
لِلتَّلَافُؤِ الْقَبُولِ مِنَ الْأَمَةِ وَكَفَى يَقُولُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
الْآيَةَ حَتَّى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ  
إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى  
بْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّ اللَّهَ غَضِبَ لَهُمْ وَرَغَا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِذَا هُوَ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفَنَ بِأِطَاعَتِهِ  
ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ يَقُولُهُ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ  
الْمُحَكِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ خَلَّةُ أَشَارَ إِلَى  
إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْحِجَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي  
إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ  
وَكَيْدَ لِكَ رُجَا بَرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبُ  
يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

التَّخِيلَا

الْآيَاتُ

قَالَتْ

يَحْيِيهِ

وَقِيلَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حِدِّ الطَّلْعِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حِدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْآيَةُ وَالْحَبِيبُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْإِسَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 وَالْحَبِيبُ قَالَ فِي الْمُنْحَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قَالَ وَلَنْجَلِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سُؤَالٍ وَالْحَبِيبُ قَالَ وَلَخَنَّيْ  
 وَبَنِي أَنْ غَبَدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرْبِي اللَّهُ لِيذْهَبَ  
 عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ نَبِيَّهُ عَلِيٌّ مَقْصِدُ أَصْحَابِ  
 هَذَا الْقَالَ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى  
 شَاكِلَتِهِ فَرَجُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَضَّلَ  
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَجُودِ ❀  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْزُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاقِيُّ الْجَبَلِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطَرِ حَدَّثَنَا سِيرُجُ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
 قَالَ أَحَدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْهَرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُثَى كُلِّ أُمَّةٍ تَبْعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

حُجَّاءُ  
يُجْتَنَبُ

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَقْتَرِحَ  
 الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَشْفَعُهُ اللَّهُ  
 الْمَقَامَ الْمُخَوَّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَبَّلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بَعْنَى قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا فَقَالَ  
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونَ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَبَلٍ  
 وَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوَّدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئْتَ حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَّةٍ أَمِجَّةٍ  
 فَيَوْمِدُ يَشْفَعُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوَّدَ الَّذِي وَعِدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِيبُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَنَحْوُهُ  
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنَ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي  
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُخَوَّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يُنْزِلُ اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ  
 نِصْفَ أُمِّي الْحِجَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلتَّقِينِ وَلِكَيْلَا يُلْزِمُنِي الْخُطَابَيْنِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٦  
 لِلتَّقِينِ  
 ٧  
 لِأُولَئِكَهَا  
 ٨  
 لِلتَّقِينِ  
 ٩  
 لِلْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُوْرِدَ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُوجِيْبَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دَمًا بَعْضٍ وَسَبَقَ كُلُّهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِأُمَمٍ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبِهِمْ فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حَدِيقَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمِعُهُمُ  
 الدَّاعِيَ وَيُفِذُهُمُ الْبَصَرُ حَفَاةً عُرَاءُكُمْ مَا خَلِفُوا اسْكُوتُوا  
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَيْتِ  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ  
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّاءَ الْبَيْتِ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ  
 رُمْزَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ رُمْزَةٍ مِنَ النَّارِ فَقَوْلُ رُمْزَةٍ النَّارِ رُمْزَةُ  
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضِيحُونَ فَيَسْمِعُهُمْ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَعَلَّ  
 يُعْتَدِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَخَوَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَجَاهِدٌ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

سُورَةُ

بَيْنَ أُمَّتِي  
أُمَّتِي بَعْدِي  
أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

رَبِّ شَبَابَتِ

وَعَنْ سَدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 الْقَامُ الْحَمْدُ هَذَا الشَّعَاعَةُ  
 فِي أَمْرِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 يُرَوْنَ الْقَامُ الْحَمْدُ شَفَاعَةً  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْقَامُ  
 الْحَمْدُ هُوَ مَقَامُ عَلِيٍّ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّعَاعَةُ  
 مِنْهَا تَلَفٌ مِنَ التَّحَابَةِ  
 وَالْقَائِمِينَ وَعَنْهُ أَمْسَتْ  
 الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ حَادَتْ  
 مَقَسِدُهُ فِي صَحِيحِ الْأَنْبَارِ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَنَادَتْ مَقَالَهُ فِي تَقْسِيمِهَا  
 شَادَّةٌ عَنْ بَعْضِ السَّائِلِينَ  
 بِحَيَاةٍ لَا تَنْتَبِذُ أَذْكَرَ  
 تَعْقُدُهَا صَحِيحُ أَرْوَ وَلَا  
 سَدِيدُ تَقْلِيمٍ وَلَوْ تَحْتِ كَانِ  
 لَهَا ثَابِلٌ عَنْ سَنَسْكَرَ لَكُونِ  
 مَا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَنْبَارِ سَدِيدُ  
 فَلَا يُجِبُ أَنْ يَلْتَمِزَ إِلَيْهِ  
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْنِ فِي كِتَابِ  
 وَلَا تَفَقَّحَ عَلَى الْمَقَالَةِ  
 أَمَّهُ وَفِي الْأَطْلَافِ ظَاهِرُهُ  
 تَنْتَزِعُ مِنَ الْقَوْلِ وَشَتَعُهُ  
 نسخته

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَبِزِيدُ  
 الْفَقِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامٍ وَمُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْحَمْدُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
 مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْكُفَّيْنِ  
 وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ قَتَادَةُ الْقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدُ وَفِي  
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ تَوْنٌ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرَفٍ أَخَّرَ عَنْهُ مَا جِ النَّاسُ  
 بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذَكَرُوا الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ  
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطْلِقُونَ وَلَا يَخْتَلِمُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ  
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ رَأَى بَعْضُهُمْ  
 أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَتَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
 وَاسْكَنْكَ جَنَّةً وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَمَكَ اسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ  
 اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ  
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
 نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى النَّوْحِ فَيَأْتُونَ نَوْحًا  
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

شُكُورًا أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا بَلَّغْنَاكَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا  
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَيَقُولَ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا كَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ  
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ الْأَسَدِ  
 وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ يَغْتَبِرُ عَلَيْهِ  
 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
 دَعَوْتُهَا عَلَىٰ قَوْمِي إِذْ هَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي إِذْ هَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ  
 خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَحْيُ اللَّهَ وَخَلِيلُهُ  
 مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ  
 إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ  
 كَلِمَاتٍ كَذَبْتَن نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوَاسِي  
 فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرَةِ وَكَلَّمَهُ  
 وَقَرَّبَهُ نَحْيًا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَأَيْ ذَكَرَ  
 خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَسَلَهُ النَّفْسُ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ  
 عَلَيْكُمْ يَعِيسَىٰ فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ فَيَقُولُ  
 لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَأْتِ قَدَّمَ  
 مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْقَىٰ فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنَ  
 عَلَىٰ رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَأُذَارِئُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ  
 فَأَتَىٰ تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَسَ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَأَخْجِدُ بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهَمُنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ

عَلَيْهِ  
 الْأَلَاءُ  
 إِلَّا أَنْ يُلْهَمُنِيهَا  
 إِلَّا أَنْ يُلْهَمُنِيهَا



يُحَامِدُ

يَقُولُ

إِلَى رَبِّي

قَالَ

وَأَسْتَلِ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مِنْ مُحَامِدٍ وَحُسْنِ الشَّأِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَنْفَعْهُ  
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا مُحَامِدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ سَلْ نِعْمَتَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي  
يَا رَبِّ أُمَّتِي فَيَقُولُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَأَحْسَبَ عَلَيْهِ  
مِنْ الْبَابِ الْإِيمَنُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَنْكُرْ فِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ  
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ وَسَلْ نِعْمَتَهُ  
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِنْ قَالِ حَبَّةٍ مِنْ بَرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ  
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمِيدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِنْ قَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ  
أَرْجِعُ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِنْ قَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ  
فِي الزَّوْرَةِ الرَّابِعَةِ فَيَقُولُ يَا رَفَعُ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَاشْفَعْ  
تُشَفِّعَ وَسَلْ نِعْمَتَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذُنُّ لِي فِيمَنْ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَّائِي  
وَعِظَمَتِي وَجَبَرِيَّائِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رَوَايَةٍ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

قَا قَوْلُ يَارَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسَةِ الْقُرْآنِ أَيْ مِنْ وَجَبَ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
 وَحَدِيقَةَ مِثْلَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَيَأْتِي الْأَمَانَةَ  
 وَالرَّحِمَ فَيَقُومَانِ جَنْبَيْ الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِيقَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَسْقِعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ فَيَمْرُؤَانِ  
 أَوَّلُهُمْ كَمَا لَبِزَ قُتَيْبَةُ كَالرَّجُلِ وَالطَّلِيحُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَبَنِيكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَخْتَارَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخَرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَا كُونُ أَوَّلَ مَنْ يُحْجِزُ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَضَّعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْ أَرَادَ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْتَحْيِ  
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَا يَتَمَايَنُ يَدَيَّ رَقِي مِنْ تَصَبُّغَا  
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا زِيدَانِ أَصْنَعُ بِأَمْنِكَ قَا قَوْلُ  
 يَارَبِّ عَجَلْ جَسَابَهُمْ فَيَدْعُو بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ  
 أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَلْبِ رَجَالٍ قَدْ أَمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتُ لِعَصَبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ زِيَادِ الْمُنِيرِي عَنْ أَنَسِ أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ  
 عَنْ جُحْشَمَتِهِ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُخْرَ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ  
 قَدْ ذَكَرَ  
 عَلَيْهِ

يَوْمَ يَوْمَئِذٍ

بِقِسْمَةٍ

أشهر

لإزالة

وأنه

لَوَأُخْرِجَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فُتْرَ  
فَأَتَى فَأَخَذُ بِحُلَّةِ الْجَنَّةِ فِيمَا لُنْ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيُسْتَقْبَلُنِي الْجَنَّةُ رُبَّمَا فَيُخْرِجُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ غَوَا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنَ الْخِلَافِ الْفَاطِطُ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْمَعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضِيقُ بِهِمُ الْحَاوِزُ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُفُوفُ مَبْلُغَهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيُشْفَعُ حِينَئِذٍ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ وَتُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ ثَقَنَ فَيُشْفَعُ فِي تَهْجِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يُشْفَعُ فِيهِمْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبُ  
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاحْتِسَابَاتٌ دَعَا فِي شَفَاعَتِهِ  
لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمُ أَنَّهَا  
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

مُسْتَجَابَةٍ وَلَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
 حَاطَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ  
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيَْادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أَمْتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
 أَنْ أُخَيِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
 وَخَوْفَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْدَرُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَّ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا  
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
 الْقَافَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ  
 أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
 فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ  
 وَالدرَجَةِ الرَّقِيعَةِ وَالْكَوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
 بِرَأْسِهِ عَلَيْهِمَا فَالْأَحَدُ الثَّانِي أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَدْحَدُ

الْقِيَمَةِ

عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَحَيْثَوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَازِلُ فِي الْجَنَّةِ  
لَا تَبْغِي إِلَّا الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
حَاقَتْهُ قِبَابُ اللَّوْثِ قُلْتُ لِمَ جَبُرِلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ  
الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَجَ  
مِسْكَاً وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَنَجَرَاهُ  
عَلَى الدَّرِيِّ وَالْيَافُوتِ وَمَا وَهُ أَهْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّخْلِ  
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِجُرَى وَلَمْ يَسْقِ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
يُرْدُّ عَلَيْهِ أَمْنِي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَقَالَ السَّعِيدُ  
ابْنُ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
حُذَيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ  
فَهَذَا مِنَ الْجَنَّةِ يَسْبُلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِي

يُؤَذِّنُ

اسْتَأْذَنُوا

الطَّيْنَةِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّيْلِ

وَأَشَدُّ بَيَاضًا

يُرْدُّهُ أَمْنِي

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَوْلُو شَرَاهُنَّ  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُضِلُّهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يُبْنِي لَهُ  
 مِنَ الْأَرْوَاجِ وَالْحَدِيثُ فَصَّلٌ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنَهُ أَكْثَرُ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ النَّبِيِّ  
 كَقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ  
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ  
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّبَقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثُ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَلَفِي مُوسَى  
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَلَمَّعَ ذَلِكَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ رُوِيَ عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنبار

محدثين مشهورين

ذلك

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
 وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخِيرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
 ذَلِكَ ابْنُهُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
 ثَأْنًا وَيَلَابِتًا أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَدُّ وَلَدًا مِمَّنْ هِيَ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى التَّوْفِيقِ  
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ يَلَا عِلْمًا فَتَدْكَذِبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
 إِنِّي أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
 كَفَتْ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفْهِيمِ التَّكْبِيرِ وَالْعَجَبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمْ  
 مِنَ الْإِغْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لِأَسْمَاءٍ فِي هِجَةٍ  
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْثًا يَقَعُ  
 فِي نَفْسِهِ مِنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَابَةً وَانْحِطَاطًا مِنْ  
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
 إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرْجًا مَحْسُورًا  
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَ حَاطِطَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلَ  
 فِي حَقِّ النَّبَوَّةِ وَالرَّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاوَضُ وَإِنَّمَا التَّفَاوُضُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ  
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَإِنَّمَا النَّبَوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى رَأَيْتُ  
 عَلَيْهَا وَلَدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيَّا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى  
 بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ  
 أَنْهَرُوا شَهْرًا أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَرْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذِيهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ حَلَةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّارِفِ وَتُخْفِ وَيَلَيْتُهُ وَاخْتِصَاصِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ  
 أَثْقَالَ وَإِنْ يُوَسِّنُ نَفْسَهُ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّيْعُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي بُرُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَانِهِ وَحِطٌّ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ  
 وَوَهْنٌ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَاسِئٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْفَائِلِ نَفْسِيهِ أَيْ لَا يُظَنُّ أَحَدٌ

الْعَزِيدُ

الزُّبُرُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرَ

وَأَظْهَرَ

شُجْ



الذكاة

انفكلم

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْعَصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ  
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ التَّوْبَةِ  
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُ عَنْهَا حَاجَةٌ  
 خَرَدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَيَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
 بِمَا حَرَزْنَا لَهُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنَّ مُوسَى بْنَ أَبِي تَلَيْدٍ  
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ  
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُحْوِ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ  
 الَّذِي يُجْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدُمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَمُنَّ  
 أَسْمَاءُهُ شَاءَ مَا فَطَوْنِي أَشَاءُ ذِكْرِي عَظِيمٌ شُكْرِي فَأَمَّا اسْمُهُ  
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً  
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدِ وَأَحْمَدُ

الكفرة  
قد هي

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُتِمَّ لَهُ كُلُّ الْحَمْدِ  
 وَيُتِمَّ فِي ذَلِكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُ رَبُّهُ هُنَاكَ  
 مَقَامًا مُجَوِّدًا كَمَا وَعَدَ يُجَدِّدُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
 يَشْفَعُ عَنْهُمْ لَهُمْ وَيَفْعَلُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَفُضْ غَيْرُهُ وَسَمِيَّ امْتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
 بِالْحَمْدِ بَيْنَ الْحَقِيقِ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ شَمَّةً فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ  
 مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ أَخْرَجُوا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
 اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ  
 أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
 لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَا يُسَمَّى  
 بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلَ وَجُودِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلَ ذَلِكَ أَنْ نَبِيًّا يَبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
 فَسَمِيَّ قَوْمُ قُبَيْلٍ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
 أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءَ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 حَمْرَانَ الْجَنْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُرَاعِي الشُّكْنِيِّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَتَقَالَا  
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ وَالْمِنْ يَقُولُ بِلِ مُحَمَّدُ بْنُ

يُسَمَّى  
 وَبَشَّرَتْ

وَهُوَ

يُسَمَّى  
 يُسَمَّى

بَشَّرَتْ

عَزَّازَ  
 اِتَّ  
 تَسَمَّى

الْقُدُّ

السَّيِّئَاتِ

بِهِ

الْخَيْرِ مِنْ لَارِدٍ تَرَحَّى اللَّهُ كُلُّ مَنْ تَسَعَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 الثُّبُوءَ أَوْ يَدْعِيهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ لِمَا كُنَّا  
 فِيهِ مِنْهُ حَتَّى تَحْقُقَ السَّمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي  
 الَّذِي يُحِي اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتَفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْعَلَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يُجِيبُ بِهِ  
 سَيِّئَاتِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْخَاشِعُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ  
 قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَامِي وَحَوْلِي  
 أَيْ حَقِيقَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سَائِقِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنْقَدِّمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سَائِقِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدَّرُوا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبَيْتَ حَكَاةٍ مَكِّيٍّ وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهَ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَيْتِ  
يَاسِيدُ حَكَاةٍ الشَّيْخِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفِّي فَقَبِلْتُ النَّبِيَّ وَأَنَا فِيهِمُ وَالْقِيَمُ الْحَامِغُ الْكَامِلُ  
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ بَالِغُ  
كَمَا ذَكَرْنَا لَا بَعْدَ عَنِ الْحَرِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَفَّقَ  
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقْبِيَةً السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيَمُ بِمَعْنَاهُ  
وَرَوَى التَّفَاشُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَبَيْتُ وَطَلَّةُ وَالْمَدِيرُ وَالْمُنْزِلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ  
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَاتِمُهُ وَعَاقِبُهُ وَحَاشِرُهُ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفِّي  
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحْمَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمُنْحَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي  
فَقَبِلْتُ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَّا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرَبِّهِمْ وَيَعْلَمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَيَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أَمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَلَوْ أَصَوَابُ الصَّبْرِ وَلَوْ أَصَوَابُ الْمَرْحَمَةِ أَيْ زَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأَمَّتِهِ وَرَحْمَةً  
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا فِيهِمْ وَمَرْحَمًا وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَجَعَلَ أَمَّتَهُ أُمَّةً  
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّالِمِ  
 وَأَخَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ وَامِنٌ فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَحْمُومَةِ فَأَشَارَتْ  
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَأَمِ وَرَوَى الْحَرْثُ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لَهُ  
 أَنْتَ قَدْ أَتَى مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنَ الْقَابِضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَوْمُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ  
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ  
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ التَّيْبِينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَرِ  
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعَزَّةِ الْوُثْقَى وَالصُّرْطِ  
 الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكُرْبِيِّ وَالسَّيِّ الْأَيْمَنِ وَدَاعِي اللَّهِ  
 فِي أَفْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَمِ  
 مُجَلَّةٍ شَافِيَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَابْنِ الْقَاسِمِ  
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُنْتَقَى  
 وَالْمُضَلَّحِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِهِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَقَائِدِ الْقُرَاحِيِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخُرْجِ  
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ  
 وَالْفَضِيلَةِ وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزِجِ  
 وَالْوَأَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِ الْبَرَقِ وَالنَّافَةِ وَالنَّجِيبِ  
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْحَاكِمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ  
 وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلُ  
 وَالْمُخْتَارُ وَمُقِيمُ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَرُوحُ  
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ الْغَلْبُ الْبَارِ قَلِيطُ

وَعَلَّهُ وَتَبَيَّنَ

الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ  
 السَّالِفَةِ مَا ذُكِرَ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَمَحْطَايَا وَالْحَاثِمِ  
 وَالْحَاثِمِ حَكَاهُ كُتُبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَاثِمُ الَّذِي  
 خَلَعَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَاثِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى  
 بِالسُّرْبَانِيَّةِ مُسَمَّيًّا وَالْمُحْتَمَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
 أَخْبَرُونِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ  
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ  
 مِنْ حديدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتْهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلَّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ  
 الْمَشْهُورُ الَّذِي كَانَ يُسَكِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 الْآنَ عِنْدَ الْمُخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
 فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ يَعَصَايَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ  
 وَأَمَّا التَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جَنِيذًا إِلَّا لِلْعَرَبِ  
 وَالْعِمَامَةُ تَجَانُّ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَانَةٌ فِي الْكُتُبِ  
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
 كُنْيَةُ الْمَشْهُورَةِ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ  
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
 فَصَلِّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللَّهُ بِهِ

سَمَّاهُ  
 وَالْمُحْتَمَا وَالْمُحْتَمَا  
 وَالْمُحْتَمَا وَالْمُحْتَمَا

وَرَوَى

أَخْبَرُونِي  
 أَخْبَرُونِي  
 أَخْبَرُونِي

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفَصُولِهِ  
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سِلَاحِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ  
 بِعَذَابِ مَعِينِهَا لَكُنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الْقَبْدَرُ الْهِدَايَةَ إِلَى  
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا رَأَى الْفِكْرَ لَا سِتْخَرُجُ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُفِ  
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَزَانَا أَنْ نُضَيِّقَهُ  
 إِلَيْهِ وَنَجْمُ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمِعِيلَ  
 يَعْلِيْمَ وَجَلِيْمَ وَإِبْرَاهِيْمَ بِجَلِيْمَ وَتَوْحُجَ بِشَكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى  
 يَزِيْرَ وَمُوسَى بِكَرِيْمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيْظٍ عَلِيْمٍ وَأَيُّوبَ  
 بِصَابِرٍ وَاسْمِعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَظَرَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيْزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ  
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيْرَةٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا الْجَمْلَةُ بَعْدَ اِغْمَالِ الْفِكْرِ  
 وَابْخَصَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيْفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَزْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 حَوْلًا ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا  
 وَحَقَّقَهُ بِتَمَرِ النِّعَةِ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَتَقَرَّرَ عِلْقَتُهُ  
 فِيْنِ اسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ  
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالِ

اللَّهُ لَمْ يَنْسِجْ  
 أَنْشَارَ

جَعَلْنَا  
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَجْلِبِي

يَسْ  
 فِي مَوَاضِعَ

وَجَرَدْنَا



الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا  
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُخَمَّدٌ وَكَذَلِكَ وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ  
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَفِي أَشْأَارَ  
إِلَى الْخَيْرِ هَذَا حَسَنًا يُقُولُهُ

وَسَمَّى لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْدِ قَدْ وَالْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِمَّةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ  
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْفُتْرَانُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِلْبَيِّنِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى النُّورِ وَمَعْنَاهُ  
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنِيرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالنُّورِ  
وَمُنِيرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَّ بِذَلِكَ لَوْضُوحَ أَمْرِهِ وَبَيَانَ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَحْفَظُ  
 الْأَوَّلَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَوْبِيَّةُ وَمَعْنَاهُ الْكَتَبُ الْخَيْرُ  
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّىُ  
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلِكُلِّ أَدَمٍ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صِحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَبِيلُ الشَّانَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرٍ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانَ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيْهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

وَسَرَّاعَكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةٍ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ السَّبِيحِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ  
أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنَزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
وَتَوَكَّلِي عِنْدَهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلْبِقُ بِهِ  
فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِخَبِيرٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ  
الْمُظْلِمُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بِخَبَرِ  
الْعُلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ السَّبِيحِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ السَّبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ السَّبِيحُ خَبِيرٌ  
بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَبِيرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَدْنَاهُ فِي أَعْلَانِهِمْ  
بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِرَأْيِهِ أَوْ فَاتِحُ  
أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُعَالِي مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَارَهُمْ  
بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَفْتُوا  
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَشِيرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بَنِيَّ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَاضِي فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ  
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَنْبَاءُهُمْ

مُبْتَدِئُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِهِ عَلَى رِيَّةٍ وَتَعْبِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَكَوْنُ  
 الْفَاتِحِ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ الْفَاتِحِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدِثِّ بِبَيِّنَاتِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِئِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَّبِعُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُتَّبِعُ  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِغَمْرِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ شُكْرِكُمْ  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَالِمُ وَالْعَلَّامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمِرْيَةِ  
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَمَلُكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَهَيَّاكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَبِعِلْمِكُمْ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِ  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى نُحْيِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَمِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً  
 فَعَلَى مُوَلَاةٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةَ

عَنْ الْأَرْضِ

نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِمِثْلِ

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ قَاعَفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو  
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي  
 الدَّلَالَةَ وَالذُّعَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْإِنْبَاءِ  
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي  
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ  
 تَعَالَى مُخْتَصٌّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ لَا تَهْتَدِي  
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدَّلَالَةَ  
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُتَّكِبُ  
 قِيلَ هُمَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
 وَعَدُهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ  
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
 الْمُتَّكِبُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلْتُ لِمَ هَذَا هَاءُ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَمِنْ أَسْمَائِهِ

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدَّلَالَةَ

وَعَدُهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ عَذَابِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِينَ  
وَالْحَافِظِينَ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِّينَ وَمُؤْمِنِينَ  
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شَعْرِهِ مُهِمِّينًا فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهِمِّينَ مِنْ خِندِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّيْهَا الْمُهِمِّينَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ صِدْقًا  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لَا أَضْحَا فِي قَهْرِنَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَاكُصِ  
الْمُظَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدِيثِ وَتُسَمَّى بَيْتُ الْقُدُّوسِ لِأَنَّهُ يُسَطَّرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْقُدُّوسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُدُّوسُ  
أَيْ الْمُظَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُسَطَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَبَيَّنَتْ  
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرَكْتُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مَقْدَسًا بِمَعْنَى مُظَهَّرًا  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَيِّزُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا تَنْظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعْرُوفُ الْغَيْرُ

القِسِّيُّ  
العَنِي

٢  
الدَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيُّ الِامْتِنَاعِ وَجَلَالُهُ  
 الْقُدْرَةُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْمُبَشِّرَةِ وَالنَّذِيرَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُكُمْ رَبُّكُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِبَيْحٍ وَبِكَفَالَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا  
 وَبَشِيرًا أَيُّ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طَلَّةً وَسَيْرًا  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَئَانَا أَذْكَرُ كَلِمَةً أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَصْلَ وَآخِرَهُ  
 بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَرْجُو الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
 أَوْ هُوَ سَقِيمُ الْفَهْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجُو حُجَّةُ  
 عَنْ شَبِّهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اسْمَهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوِيَّتِهِ وَخُسْفَى اسْمَاءَهُ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا تُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ  
 الْمَشْرِعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تُشَبِّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدَرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَيْفَ أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَغْرَاضِ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعُلَا



٢  
مُشَبَّهٌ  
مِنْ

شَيْءٍ وَلِلَّهِ دَرْ مِنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْحَقِيقِينَ  
التَّوْحِيدِ اثْبَاتِ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَمَةٍ  
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ  
إِسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ  
الْلَفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُخْدَتَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَتَرَ  
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا  
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِيعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ  
تُشَبَّهُ ذَاتُهُ ذَاتُ الْمُخْدَتَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَعْنِيَةٌ وَكَيْفَ  
يُشَبَّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَيْسَ بِجَلْبِ أُنْثَى أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ  
حَصَلَ وَلَا بِجَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدٍّ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ  
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا  
مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ يَا وَهَامِكُمْ أَوْ أَذَرَكْتُمُوهُ يُعْقِلُكُمْ فَهُوَ خَدَتٌ مِثْلَكُمْ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودِ أَنْتَ هِيَ  
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى السَّيِّئِ الْخَفِضِ فَهُوَ مُعْظَلٌّ  
وَأَنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْرِ عَنْ دَرْ لِحَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوجِدٌ  
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ دَرْ التَّوْنِ الْمَضَرِّي حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ  
بِجَوَاطِرٍ  
وَجِدٍّ

الْأَخِيرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلْعَاجٍ وَضَعَهُ لَهَا بِإِلْعَاجٍ  
وَعِلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ ضَعْفُهُ وَلَا عِلَّةَ لَضَعْفِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ  
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفْسٌ مُحَقِّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ  
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ وَالثَّلَاثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَّتْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّزْيِيدِ وَجَدْنَا طَرَفًا فِي الضَّلَالَةِ  
وَالْعَوَايِدِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمِثْلِهِ وَرَحْمَتِهِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَجَائِزِ  
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ  
حَسْبُ الْمَثَلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْ لِمُسْكِرِ  
شُؤْنٍ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَائِفٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
فَلْيَخْتِجِ إِلَى بَهْزِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ حُوزِهَا حَتَّى  
لَا يَتَوَصَّلَ الْمَطَاعِينَ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرَ شُرُوطَ الْعَجْمِ وَالْحَقَائِقِ وَحَقَّهُ  
وَمَا دَقَّ قَوْلُ مَنْ أَبْطَلَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ  
مِلَّتِهِ الْمَلْبِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصْذِقِينَ لِنُبُوتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا  
فِي مَحْتَبِهِمْ لَهُ وَمَنْمَاءٌ لِأَعْمَالِهِمْ وَلِزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ  
وَتَبَيَّنَ أَنَّ ثُبُوتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْرَاتٍ مُعْجَزَاتٍ وَمَشَاهِيرَ  
آيَاتِهِ لِنَدْلُ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتَيْنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِينَ

لِنَدْلُ  
عَظِيمِ

وَالصَّحِيحِ الْإِسْنَادِ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَفْكَادَ وَاصْنَفْنَا  
 إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُمَّةِ وَإِذَا تَامَلَ الْمُتَأَمِّلُ  
 الْمُتَصِفُ مَا قَدَّمْنَا لَهُ مِنْ جَمِيلِ أَثَرٍ وَحَمِيدِ سِيرَةٍ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ  
 وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْمِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خُصَالِهِ وَشَاهِدِ  
 حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتِرْ فِي صِحَّةِ بَيِّنَاتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
 وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا  
 عَنْ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
 حَيْثُ لَا نَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْنَتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ  
 لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الضَّيْفَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
 خَبْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنِّيِّ عَنْ ابْنِ  
 مَجْرُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ  
 الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ  
 أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
 وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسَبِّحُكَ مِنْ يَدِ اللَّهِ

تَبَيَّنَتْ

أَبِي  
النَّبِيِّ قَالَ

بِهَدَايَةِ اللَّهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعَدَّ عَلَى كَمَا نَكَ هُوَ لَا فَلَقدْ بَلَّغْنِ قَامُوسُ الْجَنِيِّ هَاتِ يَدَكَ أَبَا يَعْنُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ سَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مَسْكًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَخَبَّرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَتَّبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبُعِيدُ قَالَ بَلَّغْنِ كَمَا وَكَلْنَا وَسَقَامُنْ تَمْرٍ فَأَخَذَ بِحُطَامِهِ وَسَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَغْنَامُنْ رَجُلٌ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعْنَاهُ أَصْبَحَتْ فَقَالَتْ أَنَا صَابِغَةٌ لَمَنْ الْبُعِيدُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْسُكُمْ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ تَمْرٌ فَقَالَ نَارُ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُكْمُ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ وَتَكُونُوا أَحَقَّ بِشَيْءٍ فَوَافَعَلْنَا وَفِي خَبَرِ الْجَلَنْدِيِّ مَلِكِ عُمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ أَوَّلَ أَخْذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَنْطَرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَنْجُرُ وَيُنْفِي بِالْعَهْدِ وَيَنْجُرُ الْمَوْعُودَ وَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيُّهُ وَقَالَ يَقْطُوبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتَانُ يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَمِيرِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسُ  
نَاعُوسُ  
قَامُوسُ  
نَاعُوسُ

ضَامِغَةٌ

عُمَانُ

شَرِي

يَقْطُوبُ

يَقُلْ

عَلَى نَبِيِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَلِ أَشْرَانَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 لَوْ لَمْ تَكُن فِيهِ آيَاتٌ مُبِينَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يَنْبِيكَ بِالْخَبَرِ  
 وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُنْجِزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ  
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَالْعِلْمِ بِذِيهِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَنْبَاءَهُ دُونَ  
 وَاسْطَةِ كَوْشَاءٍ كَمَا حَكَى عَنْ سُنَنِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَحْيًا وَجَازَةً أَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسْطَةِ تَلْغِيهِمْ  
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَامَ مَنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ  
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَارَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ  
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُنْجِزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ  
 فِي جَمِيعِ مَا نَوَّاهُ لِأَنَّ الْمُخْجِزَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ الشَّيْءِ هَكَذَا كَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمُهُ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صِدْقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ  
 وَاتَّبَعُوهُ وَشَهِدُوا عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّ  
 وَالطَّوِيلَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَادَّ تَتَبَعَهُ وَجَدَهُ  
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالْنَبِيُّ  
 فِي لُغَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا خُوذَ مِنَ النَّبِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

وَقَدْ لَا يُهْمَرُ عَلَى هَذَا النَّأْوِلِ سَهْلًا وَلَمْغْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعَمِلَ  
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَأً  
 بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ  
 مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا أَرْفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً  
 وَمَكَانَةً نَبِيَّهُ عِنْدَ قَوْلِهِ مُنْبِئَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤَلَّفَانِ  
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ  
 فِي اللُّغَةِ الْأَنَادِرِ وَأَرْسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
 إِلَيْهِ وَاسْتِيفَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ خُجَاءُ النَّاسِ أَرْسَالًا  
 إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الزِّمَّةُ تَكْرِيرُ التَّبْلِغِ وَالزِّمَّةُ الْأَمْرُ  
 اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى وَابْتِغَايَيْنِ  
 فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدْلُوا  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
 اثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعًا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ الْأَرْسُولًا وَلَا  
 الرَّسُولُ الْإِنْبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذَا قُضِيَ جَمْعُهُمَا  
 فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُطْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمُجَوِّصِ النَّبُوَّةِ  
 أَوْ الرَّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورِدَ جَمْعُهُمَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ  
 الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِذَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا  
 وَجَحْتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

مُنْبَأً

بِالْبَلَاغِ

الْمُسْتَدْرَكُ  
أَوَّلُ النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْمُبْلَغِ قَالُوا  
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ  
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ  
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرٌ بِالْإِبْلَاحِ  
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمْعُ الْقَوِيدُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
 أَلْفٍ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ  
 عَشْرًا وَلَهُمْ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا لَيْتِي وَلَا وَصْفِ  
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهُمْ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَهْجُلُ شَيْءًا وَجِبًا وَتُسَمَّى الْأَنْوَاعُ  
 الْأَلْهَامَاتُ وَجِبًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَتُسَمَّى الْخَطُّ  
 وَجِبًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَالْخَطُّ سُرْعَةُ  
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً  
 وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسًا وَرَمَزَ وَفِي كِتَابٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحْيُ  
 الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلَّ الْوَحْيُ السِّرَّ وَالْإِخْفَاءَ وَمِنْهُ

نَبِيٌّ

الْجَمْعُ

سَمِعَ الْإِنسَانُ وَخَيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاوُنُونَ  
إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ أَيُّ يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ اتَّقِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَكْلَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيُّ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَةِ فَصَّلَ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَّتِنَا  
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْجِيَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ تَجَرُّوْا عَنِ الْإِنْيَانِ  
بِمِثْلِهِ وَهِيَ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ تَوْحِيدِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
فَتَجَرُّوْا عَنْهُ فَتَجَرُّوْا عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَىٰ صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَصَرَفِهِ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَجَرُّوْا عَنْ الْإِنْيَانِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَىٰ رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوِّهِمْ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ الْإِنْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا  
حَيَّةً وَخَرَجَ نَاقَةً مِنْ صُخْرٍ وَكَلاَمِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ  
مِنَ الْأَصَابِعِ وَانْشِقَاقِ الْقَسْرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ  
إِلَّا اللَّهُ فَكُنْ ذَلِكَ عَلَىٰ يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَجَرُّوْا عَنْهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُجْتَرِبَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَىٰ يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَّ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعُّيْنَ مَعًا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُنْجِيَةً وَأَبْهَرُ هِمَامَةٍ وَأَظْهَرُ هِمَامَةٍ نَبْزَهَا نَا كَمَا  
سَبَّيْنَهُ وَهِيَ فِي كَثَرِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطُ قَاتٍ وَاحِدٍ مِنْهَا

بَابُ  
الْمُجْتَرِبَاتِ  
الْمُكْتَوِّنَاتِ



وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْقَيْنِ وَلَا أَكْثَرُ  
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى لِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ  
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 فَكُلْ مِنْهُ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَهَا وَقَدْ رَهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
 فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَمَا لَقُرْآنَ  
 فَلَا مُرْتَبَةَ وَلَا اخْلَافَ يَجِيءُ النَّبِيُّ بِهِ وَظُهُورُهُ مِنْ قَبْلِهِ  
 وَاسْتِدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَاعِدٌ جَاهِدْ فَهُوَ كَانِكَارُهُ  
 وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِتِمَاجُ إِعْتِرَاضِ  
 الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا نَضَمْنَاهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
 مَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ وَوَجْهٌ إِعْجَازُهُ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَنَظَرًا  
 كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمَنَّا وَجَجَرِي هَذَا الْجَرِي  
 عَلَى الْجَلَّةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ  
 وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَسْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنًا الْقَطْعَ قَبْلُهَا  
 جَمِيعُهَا فَلَا مُرْتَبَةَ فِي جَرِيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِتِمَاجُ اخْلَافِ  
 الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ  
 وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقْتَ فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا

قَالَ الْعُلَمَاءُ  
 سُورَةٌ

قَوْلًا  
 بِالْمُرْتَبَةِ

مَسَائِلُهَا  
 بَيِّنَةٌ

مِنْ نَبِيٍّ ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ  
 حَاطِمٍ وَشَجَاعَةٍ عِنْدَهُ وَحِلْمٍ أَخْتَفَ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَنْبَغِ مُتَبَلِّغُ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعُ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَسَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَتَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْأَشْيَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْبَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اشْتِهَارُ غَيْرِهِ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْأَشْيَانِ  
 بِالْمُجَرَّجِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنْ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَا الْقَمَرِ فَالْفَرَاتُ  
 نَصَّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرَفٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يُؤْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافَ آخَرٍ مُتَحَلٍّ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلَنِّقُ  
 إِلَى اسْتِخْفَافٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقَى الشُّكُّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ يُزْعِمُ هَذَا أَنْفَهُ وَيَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثَّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْهِنُ

النجر  
جمله  
أخبارهم

لنا

مكتوب

الفرود

عَنِ الْجَمْعِ الْفَقِيرِ عَنِ الْعَدِيدِ الْكَبِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَبِيرِ  
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْحَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ ثَوَاطِثٍ وَعُسْرَةِ الْحَدِيثِ  
وَعَزْوَةِ ثَبُوكٍ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
وَكَمْ يُؤْتَرَعْنَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمُخَالَفَةِ الرَّأْيِ فِيهَا حَكَاةً  
وَلَا انْكَارَ عَمَّا ذَكَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُ  
السَّائِكُ مِنْهُمْ كُنُطُ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهَوْنَ عَنِ السَّكُوتِ  
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عَنْهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
لَدَيْهِمْ لَا تَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَوَهَّمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يَلْقَى  
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَدَّنَاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْسَالَ الْأَخْبَارِ  
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَرْوَاقِ  
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِسَافِ ضَعْفِهَا وَهَمُولِ  
ذِكْرِهَا كَمَا شَاهَدْتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَجِيفِ  
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ مُنْبِتِ أَصْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَحَادِيدِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَاقِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحَرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
 أَصْلِهَا وَإِجْهَادِ الْجِدِّ عَلَى طَفَاءِ نُورِهَا إِلَّا قُوَّةً وَقَبُولًا وَلَا  
 لِقَاءَ عَنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةُ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ  
 الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غُطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
 بِهِ مِنْ أَيْمَنَاتِ الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
 وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلَ الْقَائِلِينَ هَذِهِ الْقِصَصُ الْمَشْهُورَةُ  
 مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَاتُهَا  
 وَشَغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ عَنِ بَطْرِ  
 الثَّقَلِ وَطَلَعِ الْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزَلْ فِي صِحَّةِ  
 هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
 وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ الْوَاحِدِ وَلَا يَحْضُرُ  
 عِنْدَ آخَرَيْنِ أَكْثَرِ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَيْرِ كَوْنُ بَعْدَادَ  
 مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
 يَعْلَمُ الْفَقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ الثَّقَلِ  
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيْجَابُ قِرَاءَةِ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلتَّعْرِيدِ  
 وَالْإِمَامَةِ وَأَجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ  
 الشَّافِعِيَّ رَأَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارَ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَيْتُهُ

وَعِنْدِي أَوْجَبُ  
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنُ أَنْ بَعْدَادَ  
بَعْدَادَ  
بَعْدَادَ

وَالثَّقَلِ الثَّقَلِ

وَلَا رَأَى  
لَا يَسْمَعُ  
عَمَّا سِوَاهُ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤْسِ وَأَنَّ مَذَهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَالْحَبَابُ النَّبِيُّ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا  
مِنْ لَمْ يَشْتَغِلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا غَمَنَ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِثَ الْمُجَرَّاتِ  
نَزِيدُ السَّكَاةَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ  
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَقَفَّتْ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كُتِبَ اللَّهُ الْعَزِيزُ  
مُنْظَرٌ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْأَعْمَارِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
صَبِطَ أَنْوَاعُهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْهِهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالثَّانِي  
كَلِمَةٍ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجَارِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً  
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّيْءِ وَفَرَسَاتِ  
الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّرْ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْأَمْرِ وَأَوْتُوا مِنْ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُوتَ إِنْسَانٌ  
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيَّدُ الْأَلْسَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ عَرَبِيَّةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ  
بِالْعَبِّ وَيَذَلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطَّبُونَ بِهَا فِي الْمَقَامَاتِ  
وَشَدِيدُ الْخُطْبِ وَيَرْجُزُونَ بِهِ بَيْنَ الطُّغَيْنِ وَالضُّكْبِ  
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَسُودُونَ وَيَسُودُونَ وَيَرْفَعُونَ  
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّخْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

الرَّزْنِ الدَّامِرِ  
وَيَهْجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلَ مِنْ سَمَطِ اللَّالِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ  
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيُهْجُونَ الدِّمْنَ  
وَيُهْجُونَ الْجَبَانَ وَيَسْطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيَصِيرُونَ  
التَّاقِصَ كَأَمِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى  
ذُو اللَّفْظِ الْبَحْرِي وَالْقَوْلِ الْفَصْلِي وَالْكَلَامِ الْفَخْرِي وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِي  
وَالْمَرْخِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَفْظِ  
التَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِي وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ  
الْقَلِيلِ الْكَفَّةِ الْكَبِيرِ الرَّوْقِ الرَّفِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِئِ  
فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْقُوَّةِ الدَّامِعَةِ وَالْفَتْحِ  
الْفَالِحِ وَالْمَنْهَجِ النَّاهِجِ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ مَطْوَعٌ مُرَادِهِمْ  
وَالْبَلَاغَةُ مَلِكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّافُوا فَنُونَهَا وَاسْتَسْبَطُوا عِيُونَهَا  
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِيَلْبُغَ أَسْبَابُهَا  
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَقَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
فِي الْقُلِّ وَالْكَزْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظَمِ وَالنَّزْرِ فَأَرَاعَهُمُ الْإِرْسُولُ  
كَرِيمُ بَيْكَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلُ مَنْ جَاكِرُ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَهَرَّتْ  
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَضَافَرَتْ  
إِيْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَضَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَبَحَازُهُ وَتَبَارَتْ  
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ بَيَانٍ جَوَامِعُهُ

لفظه

أفصح

أزججلاً

وَبَدِيعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ الْجَارِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
 فَوَائِدِ اخْتِيارِ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفَنُّهُمْ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالاً  
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالاً وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شُجْلُ الْأَوْسَعِ  
 فِي الْقُرْبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً يُلْعِنُهُمُ الَّتِي بَهَا يَتَخَوَّرُونَ وَمَنَارُهُمُ  
 الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِحاً بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّعاً لَهُمْ  
 بِضِعَا وَعِشْرِينَ عَاماً عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرِيهَ  
 قُلْ فَأَتُوا السُّورَةَ مِثْلَهُ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّمَنِ اجْتُمَعَتِ الْأَشْرَارُ  
 وَلِمَنِ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ  
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ سَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
 وَالْخُتْلُوعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ اقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
 أَصْعَبَ وَهَذَا قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا  
 يُرِيدُ وَلِلَّأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكُلُّ مَنْ يَزَلُ  
 يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ  
 التَّوْبِخِ وَكُسْفَةِ أَخْلَامِهِمْ وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ  
 وَيَذْمُرُ لَهْجَهُمْ وَلِيَّتَهُمْ وَيَسْتَسْجِرُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُخْجَوُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ  
 يُحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّعْبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْأَعْرَابُ بِالْإِفْرَاءِ

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبُعْدٌ

يُحَادِّثُونَ  
وَالْأَعْرَابُ

ان هذا القول البشير

وَقَوْلِهِمْ اِنَّ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرٌ مُّسَمَّرٌ وَاَفَلَمْ اَفْتَرِيهِ  
وَأَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَالْمَاهِتَةَ وَالرِّضَىٰ بِالْآدِنَةِ كَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابِهِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَقُرُونِنَا  
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْغَيْبِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا أَفَلَمْ يَكُنْ  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ نَقَعُوا قَوْمًا فَعَلُوا وَلَا قَدْرَ وَارَوْا مِنْ نَعَاطِي ذَلِكَ  
مِنْ خُفْيَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِدَهُ يَجْعَلُهُمْ وَسَلِّمَ اللَّهُ مَا الْقَوَّةُ  
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَلَا أَفَلَمْ يَخَفْ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ  
فَصَاحِبُهُمْ وَلَا جَنِّسٌ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُدِيرِينَ وَأَتَوْا مُدْعِيَةً  
مِنْ بَيْنِ مُنْهَدٍ وَبَيْنِ مَغْشُورٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْيِرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
الْأَلَمِيَّةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ تُحْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ  
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَكَرَّ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ  
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا  
نَجِيًّا فَقَالَ شَهِدَ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَسْبِيَ أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَأَمًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَذَاهُ  
بِقَامٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةً الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
لَعْدِقَةٌ  
أَبُو عُبَيْدَةَ

وَعَلَىٰ رَأْسِهِ قَامَةٌ



أَسْرَاءُ أُسْلَافِهِ

هَيْفَ

سَمِعَ جَارِيَةً

سَقَطَ

لِلْعَالَمِ  
عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمَسْلُوبِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتَهَا  
 فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
 الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْحَبِ لَهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ اللَّهُ  
 مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدَ هَذَا أَفْصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ جُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
 بَيْنَ آمَرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ إِيْجَازِهِ مُنْقَضٌ  
 بِذَلِكَ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ  
 الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ إِلَى بِهِ مَعْلُومٌ  
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
 وَتَحْجِزُ الْعَرَبِ عَنِ الْأَشْيَاءِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ  
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ  
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُتَكَبِّرِينَ  
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُتَقَرِّبِينَ بِإِيْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
 وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُرُّوا فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْطِعي  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِمَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الآية وأسبهاها من الأي بل أكثر القرآن حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِمَاتِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرٌ وَفُصُولًا جَمَّةٌ وَعُلُومًا زَوَاجِرٌ مِلَّتِ الدَّوَابُّ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سَرْدِ الْفَصَصِ الطُّوَالِ وَخَبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ  
 أَيْ يَلْتَأَمِلُهُ مِنْ رَيْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّشَاوُحُ سَرْدُهُ  
 وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 فِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثَرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجْهٌ مُقَابَلَتُهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةُ  
 لِمُعَادَاهَا فَفَصَّلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ عِجَازِهِ صُورَةٌ نَظْمُهُ  
 الْعَجِيبُ وَالْأَسْلُوبُ الْعَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِحُ نَظْمِهَا وَنَثَرُهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 أَيْ وَانْتَهَتْ قَوَائِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظْمُهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عُلُومُهُ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَجْتَدُوا الْمِثْلَ لَهُ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

لِمُعَادَاهُ

عَلَيْهِ

تَوَلَّاهُ

رَجَزُهُ

كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُتَكَبِّرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبْرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قَوْمًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ تَرْدٌ فَأَجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِرَمَزٍ  
 وَلَا سَجِيحَةٍ قَالُوا أَجْنُونُ قَالَ مَا هُوَ بِجَنُونٍ وَلَا بِجَنَفَةٍ وَلَا وَشْوَةٍ  
 قَالُوا فَاقُولْ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَفَرْطُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا فَاقُولْ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقِيدٍ  
 قَالُوا فَاقُولْ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَغْرِبُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلُ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ  
 يَقْرُقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحَدِّثُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا إِلَّا بَاءً  
 وَقَالَ عُسَيْبُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنَّ لَمْ تَرَكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْتُمْ وَقُلْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ  
 وَلَا بِالْكِهَانَةِ وَقَالَ التَّضَرُّ بْنُ الْحَرِثِ مَخُومٌ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ  
 فَأَجْمَعُوا  
 قَالُوا

وَفَرْطُهُ وَمَا

وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ  
 مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ أَخِي عَشْرَ شَاعِرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا  
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَفْسَاءِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزْهُمَا لَيْتَمَزْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شِعْرُهُ وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّوْنَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِذَاتِهِمَا وَالْأُسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِذَاتِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ  
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُنَّا وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قَدْرَتِهِمَا مَبِينٌ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُفْتَدِيْنَ بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ بِقُوَّةِ  
 تَجَمُّعِ الْأَسْمَاعِ وَتَفَرُّغِ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحِ مَا قَدَّمَاهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَقَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَأَرْهَفَ خَاطِرَهُ وَلَسَانَهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ  
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَرَالَتِهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

رَبَاهُ فِي تَجْدِيدِ

وَالْإِعْجَازُ

بِذَاتِهِمَا أَوْ  
الْإِعْجَازُ

فَقَدْ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ  
بِجَمْعِ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُتَنَفِّعَةِ عَنِ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَنْبِيحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ نَحْوُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ بِقُدْرَتِهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 فَتَحْتَمِلُهُمُ اللَّهُ هَذَا وَنَحْوَهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّبَقِ  
 فَتَحْتَمِلُهُمُ اللَّهُ نَائِبٌ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَلْبَسَ فِي التَّجْوِيزِ وَالْحَرَى  
 بِالْقَبْحِ وَالْإِجْتِحَاجِ بِحُجَّتِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لِأَزْمِهِ وَهُوَ أَهْرَابِيَّةٌ وَأَفْعٌ دَلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ  
 بِمَقَالٍ بَلْ صَدَرُوا عَلَى الْجَلْدِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَسَابَاتِ الصَّغَارِ  
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شَمْوُخِ الْأَنْفِ وَرَبَائِثِ الضَّمِيمِ حَيْثُ لَا يُؤْزِرُونَ  
 ذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِمْ وَلَا يُرَضُّونَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَلَا قَالَمًا رَضِيَةً  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرَتِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ  
 بِالْبُخْخِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْحَامِ الْخُصِمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمِيعِ الْأَنَاءِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مِنْهُمْ هَمْدُ  
 جَهْدِهِ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي إِخْفَاءِ ظُهُورِهِ وَأُظْلِفَ نَوِيرُهُ  
 فَأَجْلَوْا فِي ذَلِكَ حَبِيشَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا أَتَوْا بِطَنْفَةٍ مِنْ مَعِينِ  
 وَمَا هُمْ بِمَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهُرِ الْوَالِدِ وَمَا وَكَلَدِ  
 بَلْ لَبَسُوا فَأَنْبَسُوا وَمُنِعُوا فَأَنْطَعُوا فَهَذَا النَّوعَانِ مِنَ الْعِجَازِ

هَذَا هُوَ الشَّاتُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءِ الضَّمِيمِ

لَا مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 أَقْبَلَانِ

تَبَسُّوا نَوَّاعَانِ

فَنُصِّلَ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِنْبَارِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْإِنْبَارِ بِالْغَيْبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَمْ يَقَعُ فَوْجِدًا وَوَرْدًا  
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْمَكْرُمَ  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَبَعْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لِيُدْخِلَهُ  
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ  
 وَمُلْكُهُمْ أَيَا هَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورْتُ لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُورِي لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعْصَدُ  
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَقْبِيرِهِ وَتَبْدِيلِ تَحْكِيمِهِ مِنَ الْحِلْمَةِ وَالْمَعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَخَوَلَهُمْ وَقَوَّتَهُمُ الْيَوْمَ  
 نَيْفًا عَلَى خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فَأَقْدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيبَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبِّحْهُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الذِّكْرَ

اللَّهُ

مُزَكِّيهِ

وَقَوْلُهُ فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا ذِي وِلْيَاتٍ أَنْتُمْ  
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُودِ  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ كَلَّا لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يُؤْمِرُ بِذِي وَاذِ يَعِدُكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ  
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ يَا نَبَاكَ اللَّهُ كَفَاؤُا يَا هُمُ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يُبْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُوْذَوْنَهُ فَمَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْبَهُ وَقَصْدَ  
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَفَصَّلَ الْوَجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمُورِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ  
 الدَّائِرَةِ فَمَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمُ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَحْوِهِ

مِنْهُمْ

مُنَاقِبَهُ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ  
قَلَمٌ أَحَدٌ

فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسَلْهُ  
بِتَعْلِيمِهِ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْمَى لَا يَقْدَرُ وَلَا  
يَكْتُبُ وَلَا اشْتَعَلَ بِمُدَارَسَةٍ وَلَا مُتَاقِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
وَلَا جَمِلَ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ كَثِيرًا  
مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
مُوسَى وَالْحَضِرِ وَيُوسُفَ وَآخِرَةَ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي  
الْقُرْنَيْنِ وَنُحْنَ وَأَبْنَيْهَ وَأَسْبَاءَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدِئِ الْخَلْقِ  
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
مِمَّا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا  
بَلْ أَذْعَمُوا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ يَمَاسِقُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ  
مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَا وَتَهْمُهُ لَهُ وَحَرْصُهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطَوْلُ  
اجْتِهَادِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعُهُمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَالِحُهُمْ  
وَكَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيَتُهُمْ إِيَّاهُ  
عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرَتِهِمْ  
وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
الزَّخْرِ وَمَا حَرَّمَ اسْتِزْلَاجُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْعَامِ



وَمِنْ طَبَقَاتِ كَانَتْ أَهْلَتْ لَهُمْ فَرَمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ  
 ذَلِكَ مَسْلُومٌ فِي التَّوْرَةِ وَمَتْلُومٌ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَكْثَرُ ذَلِكَ وَكَذَّبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُ صَرَحَ بِصِدْقِهِ نُبُوَّةً وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسْبِهِ آيَاتُهُ كَأَهْلِ الْخُرْجَانِ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِ  
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَأَدْعَى  
 أَنْ يَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ الْخَالِفَةُ دَرَجِي إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكُتِفَ دَعْوَتُهُ فَفَسَّيْلَ لَهُ قُلْ فَأَيُّ التَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا أَنْ كُتِمَتْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَّعَ وَوَجَّعَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ  
 مُنْكَرٍ غَيْرِ مُنْكَرٍ مِمَّنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا حُدِّدَ وَمُتَوَلِّجٍ يُلْقِي عَلَى فَضِيلَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ وَلَا أَبَدَى صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلْيُنَوِّذُوا بَيْنَ فَصْلِ هَذِهِ الْوُجُوهِ  
 الْأَرْبَعَةِ مِنْ عِجَازِهِ بَيِّنَةً لَا زِنَاعَ فِيهَا وَلَا مِرْبَهَ وَمِنْ الْوُجُوهِ  
 الْبَيِّنَةِ فِي عِجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيءِ  
 قَوْرِ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ مَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةِ قَالَ أَبُو اسْحَى الزَّجَّاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ حُجَّةٍ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَحَسْبِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كَاتِبُهُ  
 كَاتِبُهُ

وَأَعْلَمُ بِدَلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَمَتَمُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا قَالُوا بَيْنَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْصَى بِرَبِّهِ  
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُطْرُقَ رِصْدُ  
 رَسُولِهِ وَصِحَّةُ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى كَذِبِهِ أَحْصَى لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يَرِيدُ فَظَهَرَتْ  
 بِذَلِكَ مُخِجَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو حُجَلٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهِمْ  
 أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يَقْدِرُ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مُوجُودٌ مُشَاهِدٌ لِكَيْلَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ  
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاحِلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ  
 أَسَافَةُ نَجْرَانَ وَأَبُو الْأَسْلَمِ قَالَ نَزَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاحِلَةِ  
 بِقَوْلِهِ مَنْ نَجَاكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْخِزْيَةِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَجَى وَأَنَّهُ  
 مَا أَعَانَ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهِيَ الْآيَةُ  
 أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي  
 قَبْلَهَا فَفَصَّلْ وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعَارِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ

جلائل

هنا

يكفه

النجباء

للشي

الايام

حاله وانافه خطير وهي على المكذبين به اعظم حتى كانوا  
 يستقبلون سماعه ويناديهم نفورا كما قال تعالى ويودون  
 انقطاعا لكرههم له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن  
 صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم واما المؤمنون  
 فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع تلاوته توليه انجيكا  
 وتكسبه هشاشة ليل قلبه اليه وتضديقه به قال تعالى  
 تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم  
 الى ذكر الله وقال لوانزلنا هذا القرآن على جبل الاية ويدل على  
 ان هذا شيء خص به انه يعجز من لا يفهم معانيه ولا يعلم  
 تفاسيره كما روى عن نصراني انه مر بقاري فوقف ينحني  
 فقيل له مر بكيت قال للشجا والتظير وهذه الروعة قد اعترت  
 جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها الاول وهلك  
 وامن به ومنهم من كفر فمكي في الصحيح عن جابر بن مطعم قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالظهور  
 فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء امهم الخ لقون الى  
 قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير للاسلام وفي رواية  
 وذلك اول ما قرأ للاسلام في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه  
 كلم النبي صلى الله عليه وسلم فاجاء به من خلاف فوميه  
 فلاعليهم ثم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد ومود

فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ يَدَيْهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَنَاسَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُضْغٌ مُلَقٌّ يَدِيهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا رُجِعَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
حَتَّى آتَوْهُ فَأَعْتَذَرَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
أُذُنَايَ عَمَلُهُ قَطُّ فَمَا ذَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
مِمَّنْ رَأَى مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رُوعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
فَحَكَمِي أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ  
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْنِي مَاءُكَ فَنَجَّحَ فَنَجَّحَ مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ  
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ  
وَقِيمِهِ وَكَانَ يَحْكُمُ الْغَزَالَ بَلِغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكَمِي  
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَرَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ لِيُخَذَّ عَلَى  
مِثَالِهَا وَيَنْسَجَ بِرَنَعِهِ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرَقَةٌ  
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلُّ وَمِنْ وَجْهِ اغْتِيَابِهِ  
الْمَعْدُودَةِ كَوْنَهُ آيَةً بَاقِيَةً لِأَنَّهُ مَا يَقْبَلُ الدُّنْيَا مَعَ تَكْمُلِ اللَّهِ تَعَالَى  
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ  
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

بِهِ

بِيَدَيْهِ

وَلَهُمْ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُجَرَّاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لَأَوَّلِهِ  
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا جَعَلَهُ قَاهِرَةً وَمُعَارَضَةً مُنْتَبِعَةً وَالْأَعْصَى  
 كُلُّهَا طَالِحَةً بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةً عَلَى لِسَانِ وَائِمَّةِ الْبَلَاغَةِ  
 وَفُزَّيَانِ الْكَلَامِ وَجَاهِذَةِ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَلِّدِ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي  
 لِلشَّرِيعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أُنِيَ بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرٍ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحٍ  
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَزِيدُ شَيْخِي بَلَاءً ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ  
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْخِزْيَةِ وَالتَّكْوِصَ عَلَى عَقِبِهِ  
 فَضَّلَ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَيِّمَةِ وَمُقَلِّدِي الْأَيِّمَةِ فِي عِجَابِهِ  
 وَجُوهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ قَارَنَتْهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُجِبُهُ بَلِ الْإِكْبَارُ  
 عَلَى بِلَاوَتِهِ يَزِيدُ حَلَاوَةً وَيَزِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةً لَا يَسْزَالُ  
 غَضَبًا طَرَفًا وَعَذْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ  
 يُمْلِكُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أَعْيَدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ  
 فِي الْحُلُوفِ وَيُؤْتَسَّرُ بِنِلاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُنَى  
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَاتُ أَصْحَابِهَا لَمْ يَلْحَوْا وَطَرَفًا يَسْتَجْلِبُونَ  
 بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى فِرَائِدِهَا وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ  
 وَلَا يَنْفَضِي عِبْرُهُ وَلَا تَنْفِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

سُنْدٌ وَسَبْعٌ  
 ظَاهِرَةٌ

عَتِيدٌ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَسِسُ بِهِ الْأَلْسَنَةُ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْتَدِ  
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا تُحَدِّثُكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ تَبَوُّهِ خَاصَّةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْفِيَاءُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُنْيَتِهِمْ فَمَجَّعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالزِّيَادَةِ عَلَى فِرَاقِ الْأُمَمِ  
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدْلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامَ الْمُتَحَدِّثُونَ بَعْدُ أَنْ يَنْصِبُوا أَدْلَةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقُلْ يُخْبِرُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَحَارِسِ الْأَدَابِ  
 وَالشِّعْرِ قَالَ اللَّهُ حَلَّ اسْمُهُ مَا فَوَضَّلَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ نَبِيًّا نَالِكًا كُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُكُمْ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِفُهُ طَوْلُ  
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

الْعَقْلِيَّةُ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلْيُحْجَمْ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ  
 عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَصْلَهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ  
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ  
 اللَّهِ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عُصْمَةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاتٌ لِمَنْ  
 اتَّبَعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقُومَ وَلَا يَزْنِي فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضُ عَجَابُهُ  
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرٍ وَالرِّزْقُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يُشْتَأَى فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عِلْمِكَ نُورِيَّةً  
 حَدِيثَةً تَنْفَعُ بِهَا أَعْيُنًا غَمِيمًا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فَبِهَا يَتَّبِعُ  
 الْعِلْمُ وَفِيهِمُ الْحِكْمَةُ وَرَبِّعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ  
 فَإِنَّهُ لَفَوْهُمُ الْعُقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْصُرُ  
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعِ  
 كُلِّهِ أَضْعَافٌ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ  
 مَرَّتَ وَمِنْهَا جُمُعَةٌ فِيهِ بَيْنُ الدَّلِيلِ وَمَذْلُومِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتِجَ  
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِبْجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ  
 الْبَلَاغَةُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَعِدَّةٌ وَعَوِيدٌ فَالْتَأَتِي لَهُ يَهْمُ مُوَضِّعِ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ  
 وَلَا يُشْتَأَى

رَضْفُهُ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمُنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمُنْثَوْرِ  
 لِأَنَّ الْمُنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ قَالَتْ سُرَايَةُ أَمِيلُ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمَنْعَلِيهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى سَخَفِ طَبِيعِهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأَمْرُ لَا يَحْفَظُ  
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ  
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَعْرَابِهِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ اشْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَاءِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ الْخُلَاصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْثَرٍ وَتَفْهِي وَخَبَرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ وَنُجْوَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْسِيرٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْلُكُ  
 فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْقَصِيحُ إِذَا اغْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَا نَتَّجِرَ إِلَيْهِ وَقُلْ رُوْنَقُهُ وَتَقَلُّبَتِ الْفَائِظَةُ فَتَأْمَلْ أَوَّلَ  
 صَنْ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِإِهْلَاكِ  
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيْلِهِمْ مَا أَنَّى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِيْبِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرُوجِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأَمْرِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَحَ

 الْجَمْعُ  
 الْأَعْوَالُ  
 مَبْسُورٌ

تَقَلُّبَتْ

 عَنْ الْجَمَاعِ  
 يَخْرُجُ فِي الدُّنْيَا



مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ  
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقْدَرُ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَفَصَّصَ  
 الْأَنْبِيَاءَ كُلَّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نَظْمٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ  
 ثُمَّ ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَبِيرٍ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ تَذْكُرْهَا  
 إِذَا أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغِهِ فَلَا يُحِثُّ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا  
 فِي عَجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُتُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا  
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي حَوَاصِيهِمْ وَفَضَائِلِهِ لَا عِجَازَ وَحَقِيقَةَ الْعَجَازِ  
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ  
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ  
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفْتَرَبِ السَّاعَةَ  
 وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سَحَابٌ مُسَوِّجٌ أَخْبَرَ  
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَضَ الْكَفَرَةَ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الزُّوْرِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ  
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْشَقَ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَقَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُفْرَدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي عَجَازِهِ

ذَكَرْنَاَهَا

فَاجْمَعُ

فَوَقَّ الْجَبَلُ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةٍ جَاهِدِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَاشِ يَمِينٍ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَنْدَلُسِيُّ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرَجَتَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوفٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ فُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا كَانَ سَحَرِ الْقَمَرَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ بَأْتِيَكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخِرٍ كُلُّ رَأَوَا  
 هَذَا فَأَنَوَا فَسَلُّوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا امِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 التَّمَرُ قَنْدِي عَنِ الضَّحَّاكِ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرُ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى يَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُتَشَفِّقًا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرُ  
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَةً فَهُوَ لِأَيِّ الْأَرْبَعَةِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَّهُ رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ وَحَدَّثَهُ وَعَلَى وَجْبَرِ بْنِ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلَى مِنْ رِوَايَةٍ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَرْجَنِيِّ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقًا فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ

مِنْ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَرْجَنِيُّ الْأَرْجَنِيُّ  
وَأَنشَقَّ  
رَسُولُ اللَّهِ

فَرَقَتَيْنِ

فَرَقَتَيْنِ

وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْمَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ جَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكِيِّ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ  
 تَحْذِيلِ بَابِهِ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يُخَفَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْ ظَاهِرٌ  
 مُجْمَعٌ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ  
 اللَّيْلَةَ فَكَمْ يَرَوُهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ الشَّاعِنُ لَا يَجُوزُ مِمَّا لَوْ هُمْ  
 لَكَثَرَتْ يَهْرُ عَلَى الْكُذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ أَدْلَسَ الْقَمَرُ فِي حَيْدٍ  
 وَاحِدٍ لِيَجْمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَجُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَهَذَا يَجِدُ الْكُسُوفَ  
 فِي بَعْضِ السَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرَيْتَةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لَعَلَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقُرْكَانَتِ لَيْلَاوَالْعَادَةِ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْمُدَّةُ وَالشُّكُونُ وَاجْتِافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ الْمُتَصَرِّفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَرِيبُ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ  
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثَّقَاتُ

آخِرُ

وَكَذَلِكَ

بِحَبَابٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صَلَوَالِ عِظَامٍ تَطْهَرُ  
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّلَاؤُ  
 فِي مُشْكِ الْحَبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَبْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعِنِكَ وَطَلَعَتْ  
 رَسُولُكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَأَبْنَاهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ  
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكَى الطَّلَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يُتَّبَعُ مِنْ سَبِيلِهِ الْعِلْمُ الْمُتَخَلَّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْعَارِ  
 رَوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرِّقَّةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِبرِ قَالُوا مَنَى  
 حَيْجَى قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْا النَّهَارَ وَلَمْ يَحْجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرَدَّ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَضَلَّ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكَبِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثُ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا أَحَدٌ يَهَا

٢  
 شَرَفَهَا  
 وَقَعَتْ

يَكُونُ

٧  
 فِي رَوَايَتِهِ

وَتَكْبِيرُهُ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْحَقَ بِرْهَيْمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ  
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَقَ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَواتُهُ الْعَصْرَ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ إِبْرَاءِيلَ يَدَهُ وَأَمَرَ  
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَأَمِنَهُ قَالَ فَارَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ أَخْرَجَهُمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قِتَادَةَ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ قَالَ رُهَااءُ ثَلَاثَةً وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهُمْ بِالزُّورَاءِ عِنْدَ السُّبُوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَكَاتِبٌ  
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلُقَمَةُ عَنْهُ بَيْنَمَا  
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضَّلْ مَاءً فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِبْرَاءِيلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءَ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٣  
 الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَبْعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ  
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ  
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَهُ نَأْمَاءُ إِلَّا  
مَا فِي رَكْوَتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ  
فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ  
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ النَّسَائِيِّ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَفِي  
رَوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ  
الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَغَزَمَ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِحُ الْجَفْنَةِ الرُّكْبُ فَأَنَيْتُ  
بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ لَيْسَ اللَّهُ  
قَالَ فَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ  
حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِقَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ  
هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ عَنِ الشَّعْبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ  
فَقَعَزَهُ  
فَأَنَيْتُهَا

فِي بَعْضِ سَفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوعٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَعَمَّسَهَا  
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْسِبُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالُوا  
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَمْلَةِ وَالْجُمُوعِ الْكَثِيرَةِ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ  
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا حُبِلَتْ  
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُهُ كَانُوا آمِنِينَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
 فَهُوَ لَا يَقْدَرُ وَهَذَا وَآشَاعُوهُ وَنَسَبُوا حُضُورَ الْحَمْدِ  
 الْفَقِيرَ لَهُ وَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَسَاهَدُوهُ فَصَارَ كَتِّهِدِيْقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
 فَضَلَّ وَمِمَّا يَشْبِيهِ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَفْخِيرُ الْمَاءِ وَبَرَكَتُهُ  
 وَابْتِعَانُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
 وَهِيَ تَبْضُ بِنِشْيٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الْيُسْرَاكِ فَعَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَبَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ  
 فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ قَالُوا فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ فَأَخْبَرَنِي مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ  
 حَسٌّ كَحَسِّ الصَّوْأَعِ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَكَ  
 حَيَوَةُ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانَا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

كَانَتْ مَعَهُ

وَيَقُومُونَ

الْحَمْلَةِ

النَّفْسُ

الْحَمْدُ

مَرَّاهُ

الْمَاءُ

وَسَمِعَهُ بَنُ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبَيَّرَهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَمَكَّمُ  
 نَزَلَتْ فِيهَا قَطْرَةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 جَبَاهَا قَالِ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَّقَ فَدَعَا وَقَالَ سَمِعَهُ  
 فَأَمَّا دَعَا وَمَا بَصَقَ فِيهَا فَجَاسَتْ فَازَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكِبَهُمْ  
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ  
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَاهُ مِنْ كُنَانِهِ فَوَضَعَ فِي فَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
 أَنَّ النَّاسَ شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ  
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِیْضَاءِ فَعَمَلُوا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَقَمَتْ فَمَهَا  
 فَأَلَّهُ أَغْلُ نَفَثَ فِيهَا أَمَّا لَا فَشَرَبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا  
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَحَمَلُوا إِلَى أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِبَنِيهِ مِمَّا لَا أَهْلَ مِثْلَهُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَمْرَأَةِ وَذَكَرَ  
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُجَرَّاتٌ وَأَيَّاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍّ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِیْضَاءِ  
 قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثِيَّةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
 احْفَظْ عَلَيَّ مِیْضَاءَ نَفْسِكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتِفَتِ  
فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا



بِأَسْفَارِهِمْ  
كَذَاكَ  
وَأَيْتُنَا

ثُمَّ أَمَرَ  
وَعَنْ عِمْرَانَ  
وَيَحْيَى  
لَهُمَا  
مَلَأُوا  
وَقَالَ  
الْحَبَشِيُّ

فَلَمْ يَزِيحَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ جَدِّ أَصَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابِهِ عَطِشُوا فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَادَانِ  
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّبَعَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادَيْنِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّ إِلَيْهِمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
فَلَا تَرَوْا السَّقِيَّةَ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ  
وَيَحْيَى إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جُعُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ  
حَتَّى مَلَأَ نَوَاحِيهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا  
وَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ يَطُولُ بِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَقَاءَ رَجُلٌ بَادَاؤُهُ فِيهَا نَظْفَهُ  
فَأَفْرَغَهَا فِي فَدَجٍ فَتَرَضَّاهَا كُلُّنَا نَدْعِفُهَا دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ بَعِيرَهُ فَيَعَصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرُغَبُ أَبِي بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَوَقَعَ  
بِيَدِهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَاثْنَيْكَتَ فَلَا وَامَّا مَعَهُ  
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْرَةَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ يَبْذِي الْحَجَازَ  
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَصَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَجَّ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديث في  
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جاسسه  
 فضلك ومن معجزة تكثير الطعام ببركة ودعائه حدثنا  
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي  
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا  
 سلمة بن شيبة حدثنا الحسن بن عمار حدثنا معقل عن أبي الربيع عن  
 جابر بن رجل أن النبي صلى الله عليه وسلم استطعمه فأطعمه  
 شطرا وسوق شعير فما زال يأكل منه وأمر أنه وضيفه حتى كاله فاد  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لولم نكلمه لأكلنا منه  
 وكفاهم يوم ومن ذلك حديث أبي حمزة المشهور وأطعمه صلى الله  
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا من أوصي من شعير جاء بها  
 أنس تحت يد أي أعطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول  
 وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق  
 ألف رجل من صناع شعير وعناق وقال جابر فأنسم بالله  
 لاكلوا حتى تزكوه وأخبروا وإن برمتنا لتعط كما هي وارت  
 عجبتنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفق  
 في العجيين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن مسية وأئز  
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصاريين رواه عن أبيه ولم  
 يسميهما قال وجي بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أف

يَسْطُرُ فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مِنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحُجْرَةِ وَالْدَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِيَامًا مَثَلًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مَثَلًا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ خَضَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا فِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَرَكُوا أَنَّهُ قَالَ أَدْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَدْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةٍ  
فِيهَا كُفْرٌ فَتَعَاثَبُوا مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَهْوِمُ قَوْمُهُ وَيَقْعُدُ  
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّ بَكْرَ  
كَامَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَمَرَ اللَّهُ مَا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
خَرَلَهُ حَزْرَةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلَا  
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَمَلَأَهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

٧  
حَتَّى تَرَكُوا

٣  
عَجَنَ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَمَرَ

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا محمصة أصابت الناس  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية  
 الأذوا وجاء الرجل بالخبثية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم  
 الذي أتى بالصاع من التمر فجعله على يطعم قال سلمة فحدثته  
 كرضية العزيم دعا الناس يا وعيتهم فابقي في الجئس وعاء  
 الأملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن أدعوه أهل الصفة فتتبعهم حتى جمعهم فوضعت  
 بين أيدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي بيدها  
 حين وضعت لأن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون  
 العرق فصنع لهم مدام طعاما فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو  
 فرددوا بعيس فشرى بوا حتى رءوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال  
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بدينار مرة  
 أن يدعوه قوم ساءهم وكل من لقيت حتى امتلأ البيت  
 والخجرة وقدم اليهم نورا فيه قد رمدت من شحم جعل حسا  
 فوضعه فدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتعدون  
 ويخرجون وبقي التورخو مما كان وكان القوم أحدا وأثنى  
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية  
 بالخبثية

قد رمدت وأكثر  
 ولقد رءوه أهل  
 الأرض لكنا منهم

فقدر  
 يتعدون  
 وكانوا أحدا

زُهَاءَ تِلْكَ مِائَةِ وَانْتَهَمُوا أَكْلَهُ حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعْ  
 فَلَا أَذْرِي حِينَ وَضَعْتَ كَأَنَّكَ تَرَامُ حِينَ رُفِعْتَ وَفِي  
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ  
 طَبَّخَتْ قَدْرًا لِعَدَائِهِمَا وَوَجَّهَتْ عَلَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَعَرَفَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ فَنَسِئَتْ صُحُفَةً  
 صُحُفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلَّيْهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
 الْقِدْرَ وَأَتَتْهَا لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ  
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ أَنْ يُزَوَّدَ أَرْبَعُ مِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ فَقَالَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَغٌ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرُودَهُمْ  
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا لِفَصِيلِ الرَّاكِبِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ لِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ  
 ذَكِيْنِ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
 الثَّعْنَيْنِ بْنِ مُقَرِّنٍ أَخْبَرَهُ عَيْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُمِائَةِ رَاكِبٍ  
 مِنْ مُزَيْنَةَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَدَلَ لِعَرْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَكَمْ يَقْبَلُوهُ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي مَرَاهِ سَنِينَ كَفَافٍ دَيْنَهُمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ  
 فِي أَصُولِهَا فَتَشَّى فِيهَا وَدَعَا فَاوِي مِنْهُ جَابِرٌ عَرْمَاءُ أَبِيهِ  
 وَقَضَلَ مِثْلَ مَا كَانُوا بِجَدِّهِ وَنَ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ  
 مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الثَّعْنَاءُ يَهُودَ فَيُحِبُّوهُ مِنْ ذَلِكَ

يُتَغَدَّى  
 لِعَدَائِهِمَا

اصْغُرُ

سَنَيْنِ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِلَّهِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الزَّوْدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ  
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةً فَكَلُوا  
 حَتَّى تَسْبِعُوا ثَمَّ عَشْرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَدَهَبَ فِي رِوَابَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ  
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
 فَاسْتَنْبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَّةِ قَالَ فَقُلْتُ  
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَسْقَى أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَسْقُوهُ  
 بِهَا فَدَعَوْهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ أَنَّ  
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْعِي ثُمَّ يَأْخُذُهُ  
 الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْعِي جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ أَقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

لَمْ يَقَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لا آجِدُ

وَبَدِجٌ

فَاكُلُوا  
مِنْهَا

تَبَعْتَنِي

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَأَشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا آجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ  
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ أَنَّهُ  
 اجْتَرَأَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا تُدْعِيَا لَهُ عَظْمًا عَظِيمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرَدَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَوُوا  
 وَأَفْضَلُوا ذَكَرَ حَبْرَةُ الدُّوْلَابِيِّ فِي حَدِيثِ الْأَجَرِيِّ فِي الْبَيْحِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا لَا يَقْبَضَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ وَخَمْسَةِ وَيَذْبَحُ  
 جُرُورًا لَوْلِيَتِهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ  
 النَّاسَ رُقْفَةً رُقْفَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ فَبَثَرَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ  
 مَنْ غَشِيَكُنَّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا خَيْرًا فَعَلَتْهُ  
 فِي نَوْرِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ صُنْعُهُ وَأَدْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدْعُوهُمْ  
 وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ لَهُمْ كَانُوا زَاهِدًا  
 ثَلَاثًا حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَقَدَّافَهُ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعَتْ وَكَثُرَ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَرَّاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ لَابُعْدُ بَعْدَهُمْ وَكَثُرَ هَا فِي فُصُوصٍ مَشْهُورَةٍ وَبِجَمَاعٍ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ الصَّاحِبِ فِي مَا جَارَيْنِي عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ النَّبِيُّ وَكَانَ صِدْقًا عَنِ الْجَاهِلِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَاقِي فَقَالَ يَا أَعْرَاقِي أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي فَأَهْلَكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمَرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخْذًا لَأَرْضٍ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَاسْتَشْهَدَ هَاتِلًا نَا فَشَهِدْتُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلْتُ أَعْرَاقِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ  
يَعْدُ

عُمَرُ

الْأَخْنَسِيُّ  
بِأَخْبَارِ الْفَصْلِ

فَادْعُهَا فَأَتَتْهَا  
تَحْبِيْبُكَ  
فَادْعُهَا فَأَتَتْهَا  
تَحْبِيْبُكَ  
وَقَفَّتْ



فَقَالَ لَهُ قُلْتُ لَكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَدْعُوكَ قَالَ فَالْتِ الشَّجَرَةَ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
وَحَلْفِهَا فَتَقْطَعَتْ عُرْوُفُهَا تُجَاهَتِ تَحْتَ الْأَرْضِ تُجَرُّ عُرْوُفُهَا  
مُغَبَّرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا أَعْرِائِي مُرْهَا  
قُلْتُ جِئْتُ إِلَى مَبْنَتِهَا فَجَعَلَتْ قَدَلَتْ عُرْوُفُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
الْأَعْرَائِي أَتَذْنُ لِي أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَاذْنُ لِي أَنَا قَبْلَ  
يَدَيْكَ وَرَحْلَيْكَ فَاذْنُ لِي وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ الصَّلَوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادَّ بَشَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِي  
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَاخَذَ بَعْضُ مَنْ اغْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي  
عَلَيَّ يَا ذُنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَمَا لَبِعَ الْخَشُوشُ الَّذِي  
يُصْلِحُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
كَانَ بِالْمَنْصِفِ بَيْنَهُمَا قَالَ لَتِيمَا عَلَى يَأْذُرِ اللَّهِ فَالْتِمَتَا  
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ حَتَّى جَلَسَ  
خَلْفَهَا فَفَعَلَتْ فَرَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغَبَّرَةً

فَقَالَ

أَنْ أَسْجُدَ

فَقَالَ أَتَذْنُ لِي أَقْبَلُ

الْأَنْصَارِ

هَبَا

وَقَفَتْ

فَخَرَجْتُ اخْضِرُّ وَحَلَسْتُ اُحَدِّثُ نَفْسِي فَانْفَتَحَ قَاذِرُ رَسُوْلِ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّيْخَانِ قَدَا فَرَقْنَا فَقَامَتِ  
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَوَقَفَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِيْنًا وَهَيْمَالًا وَرَوَى  
اُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي بَعْضِ مَغَارِبِهِ هَلْ تَعْنِي مَكَائِلُ حَاجَةٍ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مُوَضِّعٌ بِالْثَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى  
مِنْ مَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ اَرَى تَخَلَّاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ  
وَقُلْ لَهُنَّ اِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُرْكَنَ  
اَنْ نَأْتِيَنَّ لِمَخْرَجِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ  
التَّخَلَّاتِ يَتَقَارِبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى  
صِرْنَ رُكْعًا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا اقْضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ  
يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ  
حَتَّى عُدْنَ اِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَسْكُنِي بَنُو سَيْيَابَةَ كُنْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ  
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَانْضَمَّتَا وَفِي رِوَايَةٍ  
اَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضَ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاؤِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا  
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
 مَنْبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ  
 أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَذْنَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْنِ لَيْلَةٍ اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً  
 وَعَنْ بَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَنَفِيَّ قَالُوا  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَحْدُ  
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَا قَعٍ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ  
 قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ ابْنِ عُمَرَ وَبُرَيْدٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ  
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي نَيْسَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَبِيبِي وَذَكَرَ  
 ابْنُ فُورٍ لِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ  
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينُ فَأَغْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ يُصْفِقِينَ  
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَا دُمُوعُ  
 مُعْطَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرِينَا أَتَحِبُّ أَنْ أُرِيكَ

هَذَا

أَنَّهُ قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلَمْ تَجْعِ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ مَخْوُ  
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ لَأَبَا بَالِي مَنْ كَذَبَنِي  
 نَعْدَهَا فَعَادَ شَجَرَةً وَذَكَرَ مِنْهُ وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِيَكْذِيبَ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْإِيَّةَ لَهُمْ لِأَنَّهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِخْوَانَ الْمَتَنِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْإِيَّةِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاَهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنْ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يَخُونُونَهُ وَسَأَلَهُ إِيَّةَ يَعْلَمُ بِهَا أَنِ لَاحِفَاةٌ عَلَيْهِ فَأَوْجَبَ إِلَيْهِ  
 أَنِ أَنْتَ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ  
 فَفَعَلَ فَمَا يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَحَسَبَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِفَاةً عَلَيَّ وَيَخُونُونَهُ عَنْ عَمْرِو وَقَالَ  
 فِيهِ أَرَأَيْتَ لَأَبَا بَالِي مَنْ كَذَبَنِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ خَوْهَ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غُرَابِي لَأَنْتِ  
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ الْخَلَّةِ أَتَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ نَعَمْ فَعَادَ فَعَمِلَ بِمَقَرِّهِ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
 وَخَرَجَهُ الزُّمَيْدِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَهَكَذَا فِي قِصَّةِ

إِلَيْكَ أَيْهَا الْمَتَنِ  
 فِيهِ

فَأَوْجَبَ اللَّهُ  
 يَأْتِيكَ

عَنْ عَمْرِو  
 فَذَكَرَ

حَبِيبُ الْجَنْدِ وَبَعْضُهُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَنْدِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَخَبْرُهُ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَ عَنْ أَهْلِ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ  
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالطَّلْحُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ السَّجْدُ مُسْتَقْوَا عَلَى جُدُوعٍ نَحْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَنْدِ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَنْدِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ حَتَّى أَرَبَعَ الْمَسْجِدَ بِحُكَايَرِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثَرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى  
 تَصْدَعُ وَأَنْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَّى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ زَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي  
 بَيْنَ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْدِثًا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْتَحْيَى عَنْ النَّسَائِيِّ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

حَبِيبُ

وَقَالَ

وَكَانَ

بِحُكَايَرِهِ

يَحْدِثُ

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرٍ فَكَانَ  
 إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ  
 أَخَذَ أُبَيٌّ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَهْطًا وَذَكَرَ  
 الْأَسْفَرُ اشْتَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَنَاءَهُ  
 يَخُوفُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدٍ  
 فَقَالَ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْئًا أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِي الْحَاطِطَ الَّذِي  
 كُنْتُ فِيهِ تَبْتُ لَكَ عُرْوَةً وَيَكُلُّ خَلْقَكَ وَيَجِدُ ذَلِكَ خَوْصًا مَرَّةً  
 وَأَنْ شِئْتُ أَعْرِضُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ  
 فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلَدِهِ  
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ  
 عَلَى دَارِ الْقَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ  
 الْحَسْبُ تَحَنُّنٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
 لِمَكَانِهِ فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ  
 حَفْصُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآمِنٌ وَأَبُو نَضْرَةَ  
 وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ  
 عَنْ آسِرِينَ مَالِكُ الْحَسَنُ وَنَابِيتُ وَابْنُ أَبِي طَالْحَةَ وَرَوَاهُ  
 عَنْ أَبِي عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِّمٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ  
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمْرٍاءُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

أَخْبَهُ  
وَيَدُونُ

وَعَنْ أَيْدِي

وَعَنْ أَيْدِي

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ وَالطَّلَبِ بْنِ أَبِي عَنِ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ هَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ  
يَبْقَى الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَضَّلَ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَرْبُطِ حَدَّثَنَا  
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرَوِّزِيُّ  
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ نَسِيمَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ  
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ نَسِيمَهُ وَقَالَ لَنْسُ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَسَجَنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا النَّسِيمَ ثُمَّ صَبَّهْنِ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَنَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَاسَجَنَ وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَجَنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَتَابٍ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَتْ لَهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا مِثْلَكَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ  
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا اسْتَقْبَلَنِي  
 حَبْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرَ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ  
 إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَوْ يَكُنُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَبِهِ  
 حَدِيثُ أَعْبَاسٍ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتِهِ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيِّئَاتِ مِنَ النَّارِ كَسَرَهُمُ إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِهِ  
 فَأَمَّتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا لَهُ حَبْرٌ  
 يَطْبِقُ فِيهِ رُقْمَانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فَسَمِعَ وَعَنْ أَنَسٍ مَعَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتُبْتُ  
 أَحَدًا فَأَتَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ فِي جِرَاءٍ وَرَأَدَ مَعَهُ وَعَلَى وَطْلَحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَأَتَمَّا  
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبْرُ فِي حَجْرٍ أَيْضًا عَنْ  
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَرَأَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 وَسَعْدًا قَالَ وَسَبَّيْتُ الْإِثْنَيْنِ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

شجر ولا حجير

ابن عوف



أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبَيْرَاهِيْطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِيْ فَيُعَذِّبَنِيَّ اللَّهُ فَقَالَ جِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُحْيِي الْجُبَارَ رَفِئْسَهُ  
 أَنَا الْجُبَارُ أَنَا الْجُبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا  
 لَنَجْرُنَّ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثِينَ  
 صَنِيعًا مُنْبَتَةً الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَنَجُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضَائِبِهِ  
 فِي يَدَيْهِ إِلَيْهَا وَلَا يَتَشَبَّهُ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنِيعٍ إِلَّا وَقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لَوَجْهِهِ  
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنِيعٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ جَعَلَ  
 يُطْعِمُنَّ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمِيهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يُخْرِجُ إِلَى أَحَدٍ فَنَجَّحَ وَجَعَلَ يُخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاحٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ  
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ  
 إِلَّا لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُسَبِّحُ الْقَوَسَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَقَطُوا إِلَى  
 فِيهِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَتَى إِلَيْهِ فَصَلَّى فِي الْآيَاتِ  
 فِي مَرْوَبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ  
 حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يونسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّمْعَانِيُّ حَدَّثَنَا  
 ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ  
 عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يونسُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَنَا دَاجِرٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ يَدَهُ  
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْضَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ صَبَبًا فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالُوا بَنِي اللَّهِ فَقَالَ  
 وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الصَّبُّ وَطَرَحَهُ  
 بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَهُ يَا صَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ  
 يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ لِلنَّبِيِّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْخَيْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَقَدْ أَطْعَمَ مِنْ صَدَقَتِكَ وَخَابَ مِنْ كَذِبِكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةٌ كَلَامُ الذِّشْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أَمْنُ  
 سَخِي يُؤْمِنُ بِكَ

يُنْفَا

الْحَدِيثُ يَنْدَارُ رَأَى عِنَّمَا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءٍ مِنْهَا  
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ الرَّاعِي لَا تَقْتُلِي اللَّهَ حَلَّتْ يَدَايَ  
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ  
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَزَنَيْنِ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَخُذْ لَهُمْ  
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَرُويَ  
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَغْبُ وَأَوْفَا عَلَى عَمَلِكَ  
 وَتَرَكْتَ بَيْتِي لَمْ يُعْبَثْ اللَّهُ بَيْتِي قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدَرًا  
 قَدْ فَتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ  
 قِيَامَهُ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُودِ اللَّهِ  
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِعَيْنِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاها حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ  
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ عِنَّمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى عَمَلِكَ يُجْزِئُهَا بِوَفَرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانِ بْنِ أَوْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمَكَلَّمَ الذِّئْبَ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
 الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَرَّ:

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
 لِأَبِي سَفِينٍ بَنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بَنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ  
 ظَلِيماً فَخَلَّ الظُّلَى الْحَمَرُ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَجَحَّاباً مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّيْبُ أَجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفِينٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
 لَنْ ذَكَرْتَ هَذَا بَمَكَّةَ لَنْ تَرَكْنَاهَا حُلُوقاً وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَلَهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسٍ بَنِ مَرْثَدٍ أَيْضاً أَنَّهُ أَجَبْتُ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ صَبَّحَهُ وَأَشَارَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْطَارُ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجِيبُ  
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ وَلَا تَجِيبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ  
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ  
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَمَرٍ يَزْعُمُ أَنَّهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
 بِالْقَوْمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ  
 أَمَانَتَكَ وَيُرْذِلُهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى  
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَّارٌ

يَدْعُوكَ

بِأَنَّ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِطًا  
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فُطِمَتْهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَيْ  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى  
 وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ  
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَغْفِرُ وَنَقْدِرُ وَرَوَى فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ  
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحْشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنَّكَ لَمُحَمَّدٍ وَأَنَّهَا  
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَايِيُّ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
 فَخَيْهَا فَدَعَاَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسِيبِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمُعَيَّرَةِ بْنِ  
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لِنَلَّةِ الْغَارِ شَجَرَةً

٢  
 فِي الْعَبِيرِ  
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

ابْنُ مُسْعُودٍ  
 يَسْمَعُهُ

فَنَبَتْ نَجْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمَرَهَا مَتِينٌ  
 فَوَفَّيْنَا بِمِرْيَارٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ  
 فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمُنَّكَنِ الْهَامَةُ  
 بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْطٍ قَرِيبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ  
 أَوَسَتْ أَوْ سَبَّحَتْ لِحْجَاهَا يَوْمَ عِيدٍ فَأَزْدَكُنَّ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ بَدَأُ وَعَنْ  
 أُرْسَلَهُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَتَادَتْهُ طَبِيبَةٌ  
 يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَقَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِى  
 خَشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلُبُنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ  
 أَوْ تَقْلِبِينَ قَالَتْ بَعْدُ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْقَتْهَا فَأَنْتَبَهَ  
 الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَاحِجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ  
 فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ شَيْخٍ بِرِ الْأَسَدِ  
 لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَادِي الْبَيْتِ  
 فَأَمَّا الْأَسَدُ فَقَرَفَهُ أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
 كِتَابُهُ فَهُمْ وَنَحْنُ عَلَى الصَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ  
 أَنَا مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى  
 أَقَامَنِي عَلَى الصَّرِيقِ وَآخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَقْلِبِينَ

بَيْنَ اَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْاَثَرُ فِيهَا  
 وَفِي نَسِيلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ  
 الَّذِي اصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ اَسْمِي بِرَبِّدِينَ شَهَابٍ فَمَا هِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمُورُ وَاَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ اصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ  
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَلَيْسَتْ دَعِيَّتُهُمْ وَاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
 تَرَدَّى فِي بَيْتٍ جَرَعًا وَخُرْنَا قَامَتْ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِهَا اَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَاَنَّهَا اَمْلَكُهُ وَفِي الْعَنْزِ الَّذِي  
 آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ اصَابَهُمْ عَطَشٌ  
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمُ رُهَاةُ ثَلَاثَةِ فَلَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَارَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ اَمْلِكْهَا وَمَا اَرَاكَ فَوَطَّطَ بِهَا فَوَجَدَهَا  
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ لَا تَبِخْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَهُ فَمَا حَرَكَ  
 غَضُوًّا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَنِي بِهَذَا مَا رَوَاهُ الْوَاوِدِيُّ  
 اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ  
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْهُ  
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَيْمَةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعمورا  
 يعمورا

حديث

كل واحد

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالْشُّبُهَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِيُّ بِقَرَأَةٍ فِي عَيْلِهِ  
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُسَيْبٍ  
الْقُشَيْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذْ نَاقَا الْوَاحِدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ  
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ جَالِدِ هُوَ  
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبِيرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ تَمَّهَا  
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ  
فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَأَتَى يَسْرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكِ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَصُرْ لَكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِيتَتْ وَقَدْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسٌ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْفُسُهُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَافِهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ  
أَنْ يُخَذَّهَا تَكَلَّمْتُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ فِي مَسْمُومَةٍ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرُ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ فَبَجَّازَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَإِذَا زِلْتَ اعْرِفْهَا فِي هَلَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زِلْتَ أَكَلَهُ  
 خَيْرٌ تَعَادَنِي قَالَ لَأَنْ أَوْ أَنْ قَطَعْتَ أَهْرِي وَحَكِي ابْنُ اسْمَعِيلَ إِنْ كَانَ  
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي بَنَتْهُ وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسِ وَجَابِرِ  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَبِي بَرْزَةَ الْبَرْبَرِيِّ  
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قِتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَائِدِيُّ  
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
 الْبَرَّازِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
 كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمُومَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
 الْأَيْكَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذَا النَّسَبِ  
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامُ مُخْلَفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمُسَمُومَةِ أَوْ الْحَجَرِ  
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسَمِّعُهَا مِنْهَا دُونَ  
 تَعْدِيدِ اشْتِكَا لَهَا وَتَقْلِيمِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحُرُوفِ بِهَا  
 أَوْلَانَهُ الْعَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ  
لَا مَشَايِهِالْمُجَادِدِ  
لَهَا

فَيَحْمِلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذَلَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهُمَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُخَرِّدُهُمَا قَامًا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ التَّفْسِي فِي أَزْمَانٍ شَرْطًا لِحَيَوَتِهِمَا إِذْ لَا يُوجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مَخْلُوقَاتِ  
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصِيغُ مِنْهُ التَّنْقِطُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالْكَتْمُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا اللَّهُ خَلَقَ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا قَامًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَفْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّ بِنَقْلِ شَيْءٍ  
 أَوْ حَبْسِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 قَدْ لَ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّفْلِ وَالْمَوْثِقِ اللَّهُ  
 وَرَوَى وَكَبَعَ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَنَظَرَ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَبًا جِيَّ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَتْ ذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْيَمَامَةِ  
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَامُونَةَ اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْعَلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ اسْمُهُ مُبَارَكِ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ ابْنِ رَجُلٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّفْسِيرُ  
 وَاللَّهُ الْوَقُوفُ  
 فَهَذَا

تُعْقِبُ

شَامُونَةَ  
 شَامُونَةَ

وَكَانَ

قَالَتْ  
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَجَحَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَتَبْنِكَ  
وَسَعْدَنِكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَوَّلَ نِكَاحٍ قَدْ أَسْلَمَ فَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أُرْزَقَ عَلَيْهَا  
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَقَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَبَّحَتْهُا وَغَرَّبَتْهَا فَقَالَتْ  
مَا تَأْتِي فُلَانَةُ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّ هَاجِرَتُ إِلَيْكَ وَإِلَى  
رَسُولِكَ رَجَاءٌ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُخْلِكُنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا  
بَرَحْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِيهِمْ دَقِيقُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ  
وَكَانَ قِيلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا هُجَيْنَ أَدْخَلَنَاهُ الْقَابِرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُمَرُ الْبَرِّ الرَّحِيمُ فَظَنَنَّا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ شَيْبَانَ زَيْدُ بْنُ حَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ زُرْقَةٍ لِلدِّيْنَةِ  
فَوَفَّعَ وَشَبَّحَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَسَايَيْنِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُنَّ  
انْصَبُوا انْصَبُوا الْخَمِيرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ  
وَحَاطَمَةُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكُتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَتَانًا كَمَا كَانَ فَصَلَّيْ فِي إِزَاءِ الْمَرْصُوقِ وَدَوَى  
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَرْفٍ فِيمَا أَخْبَرَنِيهِ وَقَرَأَهُ  
عَلَيْ غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لَوْدٍ

عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا بَنُ  
 شَهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَصِيَّةِ أَحَدٍ يَطُولُهَا  
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيُنَاوِلُنِي السَّيِّمَ لَا نُضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِ بِهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأُصِيبَ يَوْمِئِذٍ عَيْنُ  
 قَتَادَةَ يَغِيثُ بْنُ التَّمِيمِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَزَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصْرَقُ عَلَى ابْنِ سَهْمٍ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
 فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَصْرَبَ عَلَى وَلَا فَاحَ وَرَوَى الشَّيْثَانِيُّ عَنْ  
 عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكْشِفَ لِي بَصْرِي  
 قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَنَوَظُّهَا ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِذَا أَسْأَلْتُكَ  
 وَأَتَوَجَّهَ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
 أَنْ يُكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ سَفِّعْهُ فِي قَالَ فَجِيعَ وَقَدْ كُشِفَ اللَّهُ عَنْ  
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَأْعِبَ الْأَسْنَةَ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ فَبَعَثَ  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْدَيْدِي خُتُوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَفُكِّلَ  
 عَلَيْهَا ثُمَّ أُعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّجًا يَرَى أَنْ قَدْ هَرَى بِهِ فَأَنَاءَ  
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فِئْرٍ هَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
 بْنِ قُدَيْلٍ وَيُقَالُ فَرَيْلٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَصِيرُ مِمَّا

نَضَلَّ  
سَيْتَهُ

انْطَلِقُ  
بَيْتِكَ

سُبْحَانَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْأُزْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كَلْبُومُ  
 بْنِ الْحَصِينِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي خِيَرَةٍ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَقُتِلَ عَلَى شِجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يُغْدِ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيًا فَأَصْبَحَ بَارِئًا وَنَفَتْ عَلَى ضَرْبَةِ سِاقِ سَلَمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئْتُ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ أَنْ لَا أَشْرَفَ فَبَرِئْتُ وَعَلَى سِاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخُدَّاءِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِئْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَأَشْتَكَى  
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَجْعَلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 أَشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَأَشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقُتْعِ  
 الْبُرْجِلِ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو ذِينَ عَفَاءَ لِيَجْعَلَ يَدْعُو فَقَبَضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْبَحَ فَلَصِقَتْ رِوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَّةُ فَرَدَّهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ أَمْرَأَةٌ  
 مِنْ خَثَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَسْكُلُ فَأَنَّى يَمُوتُ فَمَضْمَضَ فَا  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا يَا هُ وَا مَرَهَا بِسَقِيهِ وَمَسَّهُ بِهِ فَبَرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقْلَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 أَمْرَأَةٌ بِابْنِ هَاهُ بِجَنُونٍ فَسَحَّ صَدْرُهَا فَنَفَعَ نَعَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأْتُ

فَبَرَأْتُ

يَسَافٍ

فُسَيْفُ  
حَاتِسِمِ

بِثَلِّ الْجَزْوَ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتٍ لَقَدْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ بِنِ  
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَعَى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَيْنَةَ وَكَانَتْ  
فِي كَفِّ شَرْجِيلٍ الْجَعْفِي سَلْعَةً مَنَعَهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ  
الذَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْلُمُهَا بِكَفِّهِ  
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ بِأَكْلِ  
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذَّكَرِ  
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
فَصَلَّى فِي رَجَابِهِ دُعَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
جَدًّا وَاجَابَةً دُعَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا دَعَا لَهُمْ  
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَلَّةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا رَجُلًا أَذْرَكَ الدُّعَاةَ  
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَنَابِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو  
الْقَاسِمِ حَاتِسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْوَرَقِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا  
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
خَادِمُكَ أَنَسُ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارَكَ لَهُ  
فِيمَا أَنَيْتَهُ وَمِنْ رَوَايَةِ عِكْرَمَةَ قَالَ أَنَسٌ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَبِيرٌ وَرَأَى  
وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لِيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى خِوَالِمَائِهِ وَفِي رَوَايَةٍ

فِي الْجَلَّةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَبَشِيرُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
بَيْتِي هَاتَيْنِ مِائَتَةٍ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سُقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلَيْدًا وَمِنْهُ  
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَه قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
حَجْرَ الرَّحُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفَرَ  
الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِهِ بِالْفُؤُسِ حَتَّى جُمِلَتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَاخْتَذَتْ  
كُلُّ رُوحَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنْ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةٌ أَلْفٍ وَقِيلَ بِمُصْوَحَةٍ  
أَخَذَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
بِخُسْبِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاسِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ  
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعْدَ فِيهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّ  
عَلَيْهِ تَحْمِلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَيَمْلَأَ عَلَيْهَا وَيَأْتِيَهَا وَأَحْلَسَهَا  
وَدَعَا لِعَمَلِهِ وَبِالْمُكِينِ فَنَالَ الْخِلَافَةَ وَلَسَعِدَ ابْنُ أَبِي وَقَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَأَدْعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا  
بِعَمْرِ الْأِسْلَامِ بِمَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ  
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ  
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَامَا  
سُجَّدَاتٍ سَحَابَةٍ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ  
فَسَقَوْنَاهُ شَكْوَى إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا أَوْ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ  
وَجْهٌ هَكَذَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشِيرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّبَاغَةِ لَا يَفْضُلُ اللَّهُ

وَعَنْ ابْنِ

فَكَافَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ مَغْرًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ تَبَتَّ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّوِيلُ  
 فُسِّمِيَ بَعْدَ الْحَبَرِ وَرَجَّاهُ الْفَرَّانَ وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صَفْقَةِ بَيْتِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا ابْنُ الْقَدَّارِ بِالْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ غِنْدُهُ غَرَارًا مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لَعَزُوزَةُ ابْنُ ابْنِ الْحَجْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَفُومٌ بِالْكَاسَةِ فَمَا رَجَحْتُ حَتَّى أَرْجَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْحَجْدِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الزَّابِ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ  
 هَذَا لَعَزُوزَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَافَقَةٌ فَدَعَا لِحَاةٍ هِيَ أَعْصَارُ رَجَحَ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا الْعَلِيَّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَزَّ  
 وَالْقَرَّ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْبِيحُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِقَاطِمَةَ ابْنَةِ اللَّهِ أَنْ لَا يَجْعَمَهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسْئَلُهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو أَيْهِ لِقَوْمِهِ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مِثْلَهُ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوِيطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمَظْلِمَةِ فُسِّمِيَ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مَضْرُوفٍ فَحَطَّوْهُ حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَقَ دِيكَا بَهُ أَنْ يُمِزَّ قُلُوبَهُمْ لَكُمْ فَلَمْ يَنْقَلِ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَّتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَرْثَهُ فَأَعْبَدُوا قَالَ لِرَجُلٍ أَمَّا كُلُّ

الْبَحْرُ

أَقْفُ

صَلَوَةٌ



بِسْمِ اللَّهِ كُلُّ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا  
 إِلَيْهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ  
 فَكَسَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لَا مَرَأَةَ أَكَلَكِ الْأَسَدُ فَكَأَلَهَا وَحَدَّثَهُ  
 الشَّهْرُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى  
 فُرْسٍ جَبِينٍ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالذِّبْرِ  
 وَسَمَاءُ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي  
 الْعَاصِ وَكَانَ يُخْلَجُ بَوَاحِشَهُ وَيُعِينُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ لَا فَرَاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُلُّكُمْ يَزَلُ يُخْلَجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
 مُحَمَّدِ بْنِ جَنَادَةَ فَأَتَى لَسْبَعٌ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَرَى فَلَفَظَتْهُ  
 مَرَاتٍ فَالْقَوْهُ بَيْنَ صِدْقَيْنِ وَرَضَعُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارِ وَالصُّدُجَانِ  
 الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ يَبْعُ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةُ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
 شَاصِيَةً يَرْجُلُهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ  
 فَضَّلَ فِي كَرَامَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمْ يَسْأَلْهُ  
 بِأَسَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
 إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو لَوْكَةَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذَرٍّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَيْقٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْقَرْبَرِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا يَلِي طَلْحَةَ كَانَ يَفْطِطُ أَوْ يَهْطِطُ وَقَالَ غَيْرُهُ يُبْطِلُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرٍّ أَفْكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارَى وَنَحْنُ جَمَلٌ جَارٍ وَكَانَ  
 قَدَاعِي فَتَشِطُّ حَتَّى كَانَ مَا بَيْنَكَ زَمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَرِّ  
 لِحِصِلٍ لَا يَنْجِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَتَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمَّ يَمْلِكُ رَأْسَهَا  
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا يَأْتِي عَشْرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ بْنِ  
 عَبَادَةَ وَرَدَّ هَاهُنَا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مِنْ شَعْرٍ فِي فَلَسْرٍ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا فَنَالَا لَارِقًا النَّصْرُ فِي الصَّبِيحِ عَنْ أَهْلِ  
 بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَلْحَةَ السَّيِّدَةِ وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَهَضَمْتُ نَفْسَهَا لِلرَّضِيِّ سَتَشْفِي  
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ  
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ فِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَجَلٍ فِيهَا  
 الْمَاءُ لِلرَّضِيِّ فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمْعُهَا الْعَفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِ  
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا  
 الْأَكَلَةُ فَطَعَمَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَضُوءٍ فِي  
 يَتْرُقَاءُ فَمَا تَرَفَّتْ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْتِهَا كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
 أَغْذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَشْمُهُ بَيْسَانُ وَمَاؤُهُ  
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ تَعَانُ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَيُّ يَدْلُو مِنْ مَاءٍ زَوَّمَ

تَبْطِلُ  
 شَعْرَاتِهِ

جَبَّةُ طَلْحَةَ  
 طَلْحَةَ السَّيِّدَةِ

يَسْتَشْفُونَ  
 فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ

فِي الْمَدِينَةِ

فَأَتَتْ

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
 فَصَاةً وَكَانَ نَائِبِيَّانِ عَطَشًا فَسَكَنَا وَكَانَ لَأَمِيرٍ مَالِكٍ عَمَلُهُ تَهْدِي  
 فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ لَا تَعْصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ ثَلَاثَةً سَمْنًا فَأَيُّهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا  
 الْأَذْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَمَعَدُ إِلَيْهَا فَجِدَّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ يُعْمِرُ أَذْمَهَا  
 حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَتَفَلَّحُ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعِ فَيُخَيِّرُهُمْ رَيْقَهُ  
 إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدِهِ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسَانُكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 حِينَ كَانَتْهُ مَوَالِيَهُ عَلَى الْيَمَامَةِ وَدَيْتُهُ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعِمُ  
 وَعَلَى رُبْعَيْنِ أُوقِيَتْ مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا  
 لَهُ بَيْدٍ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ  
 فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ  
 فَاطِمَةُ الْخَلْءُ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
 الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ دَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيهِ  
 أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشَلِ بْنِ  
 عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ وَأَكَلْتُ  
 وَشَرَبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرِحْتُ أَجِدُ شَبِيحَهَا إِذَا جُعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ  
 وَرَدَّهَا إِذَا طَشْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
 فِي لَيْلَةِ مُطِيرَةٍ غُرُجُونًا وَقَالَ لَا تُطْلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضَيُّ لَكَ

أَدْمَهُمْ

أَوْعَرَسَهُ

مِنْ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَتَرَى سَوَادًا فَأَضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَأَنْطَلِقْ  
 فَأَضَاءَ لَهُ الْمَرْجُونُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرَبَهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعَةٌ لِعُكَاشَةِ جَذَلِ حَطْبٍ وَقَالَ ضَرَبَ بِهِ حَيْدَرٌ  
 أَنْكَسَرَ سِنْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سِنْفًا صَارَ مَا طَوَّلَ الْقَامَةَ  
 أَبْيَضَ شِدِيدًا لَمْ يَنْفَقْ لَهُ نَمْرٌ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفُ  
 إِلَى أَنْ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السِّيفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّاشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سِنْفُهُ عَسْبَ الْخَلِ  
 وَرُجِعَ فِي يَدِهِ سِنْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْخَوَائِلِ بِاللَّذِينَ الْكَثِيرُ  
 كَفَضَةِ شَاةٍ أَمْرٍ مُعْبِدٍ وَأَعَزَّ مُعْوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أَفْسٍ وَعَمَرُ  
 حَلِيمَةَ مُرَضِعَتِهِ وَشَارِفَهَا وَشَاةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَنْزَ عَلَيْهَا الْخَلُوفُ وَشَاةٌ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ  
 مَا بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَ تَهُمُ الصَّلَاةُ نَزَلُوا لِحُلُولِهِ  
 فَأَذَابَهُ لِبْنٌ طَلِيبٌ وَرَبْدَةٌ فِي قِمَمِهِ مِنْ رِوَابِ حَمَادٍ بِنِ سَلْمَةَ وَمَسَحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَأَتَتْ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرُوي شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّابِقُ بْنُ زَيْدٍ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَلِيبٌ يَغْلِبُ طَلِيبَ سَنَاءٍ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ يَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَكَتَ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ عَائِدِينَ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَجٌ يَوْمَ حَيْثُ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يَقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عَمْرُ

أَحَدُ

بَعْدَهُ

٢  
رَسُولُ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خُرَيْرٌ جَدِيدٌ

٥  
فَيَضَعُ٨  
كَانَ يُعْرِفُ١  
وَرَوَى مُثْلَهُ  
فِي حَبْرٍ الْمُهَلَّبِ  
ابْنِ قَبَالَةَ

عَشْرَ

٤  
بَدْرٍ

فَكَانَتْ لَهُ عُرَّةٌ كَعُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَلْبِ بْنِ زَيْدٍ  
 الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَبَكَ وَهُوَ بِنِ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
 مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدٌ فَكَانَ يَدْعِي الْأَعْرَى وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ  
 لِعَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبُحَيْرِيِّ وَسَمِعَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
 وَسَمِعَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُوهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ  
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُضْنَتِهِ بِيَدَيْهِ  
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حُضْنَتُهُ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ قَدُورِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاةِ  
 قَدُورِمَ ضَرْعَهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ تَفْتَحُهُ مِنْ مَاءٍ  
 فَأَيُّعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَمَالِ مَا يَبْهَتُ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى عَيْنَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الصَّبْيَانِ  
 وَالْمَرْضَى وَالْحَمَامِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أُذْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضْحَكَهَا  
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَبَدَأَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسَّ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَابَ الْمَسُّ لَحْزَةً  
 وَبَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْرٍ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمُسْكِ وَأَخَذَ  
 قُبْحَةً مِنْ رَأْبِ يَوْمٍ حَتَّى رَدَّهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارُ وَقَالَ  
 شَهِتَ لَوَجْهُهُ فَأَضْرَبُوا بِمَسْحُونٍ الْقَذَى عَنْ عَيْنَيْهِمْ وَشَكَى  
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسِيَّانَ فَأَمَرَهُ بِسِطْرِ ثَوْبِهِ وَعَرَفَ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِصِيَمِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا يَرُؤَى عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَصَرَبَ صَدْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَكَثِبَتْ لَهُمْ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا أَفْضَلَ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ يَحْذَرُ لَا يَذَرُكَ قَعْرُهُ وَلَا يَزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ  
 مِنْ جَمَلَةِ مَخْزَايِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ إِنَّا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّدِ  
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ حَتَّى كُنَّا  
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَسِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرَّاهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ  
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَأَمَّا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْقِسْمُ  
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةُ حِفْظُهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَيْسَ مِنْ نِسْبِهِ قَدْ عَلِمَهُ  
 أَصْحَابُ هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ قَدْ ذَكَرَهُ كَمَا يَذْكُرُ  
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ  
 مَا أَدْرِي أَسَى أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَايِدٍ فَنِيَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانِ

النَّاسِ

الْجَمْلَةِ

وَقَرَّاهُ

مَاتَرَكَ

حَدَّثَ بِهِ

اعلمنا

الفين

فرقة واحدة  
وانه وانهم

المطيطاء

فَصَاعِدًا اِلَاقْدَسَمَاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ اَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُو ذَرٍّ  
لَقَدْ تَرَكَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حِجْرُ طَائِفَتِنَا حَيْثُ  
فِي السَّمَاءِ اِلَّا ذِكْرًا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةِ مَا أَعْلَمُ  
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى عَدَائِهِ  
وَفُتِحَ مَكَّةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَالْبَنُ وَالشَّامُ وَالْعِرَاقُ وَظُهُورُ الْأَمْرِ  
حَتَّى نَظْعَنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَبْرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سَتُغْرَى وَتُفْتَحَ خَيْبَرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُوتُونَ مِنْ زَهْرَتَيْهَا وَقَسَمْتُهُمْ كَفُورٍ كَسَرِيٍّ وَقَصَرَ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَفْتَرِاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا  
وَاحِدَةٌ وَأَنْهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَمْنًا طَوِيلًا وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَبِرُوحٍ  
فِي أُخْرَى وَلَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَلَيَسْتُرُونَ  
بُيُوتَهُمْ كَمَا نَسَرَّ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
خَيْرُ مَنِيكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذْ أَمَسُوا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَسَتْهُمْ بَنَاتُ  
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
وَقَالَهُمُ التُّرْكَ وَالْأَنْزَارُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كَسَرِيٌّ وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كَسَرِيٍّ وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قِصْرٌ حَتَّى لَا قِصْرَ بَعْدَهُ وَذَكَرْنَا لِرَوِّ  
ذَاتُ رَوْنٍ إِلَى آخِرِ الذَّهْرِ وَبِذَهَابِ الْأَمْثَلِ قَالَا مِثْلُ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَيْجِ وَقَالَ وَبِئْسَ

قَوَاعِي

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ  
 إِلَى بَحْرِ طَبْجَةِ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ يَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُزَالُ أَهْلُ  
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَابُ ابْنِ الْمَدْيَنِيِّ إِلَى  
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا يَمُوتُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسُّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
 يَذْهَبُ إِلَى تَهْمِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ  
 يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا يُزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَبْنِي الْمَقْدِسَ وَأَخْبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمَيَّةٍ  
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمَيَّةٍ مَا لَِلَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجَ  
 وَلِذَلِكَ الْعَبَاسُ بِالرَّأْيَاتِ السُّودِ وَمَلِكُهُمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ  
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يُنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ وَقِيلَ عَلَى وَكَانَ  
 أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَحْيَا لِحَيْتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ وَلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ  
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُسَبِّحُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقَرُّوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ  
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ حُلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ مِنْهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ



عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عَمْرُ  
 حَيًّا وَتَحَارَبُ رِيَّةَ الرَّبِيرِ لِعَلِّي وَيُنْبَاحُ كِلَابُ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَيَتَجَوَّبُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَجَبَتْ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مَعُويَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ وَبَلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَرَبْلُ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي فَرْمَانٍ وَقَدْ بَلَغَ مَعَ السَّيْلِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَذِيبٍ  
 وَجَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوَاتٍ فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوَاتٍ هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَفْظِ ذَلِكَ الْغُسْلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَيَسْأَلُونَهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ حَيًّا وَاجْعَلْهُ أَحَدًا  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقَطُّهَا  
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الَّذِينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي تَقْيِيفِ كِتَابٍ وَسَيُفَرِّقُ أَوْهَا الْحَجَّاجُ وَالْخُنَّارُ وَأَنَّ  
 مُسَيْلَةَ يَعْقُرُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا حُوقَابِيَهُ وَأَنَّهُ رُبُّ الدُّو  
 وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 ثَمَّةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَصُوبًا ثُمَّ يَكُونُ عُمُومًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرَ بَشَانِ أَوَّلِينَ الْقُرَيْشِ وَبِأَمْرَاءِ

كثيرة

وَيَا نَ أَهْلَ بَيْتِهِ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وُجْهِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَتِهِ تَلْثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ  
 أَرْبَعُ سِنِيَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ تَلْثُونَ دَجَابًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الْبُخْلِيُّ  
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَكْفُرَ بِكُمْ  
 الْعِلْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَطَّانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ  
 ثَمَّ الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمْ ثَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَمَّ يَأْتِي بِكَ ذَلِكَ قَوْمٌ شَكَّوْا  
 وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّثُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ  
 وَيُضِلُّهُمْ فِيهِمُ السَّمَنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
 شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيَّ أُعْيِلِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَيْتُ كَوْشِيَّتُ سَمِيَتْهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِبَرِ بَطْلُو  
 الْقَدَرِيَّةَ وَالرَّافِضَةَ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَمِ أَوْهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْخَلِجِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَقْبَضُ حَتَّى كَمِ يَسْقُطُ لَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَأَنَّهُمْ سَيَلَمُونَ بَعْدَهُ أَكْثَرُ وَآخِبَرِ بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ  
 وَالْخُلُجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ وَتَرَى رُعْمَاءُ الْعِلْمِ رُؤُوسَ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَمَةُ رَهْبًا  
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَفْرُؤُهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَآخِبَرِ  
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سَكْنَى  
 الْبَصَرِ وَأَنَّهُمْ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ كَمَا الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ الَّذِينَ  
 لَوْ كَانَ مَسْوَطًا بِالْثَرَى لَكَانَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

٢  
 دَجَابًا  
 آخِرُهُ

٩  
 وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلِكَانِهِ ضَرِيرٌ سَأَلَكُمْ فِي الْبَنَاءِ عَظِيمٌ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَاوَعَبْتِ أَمَا وَرَجُلٌ فَقِيلَ  
 مِنْهَا يَوْمَ الْحَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَى خَرْزِ أَمِنْ خَرْزِ يَهُودٍ فَوُحِدَتْ  
 فِي رَجُلِهِ وَبِالَّذِي عَلَى الشَّمْلَةِ وَحَيْثُ هِيَ وَأَقْلَهُ حِينَ صُنْتَ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقْتَ بِالشَّجَرَةِ بِحِطَاءِهَا وَيَتَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَاصِيدًا لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي اسْتَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَنْهُ الْعَبَّاسُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي  
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ بَنِي حُلَيفٍ وَفِي عَيْتِهِ بَنُ  
 أَبِي حَبِيبٍ يَا كُلُّهُ كَلَّمَ اللَّهُ وَعَنْ مَصَارِيعِ أَهْلِ بَدْرٍ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَبِيلَيْنِ  
 وَلَسَعِيدٌ لَعَلَّكَ تَحْلِفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَكَيْسَتَصْرِفَكَ خُرُونُ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مَوْتَةٍ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرًا وَأَزِيدَ  
 وَبَوَّاتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيْرُزَادَ وَرَدَّ عَلَيْهِ  
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا احْتَقَقَ فَيْرُزَادُ  
 الْقِصَّةَ اسْلَمْ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ  
أَنَّهُ

كَلَّمَ بَيْنَ كِلَايِلَ اللَّهِ

وَلَيْسَتْ

وَأَزِيدَ

حِينَ وَرَدَ

وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَبَعِيثُهُ  
وَحْدَهُ وَمَوْتُهُ وَحْدَهُ وَآخِرُ أَنْ أَسْرَعَ أَرْوَاهُ بِهِ لَوْ قَا أَطْلُوهُنَّ  
يَكُنَّ فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدِهَا بِالْصَّدَقَةِ وَآخِرُ يَقْبَلُ الْمُسْكِينُ  
بِالطَّلَفِ وَأَخْرَجَ يَدَهُ تَرْتِيَةً وَقَالَ لَهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْنَبِ صُورًا  
يُسَبِّحُهُ عَضْوُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَصَلَّاهُ يَدُهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرٍّ أَثَبْتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدِي وَشَهِيدُ  
فَقَتِلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعِنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةَ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا لَبِثْتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا  
أَتَى بِسَاعِرِ السُّبُهَامَا أَيْهَاءَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهَا كِسْرَى وَآلَهَا  
سِرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرِ بِلِّ وَالْقَصْرَةِ  
يُجْعَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ فَرَعُونَ  
لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فَنَانِ دَعْوَاهَا وَاحِدَةً  
وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلِ بْنِ عِمْرٍ وَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يُسْرِكُ بِأَعْمَرَ  
فَكَانَ كَذَلِكَ فَأَمَّ بِكُمْ مَقَامًا فِي بَكْرِ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْضِ حُطَيْتِهِ وَتَبَّحُّهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ  
لِلْأَلْيَحِينَ وَجْهَهُ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوُجِدَتْ هَذِهِ  
الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَانِي  
أَوْ شَهِيدِي

الى ما أخبر به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم وأطلع عليه  
 من أسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى  
 إن كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن  
 عنده من يخبره لأخبرته بحجاة البطحاء وإعلامه بصفة النجس  
 الذي سمعه به ليدب الأعمى وكونه في مشط ومثاقه  
 في جف طلع غلظه ذكر وأنه ألقى في بئر ذروان فكان  
 كما قال ووحد على تلك الصفة وإعلامه قريبا بكل الأربعة  
 ما في صحيفتهم التي تطأها ربها على بني هاشم وقطعوا بها رجمهم  
 وأنها ألفت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال ووصفه كخمار ونش  
 بيت المقدس حين كذبوه في خبر الإسراء ونفته إياه نعت من عرفه  
 وإعلامهم بعيرهم التي تمر عليها في طريقه وإنذارهم بوقت وصولها  
 فكان كله كما قال الى ما أخبر به من الحوادث التي تكون ولم  
 تأت بعد منها ما ظهرت مقدما منها كقوله غير أن بيت المقدس  
 خراب يتراب وخراب يتراب خروج الملكة وخروج الملكة  
 فتح القسطنطينية ومن أسراط الساعة وآيات حلولها وذكرنا  
 النسر والخسر وأخبار الأبرار والنجار والجنة والنار وعمرها  
 القيمة وبحسب هذا الفصل أن يكون ديوانا مقصدا يشتمل على  
 أجزاء وحده وفيما أشرنا إليه من مكت الأحاديث التي ذكرناها  
 كفاية وأكثرها في الصحيح وعند الأئمة فصل في غصه الله تعالى

وثناعلة

مقدمته

القسطنطينية

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَيْفَ يَتِيمٌ مَنْ إِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ  
مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
الْكَسْبُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ قَبِيلُ بَكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
وَقَالَ وَإِذْ يَنْفِرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَیْهِ أَخْبَرْنَا الْقَاضِي  
الشَّهِيدَ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِ فِي شُرَاءِ تِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَ الْحَافِظَ أَبُو بَكْرٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَافِي قَالَا لَمْ يَأْتِ أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَتْ  
ثُمَّ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ أَبُو عَلِيٍّ السَّجِسْتِيُّ ثُمَّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
ثُمَّ أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثُمَّ مُسْلِمُ بْنُ أَبِي هَيْمٍ ثُمَّ الْحَارِثُ  
أَبْنُ عَمِيْرٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِسُ حَتَّى تَلْزَمَ  
هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرِفُوا فَقَدِ عَصَيْتَنِي  
رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ  
مِنْ لَوْاحِخَارِهِ أَضْمَأَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَا أَعْرَابِي فَأَخْطَرَ  
سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعْتُكَ لَأَعْرَابِي  
وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَكْتُ  
الْآيَةَ وَقَدْرُوتِ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي الصَّحِيحِ وَأَنْ غُورَتْ بِنُ الْحَارِثِ  
صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَ

الترميمي

فرعديت  
فارعدت

حكي  
وانها

اعووه

الظهي

عورث

إلى قومه وقال خيبتكم من عند خير الناس وقد سكيت مثل هذه  
الحكاية أنها جرت له يوم بدر وقد أقر من أصحابه لقصها حاجته  
فدبغه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روى أنه وقع له مثلها  
في غزوة عطفان يدعى مع رجل اسمه دُعشود بن الحارث وأن  
الرجل اسم فلما رجع إلى قومه الذين أغروا وكان سيدهم وشجعهم  
قالوا له إن ما كنت تقول وقد أنكحك فقال لي نظرت إلى رجل  
أبيض طويل دفع في صدره فوقعت لظهي وسقط السيف ففرقت  
أنه ملك وأسكت قيل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
عليكم اذ هزم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية وفي رواية  
الخطابي أن عورث بن الحارث المخاري أراذ أن يفك بالتي  
صلى الله عليه وسلم فلم يشمر به إلا وهو قائم على رأسه منضياً  
سيفه فقال اللهم كفيه بما شئت فانكبت من وجهه من رلته  
رجلها بين كفيه وندرسيفه من يده والرلته وجع الظهر وقيل في  
قصته غير هذا وذكر أن فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا  
نعمة الله عليكم اذ هزم قوم الآية وقيل كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يخاف فؤنشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال  
من شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب  
تضع العضاء وهي حمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكانما يطأها كتيبا أهيل وذكر ابن إسحق عنها أنها لما بلغها

وَتَبَّ

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَلَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَيْهَا مِنَ السَّيِّئِ  
 أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ جَارِيَةٍ قَلِمًا وَقَفَّتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ كَوُودٌ لَهُ لَصْرَبُ  
 بِهَذَا الْفَهْرِ فَأَوْعَنَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ نَبِيُّ بَنِي هَامَةَ  
 أَحَدُ فَوْقَنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَافْتَقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا كَالْيَلَةِ أُخْرَى فُتْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ مَطَاءَ تِلْكَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ  
 خَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ  
 أَنْ جُدَيْفَةَ لَيْلَةٍ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُتْنَا مَنَزَلَهُ  
 فَسَمِعْنَاهُ فَأَفْتَحْنَا وَقَرَأَ الْخَافَةَ الْخَافَةَ إِلَى قَوْلِ تَعَالَى مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَصَا عُمَرَ وَقَالَ نَجْ وَقَرَأَ هَارِبِينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الشَّهَوْرَةُ وَالْكَفَايَةُ التَّامَّةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَأَ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهَتُهُ عَنْ رُفَّتِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنَكُوبِ الَّذِي نَسَجَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ جِئْتُ قَالُوا أَنْدَخُلُ الْغَارَ مَا أَرَاكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَعَى

عَلَى قَوْلِ

فَسَمِعْنَاهُ  
فَقَرَأَ

وَبَلَّغَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَاكُمْ



لِرَقِيلٍ

رُكْبَتَا

لِيُعْلَمَ  
أَنَّهُ  
لِيُعْلَمَ

مِنْ نَسَجِ الْفَكْبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدُ لِحَجَلٍ وَقَفَتْ حَكَمَاتُهَا  
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَكَامُ  
 وَقَصَّصَهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبْرِ الْجَعَالِ مَا نَذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
 إِذَا قَرَّبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِدُ  
 فَرَسِهِ فَخَرَّعْنَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكُونُ ثَمَرُ رَكِبٍ وَدَنَا  
 حَتَّى سَمِعَ قَوَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفُفُ وَأَبْوُكَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفُفُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَا  
 فَقَالَ لَا تَخْرُجَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعْنَهَا  
 فَزَجَرَهَا فَهَضَمَتْ وَلَقَوُا نَمِيهَا مِثْلَ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَلَبَ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكَتَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو كَبْرِ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَسْتَرْكَبَ  
 أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْهُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بِالْقَالِ  
 هُمْ أَرَاكُمْ دَعَوْنَا عَلَى قَادَعُوا إِلَى فُجَاءٍ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبِيرٍ أَخْرَأَنَ رَاغِبًا عَرَفَ خَبْرَهُمَا  
 فَخَرَجَ يَسْتَدْبِرُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَتْ مَكَّةَ ضَرِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَيَّدِي  
 مَا يَضَعُ وَأَسْنَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا  
 اسْتَبَقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرَةٍ وَهُوَ سَاحِدٌ وَقُرَيْشٌ يَطْرُقُونَ لِيَطْرُقَهَا  
 عَلَيْهِ فَلَمَّا قَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجَعَ الْقَهْقَرَى

إِلَى خَلِيفَتِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَقَعَلَ فَاذْهَبْتُ يَدَاهُ وَكَانَ  
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَكِنْ رَأَاهُ لَيْدَمَغْنَةُ فَسَلَوُهُ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَقَدْ كَرَاهَهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هَمَزَ  
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا  
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرْقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَسِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى تَأَدَّوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ  
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ تَرَكْتُ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنَا وَفِيهِ أَغْلَالٌ لَا إِلَا تَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ  
 فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسَ الْيَدَارِ بَعْضُ أَطْلَمِهِمْ فَأَنْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ جَحَاشٍ أَحَدُهُمْ  
 لِيُطْرَجَ عَلَيْهِ رَجِي قَتَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَرَكْتُ  
 وَحَكَى السَّمُرْقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلَالَةِ  
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جُحَيْشُ بْنُ أَخْطَابٍ اجْلِسْ يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا لَجُلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِ كَبْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ جُحَيْشٍ مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ  
 فَأَعْلَمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَتَقَامَ  
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْجَدِّ

سَأَلَهُ  
 لَهُ  
 فَمَهْ

يَرَهُ

الْقَوْلُ  
 الْمُحِبُّ  
 وَغَيْرُهُ

فِي تَعْرِيفِ  
 أَخْطَابٍ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْقَوْلُ  
 عَنِ  
 هَرِيرٍ

عَلَى رَقَبَتِهِ

وَرَوَى  
رَجُلَانِ  
بِشَيْءٍ  
الْجَمْعِيَّ

عَسِيرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قُرَيْشًا لَنْ يَرَأَوْا  
مُحَمَّدًا يَهْبِطُ لَيْطَانٌ رَقَبَتُهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ  
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا يَدَيْهِ فَنَسَلَ  
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَدِّي فَمَلَّوهُ نَارًا كَدْنَا هَرَى  
فِيهِ وَابْتَصَرْتُ هُوَ لَا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْفَاهُ فَمَلَأَتْهُ لَارِضٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْنَاهُ عُضْوًا عُضْوًا ثُمَّ أُنْزِلَتْ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَافٍ  
السُّورَةُ وَزُيِّنَ لَهُ آتِ شَيْئًا مِنْ عَشْمَنِ الْجَحِيَّ ذَكَرَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَغَنَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِيكَ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
اخْتَلَطَ النَّاسُ كَانَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضِبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِينِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
وَلَحَسَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْدَلِكِ  
وَهُوَ ابْقَضُ الْخَلْقِ إِلَى فَارِغِهَا إِلَّا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
أَذُنْ فَقَاتِلْ فَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبِدُ بِنَفْسِي  
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ  
يَطُوفُ بِأَيْلَيْتٍ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَاكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
مَا كُنْتُ مُحَدِّثًا بِمَنْ نَفْسِكَ قُلْتُ لَأَشْتِيَ فَضِيحَكَ وَاسْتَغْفِرَ لِي  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا حَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَيْرَ عَامِرِ بْنِ الظَّفِيلِ  
 وَأَرْبَعِينَ قَبِيلَ حِينَ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَفْعَلْ  
 شَيْئًا فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّ شَأْنُ اضْرِبْهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ  
 بَنِي وَبَنِيهِ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالْكُفَّةِ أَتَدْرُوهُ وَعَيْنُهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُورَتِهِ بِهِمْ  
 وَحَصُونِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ فَخَصَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 نَصْرُهُ بِالرَّغَبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفَصَّلَ وَمِنْ مُخْجَرَاتِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّصَهُ بِهِ مِنَ الْأَصْلَاحِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَاكِهِمْ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَاكِهِمْ وَكُتُبَهُمْ  
 وَغِي سِيرَتِهِمْ وَسَرَدِ أُنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ غِيَابِهِمْ  
 وَلِخِلَافَاتِ أَرْثِهِمْ وَالْغُرُفَةِ بِمَدِيدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ  
 وَتَحَاجَّةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَّةِ وَمَعَارِضِهِ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي  
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَتَحَبَّاتِ عُلُومِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَبَهُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ لَفَاطِ  
 فَرْقِهِمُ وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَحَاتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَامْتِنَانِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ  
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِمَوَاقِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحُكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْعَامِضِ  
وَالشَّيْنِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَنَا قَضَرٌ فِيهِ  
وَلَا تَحْتَكَ دَلَّ مَعَ اسْتِمَالِ شَرْعِيَّتِهِ عَلَى تَحْسِينِ الْأَخْلَاقِ وَتَحَامِيدِ الْأَعْدَادِ  
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْتَكِرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا  
إِلَّا مِنْ رِجَّةِ الْخُدْلَانِ بَلْ كُلُّ جَاهِلٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتُهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ فَرَمَا أَهْلَ لَهْمٍ مِنَ الطَّبَائِبِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَبَائِثِ  
وَصَالَحَ لَدَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَضَهُمْ وَأَمَوَّهُمْ مِنَ الْعَاقِبَاتِ وَالْخُدُودِ  
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالْثَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِيعِ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ  
وغير ذلك من العلوم مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَ مُصَلَّى اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُورَةٌ وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لَا قَوْلَ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلِهِ إِذَا الْفَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُؤْمِنُ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْقُ الْبَهْكَ  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُضَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

يُهَا

يَا لَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ وَلَا  
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ  
إِلَّا مَنْ بَارَسَ الدَّرْسَ  
وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكُتُبِ  
وَمُسَافَرَةَ بَعْضِ هَذَا

حديث

تَحْكَمُ عَلَيْهِ الدَّارُ قُطِيٌّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللُّدُ  
 وَالْحِجَامَةُ وَالشَّيْ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ  
 وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا أَشَدُّ  
 الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 فَإِنْ كَانَ لَا بَدْفُ ثَلُثَ اللَّطَعَامِ وَثَلُثَ الشَّرَابِ وَثَلُثَ اللَّيْسَ وَقَوْلُهُ  
 وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ لَجُلٌ وَلَكَدْ  
 عَشْرَةٌ بَيِّنَاتٌ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتِسَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ يَبْطُلُ بِهِ وَكَذَلِكَ  
 جَوَابُهُ فِي سَبَبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى  
 شَغْلِهَا بِالسَّبَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
 رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذِجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَمَتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
 وَنَجْمَتُهَا وَهَذَانُ غَارِبُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْنَا  
 كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ مَخْلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَوْضِ رَوَايَاهُ  
 سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ يَعْشِرُ أَنْشَارُهَا فَبَلَكَ مَا نَدَى  
 وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
 بِمَوْضِعٍ نِغَمٍ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
 قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنَتُهُ أَوْ الْأَفْرَعُ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لَكُمُ  
 ضَيْعُ الْقَلَمِ عَلَى أَذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْأَلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ نَائِرَاتُ بَعْضِهِ  
 حُرُوفُ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوُّيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي

لَا تَعْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْبَقِيَّةُ وَحَرَفِ الْقَلَمِ وَأَقْرَبُ الْبَاءِ وَفَرْقِ الْبَيْنِ وَلَا  
 تُعَوِّزُ إِلَيْهِمْ وَحَسَنَ اللَّهُ وَتَمَدَّ الرَّحْمَنُ وَجُودِ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَصْحَحْ  
 الرَّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَسْعُدَانِ يُرَدِّقُ عِلْمَ هَذَا وَيُنَمِّعُ  
 الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَخُطْبَتِهِ  
 مَعَائِشُهَا فَامْرُءٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 خُطْبَتُهُ لَكثيرٍ مِنْ أُمَمَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْخَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبْتُ دُرْدَاخِي وَجِيعَ الْبَطْنُ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعَمَلَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَتَشَاقُّهُ أَهْلُهَا عَمَرُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ يَجْعَلْ  
 لَكُمْ كُتُبًا وَلَمْ يَقْرَأُوا وَلَمْ يَتَفَقَّهُوا وَلَا يَعْرِفُوا بِصِحَّةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا تَشَاقُّهُ  
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا يَعْرِفُ هُوَ قَبْلَ  
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ  
 بِمِمْسِكَ الْأَلْيَةِ إِنَّمَا كُنْتُمْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَائِلِهَا  
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَأَعْلَى ذَلِكَ كُنْتُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالْإِسْتِغْنَاءِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُ نُقْطَةُ مِنْ مَخْرَجِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَعْدِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُتُبُ

فَأَقُولُ

دُرْدَاخِي

وَتَشَاقُّهُ

عَرَجًا

حيلة في دفع ما نصصناه الأقوم أساطير الأولين وأما عليه بشر  
 قرأ الله قومه بقوله لسان الذي يلحدون إليه أعجب وهذا لسان عربي  
 مبين ثم ما قالوه بمكثرة العيان فإن الذي نسبوا إليه إنما سلك  
 أو العبد الرومي وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن  
 وظهور ما لا يبعد من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان يقراء  
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما أعجب اللسان  
 وهم القصاص اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما أتى به  
 والآيتين بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظيره فكيف  
 يا عجمي لكن نعم وقد كان سلمان أو بلعام الرومي أو عيش أو جبر أو يسا  
 على اختلافهم في اسمه بين أظهرهم يملكونهم مكا أعمارهم فهل من عن  
 واحد منهم شيء من مثل ما كان يحمي به محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهل عرف واحد منهم بغير شيء من ذلك وما منع العدو وجنوده  
 على كثرة عدده ودؤب طليعه وقوة حسده أن يجلس إلى هذا فيأخذ  
 عنه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يفتح به على شيعته كفعل  
 النضر بن الحارث بما كان يخون به من أخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب  
 فيقال إنه استمد منهم بكم يزل بين أظهرهم زعي في صغره وشبابه على  
 عادة أنبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل

قصصنا

الفاشي

وصفه

يملكه

عليه

شعة

أنباءهم بإصلاح  
 أنبيائهم



فِيهَا مَكَّةُ مَدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَقْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَا الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
 فِي حُجَّةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقِهِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبَ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مَدَّةً  
 مُقَابِلَهُ بِمَكَّةَ مِنْ تَقْلِيمٍ وَأَخْلَافٍ إِلَى حَبْرٍ وَقَيْسٍ وَمَنْجَمٍ أَوْ كَاهِنٍ  
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
 لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجْلِبًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَصَلِّ وَمِنْ حُجَّتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهِ أَيْبَاءُ مَعَ الْمَلَكَةِ وَالْجِنِّ  
 وَأَمْنَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَكَةِ وَطَاعَةُ الْحَيِّ لَهُ وَرُفُوعَةُ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هُمْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَحَبِيرُ الْآيَةِ  
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنْ يَمْكُمَ قَشِيبُوا الَّذِينَ أَسْنُوا وَقَالَ  
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ أَنْ يَسْمَعَهُمُ الْإِيتِينَ وَقَالَ وَإِذْ  
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ حَكَّدْنَا  
 سُفَيْنَ بْنِ الْعَاصِ الْفَقِيهَ يَسْمَعِي عَلَيْهِ حَدَّثَ أَبُو الْيَاسِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ  
 نَاسِلٌ شَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا فِي ثَلَاثِ شُعْبَةٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
 سَمِعَ زُرَّ بْنَ جَبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكَوْثَى  
 قَالَ رَأَيْتُ حَبْرًا يَلْعَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سَمَاءٌ بَيْنَ جَنَاحَيْهَا وَالْحَبْرُ  
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ حَبْرٍ يَلْوَ سِرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ  
 مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَعِظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
 بِحَضْرَةِ جَمَاعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلَفَةٍ قَرَأَ أَصْحَابُهُ حَبْرًا يَلْ

تَقْلِيمُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ  
 شَبْهَةٌ

وَعِزُّهَا

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جِبْرِيلُ فِي صُورَةٍ مَجِيَّةٍ  
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَبِسَارِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنِ عَزْرٍ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ  
 خِيَلَهَا يَوْمَئِذٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ  
 الْغُصَّارِيبَ وَرَأَى ابْنُ سَوْفِيٍّ ابْنَ الْحَرِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا يَصْبُغُ عَلَى خَيْلٍ  
 بُلْبُلٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ هَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصْلُحُ  
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي الْكَلْبَةِ  
 فِي مَعْشَرٍ عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الْجَنِّي كَيْلَةَ الْجَنِّ وَسَمِعَ  
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الْأَرْضِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَزْرٍ  
 لَمَّا قِيلَ يَوْمَ أَحَدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ لَقَدْ دَمَ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ  
 فَكَيْفَ أَتَى مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا قُبِلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَ الْجَنِّي مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ  
 الْأَقْسَنِ ابْنِ الْبَلَسِّ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاكُوفِيُّ  
 أَقْبَالَ خَالِدَ عِنْدَ هَلْمِ الْعُرَيْ لِسُودَاءِ الْبَنِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَ الْجَنِّي

الْوَاكُوفِيُّ

عُرَابِيَّةٌ فَجَرَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ  
 الْغُرَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَقَلَّبْتَ الْبَارِعَةَ لِيَقْطَعَ  
 عَلَى صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَحْذَلَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى لَنْظُرُ وَإِلَيْهِ كَلَّمْتُ فَكَرْتُ دَعْوَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ  
 رَبِّ ابْنِ غِفْرٍ وَهَبَ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِمًا وَهَذَا بَابُ وَاسِعٍ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَاتِهِ مَا تَرَدَّفَ فِي الْأَخْبَارِ  
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمَّتِهِ  
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْحَالِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ شُعَارِ  
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَّقِدِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ  
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ عُجَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَانَ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنِ  
 نَوْفَلٍ وَعُثْكَالَانَ الْجَمِيرِيَّ وَعُلَمَاءَ يَهُودٍ وَشَامُولٍ عَالِمِهِمْ صَاحِبَ شَيْخٍ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا الْفِي مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدْ جَمَعَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَيَتَنَبَّؤُهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَابْنِ سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخْبِرِ بْنِ وَكْبٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودٍ وَمُخْبِرَاءٍ وَنَضَطُورِ الْحَشَشَةِ وَصَاحِبِ بُضْرَى وَضَعْفَلَانَ  
 وَأُسْقَفِيَّ الشَّامِ وَالْحَارُودِيَّ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَضَارِيَّ الْحَشَشَةِ  
 وَأَسَاقِفِيَّ نَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمَقُوقِسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ  
 مِنْ عَدُوِّي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
 ثِقَاتٌ عَنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضَرٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَإِنْ صُورِيَا وَإِنْ أُخْطِبَ وَآخُوهُ  
وَعَبَّابُ بْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِيَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ  
أَحْمَدَ وَالنَّعَّاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى السَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ  
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرَ أَنَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ  
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاتَّجَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُفُوفُهُمْ  
وَذَمُّهُمْ يَحْتَفِيزُ ذَلِكَ وَكَيْفَ لَهُمْ وَلِيَّتُهُمْ بَيِّنَاتُ أَمْرِهِمْ وَدَعْوَتُهُمْ  
إِلَى الْبَا هَلَكَةٍ عَلَى الْكَذِبِ قَامَتْ لَهُمْ الْإِيمَانُ نَفَرَتْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَاءُ  
مَا كَرِهْتُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَلَوْ وَجَدُوا اخْتِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَرًا  
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدَلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَبَدَلِ  
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَنُوبُوا بِالتَّوْبَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
إِلَى مَا أَنْذَرْتُمُ الْكَافِرِينَ مِثْلُ شَافِعٍ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَطِيعٍ وَسَوَادِ بْنِ  
قَارِبٍ وَخُفَارٍ وَكَافِعٍ نَجْرَانَ وَجِدَلِ بْنِ جِدَلِ الْكِنْدِيِّ وَإِبْنِ حَلَسَةَ  
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كَرِيرٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعَيْنِ وَمَنْ لَا يُعَدُّ  
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُنُوتِهِمْ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالِهِ  
وَسَمْعٍ مِنْ هَوَائِفِ الْجَانِّ وَمِنْ ذَبْحِ النَّصَبِ وَأَجَوَافِ الصُّوَرِ  
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالرَّبِّانِيَّةِ  
مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالصُّوَرِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَسْلَمٌ  
مَنْ أَسْلَمَ سَبَبُ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَحْلٌ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ آيَاتِ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أَمُّهُ وَمِنْ حَصَرِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ

باطلًا

اليهود

ودعواهم

فقد

والأبعد

سائغ

وسعد بن بيت

البحر

وَكَوْنَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَمَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ  
 وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
 أَمُّ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَطُهْرِ النُّورِ عِنْدَ وَلَا دَيْتِهِ حَتَّى  
 مَا نَظَرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلُ السَّيِّدِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ  
 وَأَهْلَاءُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا  
 تَعَرَّفْتُ بِرَحْمَتِهِ وَرُوحَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُوكُنْهَا لَهُ وَلَكِنْ سَأَلْتُهَا  
 وَخُصِبَ عَنْهَا وَسُرِعَ شَبَابُهَا وَحُسِنَ نَشَانُهَا وَمَجَارَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
 لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ مِنَ التَّجَاجُجِ إِيوَانِ كِشْرَى وَسُقُوطِ شَرْفَائِهِ وَغِيْضِ حَبْرَةٍ  
 طَلَبَرِيَّةٍ وَخُجُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ هَا الْفَ عَالِمٌ لَمْ يَتَخَذُوا لَهُ كَانٍ إِذَا أَكَلَ  
 مَعَ عِيَالِهِ طَلَبُ الْوَالِدِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوَّافًا ذَا غَابٍ فَأَكَلُوا  
 فِي عَيْنَيْهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَلَبٍ يُصْبِحُونَ شَعْنًا وَيُمْسِحُونَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحًا دِهْنًا كَيْلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنُ حَاضَتْهُ  
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَنَهْمُ  
 اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا نَسَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَفَقَةِ عَنْ أُمُورِ  
 الْبَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَهَمَّ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَيْرِ  
 الشُّهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اخْتَارَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ  
 الْحِجَابَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

عَلَى يَدَيَّ

سَاطِئَةً  
وَأَذًا

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ التَّمَرِّي وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلَالُ اللَّهِ بِالْعَلَامِ  
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ رَأَى مَا قَدَّمَ وَمَكَانَ يُظَلِّلُهُ  
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَيْسَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذَرًا مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ رَأَتْ عَامَةً تَطْلُعُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ  
 مِنَ الرِّصَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ سَفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ شَجَرَةً  
 يَا لَيْسَةَ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَأَيَّعَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
 أَغْصَانُهَا فَخَضِرَ مِنْ رَأَاهُ وَمِنَ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ  
 أَطْلُتْهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي سَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذَّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا يَأْتِيهِ وَمِنْ ذَلِكَ  
 تَجَنُّبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ هَبْزَهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
 وَتَجَنُّبُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا أَشْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَبَدَأُكُمْ  
 الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَزْعُمُوا الْقَبِيضَ عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفِهِ  
 أَخْضِرَ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَلَعَتْ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِيقَاءِ عَمْرِ بَعِيهِ وَتَبَرُّكِ غَيْرِهِ وَاحِدٍ  
 بِذَرِّيَّتِهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ  
 عَلَى نَكَبٍ مِنْ مُغْجِرَاتِهِ وَاصْطَحَوْا وَجْهًا مِنْ عِلَامَاتِ بُيُوتِهِ مُفْنَعَةً

مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْعُنْيَةُ وَرَبُّكَ الْكَثِيرُ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطَّلَوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَصِّلِ الْمُقْصِدِ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْهَرُ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ  
 نِمَاذِكْرُهُ مُشَاهِيرُ الْأُمَّةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبُ  
 الْأَخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ قُصِّى أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَهْدُ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثْرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يَوْتِ بِحَيٍّ  
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيٍّ مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَتْلَعُ مِنْهَا وَقَدْ بَنَى النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ قَتَامَلِ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ قَدَمِ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَفْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً هَذَا الْغَرَضُ  
 وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَأَيَّتُهُ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجِزَةً وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْطَلِقَةٍ مِنْهُ مُعْجِزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوَّلَ الْيَقُولِ تَعَالَى فَأَنَّهُ ابْسُورَةُ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ أَقْلُ مَا أَحَدَاهُمْ بِهِ  
 مَعَ مَا يَصْرُفُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فَقَدْ لَقِيَ مِنَ الْكَلِمَاتِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَتَبَيَّنُ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَجِبُ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْتَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِنْهُ

١ مُعْجَزَاتُ  
 ٢ مُعْجَزَاتُ  
 ٣ مُعْجَزَاتُ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
كَأَنَّ قَدَمَ بَوَّاحَيْنِ طَرِيقَ بِلَاغِيهِ وَطَرِيقَ نَفْثِهِ فَصَبَّارٌ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَاتٍ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
وُجُوهٌ اعْجَازُ الْأَحْرَمِينَ الْأَخْبَارُ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ  
الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّبَيُّنَةِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهُ الْأَعْجَازِ الْأُخْرَى  
الَّتِي كُنَّا هَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْصِي الْحَصْرُ رَاكِبِيهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ  
الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
أَمْرِهَا أَشْرَأُهَا إِلْهَامُهُ يُلْقِي نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحٌ مُعْجِزَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ يَقْدِرُ بِهِمْ أَهْلُ زَمَانِهِمْ  
وَيَجَسِبُ الْفَنُّ الَّذِي سَمَّاهُ فِي قَوْلِهِ فَلَا كَانَ زَمَنُ مُوسَى غَايَةً عِلْمُ أَهْلِ السَّحَرِ  
بِعِثَاتِهِمْ مُوسَى مُعْجِزَةً شَبَّهَ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ بِجَاهِهِمْ بِمَا خَرَفَ  
عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ جِيسَى عِجْزٌ مَا كَانَ  
الطَّبَّ وَآوَرَمَا كَانَ أَهْلُهُ بِجَاهِهِمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ  
يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
وَلَا طَبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى بِعِثَاتٍ مُجْمَلًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُجْلَةٌ مَعَارِفِي الْعَرَبِ وَعُلُومُهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَادَةِ  
وَالشُّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى  
أَعْنَى

الْبَيْتَةِ

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ



فَصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَاصَّةِ عَنْ تَمَسُّطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنْ النُّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا  
فِي النُّظْمِ إِلَى مَلَرِّقِهِ وَلَا عَلَوْا فِي سَائِلِيهَا لِأَوْزَانٍ مِنْهَجَةٍ وَمِنْ  
الْإِيجَازِ عَنِ الْكَوَاثِنِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُجَنَّبَاتِ وَالضَّمَائِرِ  
فَقَوَّجَ عَلَى مَا كَانَتْ وَصَيَّرَ الْخَبْرَ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَأَنَّ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَأَنْفَلَ الْكَهَانَةَ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَكَذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ أَخْبَثَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّهْبِ وَرَصْدِ النُّجُومِ وَجَاءَ مِنَ الْآخِرِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْإِنْبَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمُنِيبَةِ  
مَا يُعْجِزُ مَنْ تَفَرَّغَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَطَّنَا هَا  
وَبَيْنَا الْعَجِيزَ فِيهَا ثُمَّ بَقِيََتْ هَذِهِ الْعَجِيزَةُ الْخَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْفُصُولِ الْآخِرِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي مُخَيَّرَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
الْحُجَّةِ كُلِّ امْتِنَانٍ لَا يَحْفَى وَجْهٌ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَكَامَلَ وَجْهٌ  
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ يُظَاهِرُ بِخَبْرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ الْإِيمَانَ  
وَيُطَاطَرُ بِدَرْهَانٍ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْيَمِينِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحِينَ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلُّ عِنْدَهَا حَقًّا وَسَأَرُ عَجَائِزِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ  
بِعَدَمِ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تُنْقَطِعُ  
وَأَيُّهَا تَجِدُّ وَلَا تَنْفِيحِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيهَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ أَبُو دُرَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو هَيْثَمُ قَالَوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءٍ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا يَسْأَلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ الذِّكْرُ وَتَبَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ  
 إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْتُبُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَمْ  
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ الْخَيْلُ فِيهِ وَلَا الْفَيْلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا النَّشِيءُ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرَّسُلِ قَدْ زَامَ الْعَانِدُونَ لَهَا  
 بِأَشْيَاءَ مَلْعُوفٍ فِي الْخَيْلِ بِهَا عَلَى الصُّعْفَاءِ كَالْفَاءِ وَالسَّحْمَةِ حَكَاهُمْ  
 وَعَصِيَهُمْ وَنَسَبَهُ هَذَا مَا يَحْيِيهِ السَّاحِرُ وَيُخَيِّلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
 لَيْسَ لِلْجَلْدَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي الْخَيْلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
 أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَسْمُ لِسَانُهُ وَلَا خَطِيبٌ أَنْ يَكُونَ شَاكِرًا  
 أَوْ خَطِيبًا يَضْرِبُ مِنَ الْكَيْلِ وَالْتِمُوهِ وَالْأَوَّلُ الْأَوَّلُ أَخْلَصَ وَارْتَضَى  
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَعْصُ الْجَفَنُ عَلَيْهِ وَيَعْصِي وَجْهَهُ تَالِثٌ  
 عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالِضَّرْفَةِ وَالْمَعَارِضَةِ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
 فَصَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدِ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمُتُّ مِنْ جِلْبَشٍ  
 مَقْدُورٍ بِهِمْ وَلَكِنْ لَا يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كَرَاهُهُمْ

عَلَيْهِ الْجَفَنُ  
وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ اللَّذَهِبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
 فَتَرَكُوا الْعَرَبَ لَا يَتَانِ بِنَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ  
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَلَسَبِ  
 السُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرَجِ وَالْتَوَيْجِ وَالْتَحْيِ وَالْتَهْدِيدِ وَالْوَعْدِ  
 أَتَيْنَ آيَةَ الْفُجْرِ عَنْ الْإِيمَانِ بِمِثْلِهِ وَالْتَكْوِيلِ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَأَتَمُّهُمْ مُنْعَوِ  
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا هَسَابُ الْأَيَّامِ أَبُو الْعَلَاءِ  
 الْحُجَوِّيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا أَتَمُّ فِي حَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيَّةِ  
 فِي أَنْفُسِهَا كَلْبُ الْعَصَا حَيَّةٌ وَنَحْوَهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاطِقِ  
 بَيِّنًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أخصِّصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْفَرْقِ  
 وَفَضْلِ عِلْمِ إِلَى أَنْ يُرَدَّ ذَلِكَ مَصْحُحُ النَّظَرِ وَأَمَّا الْحَدِيثُ لِلْحَاشِيَةِ الْيَمِينِ  
 مِنَ السَّبِينِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْبِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا قُلُوبَهُمْ  
 بَعْدَ تَوَقُّفِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمَعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ لِلْفَلَقِ عَنْهَا  
 بِمَنَابِرِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ أَنْبِيَاءِ أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ  
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبِيَاءِهِ وَأَظْهَرَ دَلَالَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ  
 لِلْعُدْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقِيقَةِ أَفْهَاءِ الْعَرَبِ وَدَكَاةِ الْبَايَاتِ وَوُقُورِ عَقُولِهَا  
 وَأَدْنَاهُمْ أَذْرَكُوا الْمَعْرِفَةَ فِيهِ بِفُطُونِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ ذُرَاكِهِمْ  
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ لِقِطِ وَنَجَائِزِ سَائِلِ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

ترك

والسبي

مقدورهم

معرفة

يشين

في اليمن

قدروهم

بَلْ كَانُوا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ حَوْرٍ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوْرٌ عَلَيْهِمُ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْعِجْلِ بَعْدَ مَا بَنَاهُمْ وَعَبَدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ إِنْجَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ  
 خَلَاءَ تَهْمَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيْتَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَكَلُّوا لَنْ تَبُوءَ مِنْ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ  
 تَجْهَرُ وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَوى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالصَّالِحِينَ وَأَيْمًا  
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَضْيَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ  
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ كَبَّابِ اللَّهِ فَهَمُّوا حَكَمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا أَهْضِلْ أَدْرَكِهِمْ  
 الْأَوَّلَ وَهَلَكَةُ مُعْجَرَتِهِ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ أَيْمَانًا وَرَفَعُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبِهِ وَهَمُّوا بِأَدْبَارِهِمْ وَأَمَوَاهُمْ وَقَلَّوْا أَبَاهُمْ  
 وَأَبْنَاهُمْ فِي بُصْرَتِهِ وَأَتَى فِي مَعْنَى هَذَا مَا يَلُوحُ لَهُ رَوْنٌ وَيُجِبُ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ لِكَمَا قَدْ مَنَّ مِنْ بَيَانِ مُعْجَرَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورَهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ السَّالِكِ  
 وَظُهُورَهَا وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

قَالَ  
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حَقِّقِ الْمَصْرُفِ  
 وَلِكُلِّ الْجُزْءِ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَهَامِ إِلَى الْخَيْرِ

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفة	صحيفة
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطبه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل في القاضى
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٤	فصل واما الفصائل المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوف ربه
١١٤	فصل علم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

مصحفه	مصحفه
١٥٠ فصل في اختلاف السلف	٢٣٠ فصل ومنها الروعة
١٥٤ فصل في بطل الحج من قال	٢٣٢ فصل ومن وجوه اعجازه
١٥٧ فصل واما رؤيته لربه	٢٣٣ فصل وقد عد جماعة
١٦٦ فصل واما ما ورد	٢٣٧ فصل في انشقاق القمر
١٦٥ فصل واما ما ورد في حد الاسرار	٢٤٠ فصل في نبع الماء من بين صابغ
١٦٨ فصل في ذكر تفضيله	٢٤٣ فصل ومما يشبه هذا
١٧١ فصل في تفضيله بالحببة	٢٤٦ فصل ومن معجزة تكثير الطعام
١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاعة	٢٥٢ فصل في كلام الشجر
١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالولاية	٢٥٦ فصل في قصة حنين الجذع
١٨٦ فصل فان قلنا اذا تقرر	٢٥٩ فصل ومثل هذا
١٨٩ فصل في اسمائه	٢٦٢ فصل في الايات في ضرر الحيوانات
١٩٥ فصل في تشریف الله له	٢٦٧ فصل في احياء الموتى
٢٠١ فصل قال القاضي	٢٧١ فصل في براء المرضى
٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهر على	٢٧٤ فصل في ايجابة دعائه
٢٠٠ يديه من المعجزات	٢٧٧ فصل في كراماته
٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل	٢٨٢ فصل ومن ذلك
٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا	٢٨٩ فصل في عصمة الله تعالى له
٢١٧ فصل في اعجاز القرآن	٢٩٦ فصل ومن معجزة الباهرة
٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه	٣٠١ فصل ومن خصائصه
٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز	٣٠٣ فصل ومن دلائل نبوته
٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه	٣٠٤ فصل ومن ذلك ما اظهر
٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة	٣٠٦ فصل قال القاضي قد آتينا